بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب

أسمى المناقب

في تهذيب

أسنى المطالب

في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف الشيخ المقرى شمس الدين أبي الخير محمّد بن محمّد بن محمّد الجزري الدّمشقي الشافعي المولود سنة: (٧٥١) المتوفى سنة (٨٣٣)

هذّبه وحقّق حقائقه وفنّد سفاسفه ومزالق مؤلفه المحقّق الخبير والمتضّلع البصير خادم الحقّ والحقيقة والمتمسك بحبل القرآن وأهل بيت العصمة والطهارة

الشيخ محمّد باقر المحمودي

هذا كتاب

أسمى المناقب

في تهذيب

أسنى المطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، وله المّن على ما وفقّ وتمّم، ثمّ الصلاة والسلام على خير خليقته وأفضل بريته محمّد وأهل بيته صلى الله عليهم وسلم

أما بعد فيقول المفتقر الى الله والمعتصم بحبل الله الشيخ محمّد باقر المحمودي

إنّ سمّو مقام أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وعلّو درجاتهم وفخامة مجدهم وكرامة جدّهم غير مذهول عنه في قلوب المؤمنين، وإنّ الاعتقاد بسيادتهم وكونهم من خيار خلق الله وزينة أولياء الله مغروس في لبّ كلّ مسلم ومسلمة، والدليل الواضح والبرهان الجلي على ذلك أنّك لا تجد مسلماً ولا مسلمة إلاّ وهما يحبّان أن يكونا من أهل البيت أو ينتسبان إليهم ولو بنسبة ضعيفة، ولذا حاُول كثير من المسلمين - حتّى بعض المنافقين منهم - في أن يترفع بهم بالمصاهرة معهم والانتساب إليهم، والمسلمون بحسب الفطرة الأصلية مجبولون على ذلك، اللهّم إلاّ أن يكون مسلم يكون إسلامه ظاهرياً وهو مضمر للنفاق أو يكون له هوىً متبع وركون الى الدنيا لا يمكنه الجمع بين هذا الأمر وبين التحفظ على النفاق ومتابعة الهوى والانغماس في شهوات الدنيا.

وممّا يوضح هذا المعنى كالشمس الضاحية أنّ عادل بني مروان عمر بن عبد العزيز قال لوزرائه وجلسائه يوماً: من أفضل الناس؟ قالوا: أنت وقومك. وقال ناس منهم: فلان وقومه. وقال آخرون منهم: فلان وقومه. قال عمر بن عبد العزيز: لا، بل أفضل الناس عليّ بن الحسين ما من أحد من المسلمين إلاّ ويوّد أن يكون منه، وهو لا يوّد أن يكون منهم.

وهذا المعنى الفطري الذي أبداه عادل بني مروان عمر بن عبد العزيز معاضد ومؤيّد بمحكمات أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي قرّض بها أهل بيته فاستقم عليها ولا يُزَحْزِحَنَّكَ عنها نسائج عناكب النّواصب.

ولكن أكثر المسلمين مع التفاتهم وتنبّههم لشموخ مقام أهل البيت ما قدروهم حقّ قدرهم وما أنزلوهم منزلتهم التي قرّر الله تعالى ورسوله لهم.

وإذا تأملنا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى.

وقوله المتواتر بين المسلمين: إنّي تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وإذا تأمّلنا في هذين الحديثين ومآت من أمثالهما من محكمات الأحاديث المتّفق عليهما بين المسلمين نجد أن لاهل بيت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين شأناً ليس لأحد من المؤمنين، ونعرف أن من يريد النجاة والتقرب الى الله تعالى بأعماله، والنجاة من مهالك الدنيا

والأخرة لا بدّ أن يتمسّك بهم ويجعل أقوالهم حجّة ويدور معهم حيثما داروا، كما يجب عليه التمسّك بالقرآن الكريم وتطبيق العمل عليه وجعله حجّة بينه وبين الله تعالى.

واذا نراجع التاريخ ونسبر سيرة السلف نجد أنّ أكثرهم تخلّفوا عن أهل البيت بل عادوهم وظلموهم وضيّقوا عليهم وعلى كلّ من على نزعتهم رحب الأرض وسعة الدنيا وحالوا بينهم وبين المسلمين الذين لم يكن في قلوبهم حبّ الشهوات فلم يتمكّن المسلمون من الاقتباس منهم والاقتداء بهديهم.

فأصبح أهل البيت وأتباعهم في أكثر الأعصار مظلومين مضطهدين مشرّدين أو مسجونين أو مقتلّين لا يراقب فيهم إلاّ ولا ذمة!!

وأصبح أكثر المسلمين وهم جاهلون بمزايا أهل البيت وخصائصهم وأصبح العلماء بخصائصهم وعلى ألسنتهم اللجم وفي فنائهم الموت الأحمر، وعلى أبوابهم حرس مسرف بن عقبة المري وحجاج بن يوسف الثقفي ويوسف بن عمر وأبو مسلم وأشكالهم فلم يك أحد يفتح فاه بفضيلة لأهل البيت إلاّ ويقتل فيقبر أو يلقى جثته على المزابل - كإلقاء جثّة إبراهيم التيمي الفقيه! - فتقاعد الناس عنهم والتفوا حول مخالفيهم وأعدائهم خوفاً وطمعاً!

نعم بما أنّ الدنيا لا تبقى خالية عن عباد الله الصالحين ولهم بقيّة في خباياها وزواياها وهم لا يقصّرون عن التقرب الى الله وبأوليائه بقدر ما يتيّسر لهم نجد أن في كلّ عصر قام منهم شرذمة قليلة وتقرّب الى الله تعالى بتدوين ما عندهم من خصائص أهل البيت وتبيينها للمؤمنين وأحبّاء أهل البيت عليهم السلام فكتبوا حول معاليهم في كلّ عصر كتباً ورسائل.

وبطبيعة الحال بما أن كتابة تلك الكتب كانت مقارنة بالرعب والخوف والتحدّث بها لم تكن على الحرية الكاملة وتوّفر وسائل الاتقان والاحكام ولعدم تيسير البحث والمفاهمة والفحص عن الشواهد سرى في تلك الكتب والرسائل بعض ما لا يلائم مقام أهل البيت أو يعاند وينافي ما كان عليه أهل البيت عليهم السلام، كما هو الشأن في أكثر الأعمال التي يؤتى بها على غير المقدمات العادية وفي جوّ من يعاند ويكره تلك الأعمال.

ومن تلك الرسائل والكتب هو هذا الكتاب أعني كتاب «أسنى المطالب» تأليف محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الجزري الشافعي فإنّه من أجل تأثره بالعادات البيتيّة والبيئيّة واعتياده العادات الصوفيّة ـ البعيدة عن الحقّ والحقيقة المنبعثة من قبل المنحرفين من أجل صرف البسطاء من المسلمين عن المحجّة ـ غفل ولم يتفّطن لحقائق كثيرة فخلط الحقّ بالباطل ومزج النور بالظلمة كما تلاحظه عند القراءة.

وبما أنّ الكتاب مع صغر حجمه وقلّة حقائقه كتاب قيّم رأينا أن نجرّد حقائقه عَن أباطيله مع الإمكان، ومع عدم تيسير تجريد حقائقه عن سفاسفه نعلّق عليه ما يبيّن الرشد من الغيّ، فحقّقته وهذّبتُهُ [1] وسميتُ المهذّب بـ «أسْمى المناقب».

والكتاب حققناه في خلال أربعين يوماً وكنّا في السفر ولم يك بمتناولي إلّا مصادر قليلة.

وقد تحفظّنا على ترتيب الكتاب ولم نغيّره. وفي كلّ مورد تصرّفنا فيه بالزيادة أو النقيصة نصبنا القرينة على ذلك.

وكان أصلي الذي حقّقته وهذّبته النسخة المطبوعة في اليوم

السابع عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة: (١٣٢٤) بمكّة المكرّمة زادها الله مجداً وعظمة.

نعم كانت في النسخة المكيّة بعد الصفحة (٤٨) نقيصة تعادل ورقاً فأتممنا تلك النقيصة من مخطوطة كانت عند بعض مشايخنا وكان صوّرها من دار الكتب المصرية القومية برقم (١٦١٩/٤٥٣٣٣٧).

وإني أوصي المسليمن جميعاً أينما كانوا وعلى أي مذهب يكونون أن يعرضوا أصلهم على هذا المهذب فإن كان لهم نقاش أو نصيحة أو إرشاد فليكتبوا إليّ فإني أستقبلهم بكلّ ترحيب وتجليل وإليكم عنواني:

إيران مدينة قم المقدّسة شارع جهار مردان، كوجهء رفعة بيت رقم (٢٨) تلفون: (٢٦٩٥٩).

ومن أجل أن أكثر القراء تتطلع نفوسهم الى معرفة المؤلف فها إنا نشير الى مظّان ترجمته من كتب القوم ونفرد ها هنا ترجمة منها بالذكر فنقول:

إنّ للمصنّف ترجمة بقلمه نفسه تحت الرقم: (٣٤٣٣) من كتابه غاية النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ ط ٢، وله أيضاً ترجمة بقلم طاش كبرى زادة المتوفى سنة (٩٦٨) في كتابه شقائق النعمانية ص ٢٥، وله أيضاً ترجمة بقلم السّخاوي تحت الرقم: (٦٠٨) من كتاب الضوء اللامع: ج ١، ص ٢٥٥ و إليك ما كتبه حرفياً قال:

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمس أبو الخير العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي المقرىء ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمر قرب الموصل.

كان أبوه تاجراً، فمكث أربعين سنة لا يولد له، ثمّ حجّ

فشرب ماء زمزم بنيّة ولد عالم، فولد له هذا بعد صلاة التراويح من ليلة السبت خامس عشر [شهر] رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة داخل خطّ القصاعين بين السورين بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وأكمله سنة أربع وستينّ، وصلى به في التي بعدها، وحفظ التنبيه وغيره.

وأخذ القراآت إفراداً عن عبد الوهاب بن السلار، وجمعاً على أبي المعالي ابن اللبان. وحجّ في سنة ثمان فقرأها على أبي عبد الله محمد بن صالح خطيب طيبة وإمامها. ودخل في التي تليها القاهرة فأخذها عن أبي عبد الله ابن الصائغ والتقي البغدادي في أخرين بهذه الأماكن وغيرها وإشتّد اعتناؤه بها.

وسمع على بقايا من أصحاب الفخر بن البخاري وجماعة من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي في أخرين بدمشق والقاهرة وإسكندرية [كذا] وغيرها.

ومن شيوخه: إبن أميلة، وابن الشيرجيّ، وإبن أبي عمر، وإبراهيم بن أحمد بن فلاح، والعماد بن كثير، وأبو الثناء محمود المنيجي، والكمال ين حبيب، والتقي عبد الرحمن البغدادي المشار اليه، ومن أهل إسكندرية البهاء عبد الله الدماميني، وابن موسى. ومن أهل بعلبك أحمد بن عبد الكريم.

وطلب بنفسه وقتاً وكتب الطباق، وأخذ الفقه عن الاسنوي والبلقيني والبهاء أبي البقاء السبكي، والاصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي، والحديث عن العماد بن كثير وابن المحبّ والعراقي.

وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء، وتصدى للإقراء تحت النسرين من جامع بني أمية سنين.

ثمّ ولي مشيخة الاقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار، وعمل فيه إجلاساً بحضور الأعلام كالشهاب ابن حجي، وقال: كان درساً جليلاً.

وباشر للأمير قطلوبك، وسافر بسبب ذلك لمصرغير مرّة، ووليّ من برقوق خطابة جامع التوتة عن الشهاب الحسباني وتنازعا ثمّ قسمت بينهما.

ثمّ ولّي تدريس الصلاحية القدسية في سنة خمس وتسعين عوضاً عن المحبّ بن البرهان بن جماعة، فدام فيها الى ابتداء سنة سبع وتسعين، ووقع [نزاع] بينه وبين قطلوبك المذكور، وادّعى عليه أنه صرف أموالاً في غير مستحقها، وعقد له بسبب ذلك عدّة مجالس، ووليّ قبل ذلك توقيع الدست في سنة تسع وسبعين.

وإبتنى بدمشق للقران مدرسة بل ولي قضاءها بمال وعد به في شعبان سنة ثلاث وسبعين عوضاً عن الشرف مسعود، وكتب توقيعه فيها قيل مما يحتاج لتحرير العماد بن كثير، وعزل بعد أيّام قبل دخولها، ثمّ امتحن بسبب مباشرته تعلقات ايتمش على يد أستاذ داره قطلبك،وسلّم لوالي القاهرةليعمل له الحساب فوقف عليه مال عجز عنه، ففرّ في سنة ثمان وتسعين، وركب البحر من إسكندرية ولحق ببلاد الروم فاتّصل بالمؤيّد أبي يزيد ابن عثمان صاحب مدينة برصا فأكرمه وعظّمه وأنزله عنده بضع سنين، فنشر علم القراآت والحديث وانتفعوا به.

فلّما دخل تمر الروم وقتل ابن عثمان توصّل إليه ودخل معه سمرقند فأقام بها حتى مات، فتحول لشيراز ونشر بها أيضاً القراآت والحديث وانتفعوا به، ووليّ قضاءها وغيرها من البلاد من جهة أولاد تمر مدة طويلة.

ثمّ قصد الحجّ في سنة اثنتين وعشرين فنهب في الطريق بحيث تعوّق عن إدراك الحجّ، وأقام بينبع ثمّ بالمدينة، وكان دخوله لها في ربيع الأول من التي تليها، ثمّ توجّه منها الى مكّة فدخلها مستهّل رجبها، فجاور فيها بقيتها وحدث في كلّ منهما.

ثمّ سافر مع العقيليين طالباً بلاد العجم، ثمّ قدم دمشق في سنة سبع وعشرين فاستأذن منها في قدوم القاهرة فأذن له فقدمها واجتمع بالسلطان الأشرف فعظّمه وأكرمه، وتصدّى للإقراء والتحديث، وكان كاتب المؤيد قبل ذلك في دخولها، فمات المؤيد في تلك السنة الى أن كان دخوله الآن.

ثمّ توجّه فيها لمكّة مع الحاجّ، ثمّ سافر في البحر لبلاد اليمن تاجراً، فأسمع الحديث عند صاحبها، ووصله بحيث رجع ببضائع كثيرة وعاد لمكّة فحجّ سنة ثمان، ثمّ رجع الى القاهرة فَدَخَلَهَا في أوّل التي تليها.

ثمّ سافر منها على طريق الشام، ثمّ على طريق البصرة الى شيراز فكانت منيّته بها قبيل ظهر يوم الجمعة خامس ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين بمنزله من سوق الإسكافين منه؛ ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك.

وله تصانيف مفيدة كالنشر في القراآت العشر في مجلدين، والتقريب مختصره، وتحبير التيسير في القراآت العشر، والتمهيد في التجويد وهما مما ألفّه قديماً وله سبع عشرة سنة، كذلك نظم الهداية في تتمّة العشرة وسمّاه الدرّة وله ثمان عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعض شيوخه، وإتحاف المهرة في تتمّة العشرة، وإعانة المهرة في الزيادة على العشرة نظم، وطيبة النشر في القراآت العشر في ألف بيت، والمقدّمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه في

التجويد، ومنجد المقرئين، وطبقات القرّاء في مجلد ضخم، وغايات النهايات في أسماء رجال القراآت، والحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين في الأذكار والدعوات غاية في الاختصار والجمع، وعدّة الحصن الحصين وجنّة الحصن الحصين، والتعريف بالمولد الشريف، وعرف التعريف مختصره، والتوضيح في شرح المصابيح والبداية في علوم الرواية، والهداية في فنون الحديث أيضاً نظم، والألوية في أحاديث الأوّليّة، وعقد اللالي في الأحاديث المسلسلة العوالي، والمسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد، والقصد الأحمد في رجال مسند أحمد، والمصعد الأحمد في ختم مسند أحمد، والإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم، والإبانة في العمرة من الجعرانة، والتكريم في العمرة من التنعيم، وغاية المنى في زيارة منى، وفضل جراء، وأحاسن المنن، وأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، والجوهرة في النحو وغير ذلك.

وقد ذكره الطاوسي في مشيخته وقال: أنّه تفّرد بعلوّ الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدّمين والمتأخّرين يعني بالنسبة لتلك النواحي وأورد أسانيده بالصحيحين وأبي داود والنسائي وابن ماجة وبمسانيد الدارمي والشافعي وأحمد وبموطأ مالك عن طريق يحيى بن يحيى بن يحيى، وأبي مصعب، والقعنبيّ وإبن بكير وبمصنّفات البغوي والنووي كما سقتها في التاريخ الكبير.

وقال شيخنا في معجمه: أنّه حدّث بسنن ابي داوود والترمذي عن أبي أميلة سماعاً، وبمسند أحمد عن إبن أبى عمر سماعاً، وأن من أحسن ما عنده الكامل في القراآت لابن جبارة، وساق سنده وأنه سمع على إبن أميلة أمالي ابن سمعون قال: وخرّج لنفسه أربعين عشارية لفظها من أربعي شيخنا العراقي وغير فيها أشياء ووهم فيها

كثيراً، وخرّج جزءاً فيه مسلسلات بالمصافحة وغيرها، جمع أوهامه فيه في جزء الحافظ ابن ناصر الدين وقفت عليه وهو مفيد، وكذا انتقد عليه شيخنا في مشيخة الجنيد البلياني من تخريجه قال: وقد أجاز لي ولولدي وكتب في الاستدعاء ما نصّه ونقلته من خطّه:

إني أجزت لهم رواية كلّ ما أرويه من سنن الحديث ومسند
وكذا الصحاح الخمس ثمّ معاجم والمشيخات وكلّ جزء مفرد
وجميع نظم لي ونثر والذي ألّفت كالنشر الزكي ومنجد
فالله يحفظهم ويبسط في حيا ة الحافظ الحبر المحقّق أحمد
وأنا المقصر في الورى العبد الفقـ ـير محمّد بن محمّد بن محمّد

قال: وكنت لقيته في سنة سبع وتسعين، وحرّضني على الرحلة إلى دمشق، وقد حدّثت عنه في حياته بكتابه الحصن الحصين يعني بالوجادة فقال: قال صاحبنا فلان لكونه لم تكن سبقت له منه إجازة وحصل له في البلاد اليمنية بسبب ذلك رواج عظيم وتنافسوا في تحصيله وروايته، ثمّ دخل بعد نيّف وعشرين وقد مات كثير ممّن سمعه فسمعه الباقون وأولادهم عليه.

قال: ولّما أقام بمكّة نسخ بخطّه من أوّل المقدّمة التي جمعتها أوّل شرح البخاري واستعان بجماعة حتى أكملها تحصيلاً، وكان أرسل إلى صاحبنا التقي الفاسي في مكّة من شيراز يسأله عن تعليق التعليق الذي خرّجته في وصل تعاليق البخاري فاتّفق وصول كتابه وأنا بمكّة، ومعي نسخة من الكتاب فجهزّتها إليه فجاء كتابه يذكر ابتهاجه وفرحه بها وأنه شهر الكتاب بتلك الكتاب وأهدى له بعد ذلك كتابه النشر المذكور.

قلت وهو في مجلّدين وكتب على كلّ مجلد منهما بالإجازة لشيخنا.

قال: والتمس أن ينشر في الديار المصرية، وقدر مجيئه هو فنشره وعلماً كثيراً، ثمّ أرسل إليّ من شيراز بالمقدّمة والتعليق فألحقت بهما ما كان تجدّد لي بعد حصولهما له، وكتب عني شيئاً من أوّل ما علقته متعقباً على جمع رجال مسند أحمد وبالغ في إستحسان ما وقع لي من ذلك.

قلت : حسبما أوردته مع كتابته على مجلّدي النشر في الجواهر.

قال: ولّما قدم القاهرة إنثال الناس للسماع عليه والقراءة، وكان قد ثقل سمعه قليلاً ولكن بصره صحيح يكتب الخطّ الدقيق على عادته وليس له في الفقه يد، بل فنّه الذي مهر فيه القراءات وله عمل في الحديث ونظم وسط.

ووصفه في الأنباء، بالحافظ الإمام المقرىء وقال: إنّه لهج بطلب الحديث والقراءات وبرز في القراأت وأنّه كان مثرياً وشكلاً حسناً وفصيحاً بليغاً كثير الإحسان لأهل الحجاز. انتهت إليه رئاسة علم القراأت في الممالك.

وقال عن طبقات القرّاء: إنّه أجاد فيه، وعن النشر إنّه جوده، وعن الحصن انه لهج به أهل اليمن واستكثروا منه.

ثم قال: وذكر أنّ إبن الخبّاز أجاز له وإتّهم في ذلك.

وقرأت بخطّ العلاء إبن خطيب الناصرية: أنّه سمع الحافظ أبا إسحاق البرهان سبط ابن العجمي يقول: لّما رحلت إلى دمشق قال لي الحافظ الصدر الياسوفي: لا تسمع مع ابن الجزري شيئاً. انتهى.

وبقية ما عند ابن خطيب الناصرية: أنّه كان يتّهم في أوّل الأمر بالمجازفة وأنّ البرهان قال له: أخبرني الجلال ابن خطيب داريا أن ابن الجزري مدح أبا البقاء السبكي بقصيدة زعم أنّها له بل وكتب خطّه بذلك، ثمّ بينت للمدوح أنّها في ديوان ابن قلاقس.

قال شيخنا: وقد سمعت بعض العلماء يتّهمه بالمجازفة في القول وأمّا الحديث فما أظنّ به ذلك إلّا أنّه كان إذا رأى للعصريين شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه وهذا أمر قد أكثر المتأخّرون منه ولم ينفرد به.

قال: وكان يلقّب في بلاده الامام الأعظم ولم يكن محمود السيرة في القضاء، وأوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثاً عشاريات فتأمّلتها فوجدته خرّجها بأسانيده من جزء الأنصاري وغيره وأخذ كلام شيخنا في أربعينه العشاريات بفصه فكأنّه عمل عليها مستخرجاً بعضه بالسماع وأكثره بالإجازة، ومنه ما خرّجه شيخنا من جزء ابن عرفة فإنّه رواه عن ابن الخبازّ بالقراءة فأخرجه ابن الجزري عن ابن الخبّاز بالإجازة.

قلت: أمّا إجازة ابن الخبّاز له فمحتملة، فقد كان خال جدّه فيما رأيته في مشيخة الطاوسي.

وأمّا سرقة النظم فلم يكن بمدفوع عن النظم فكم له من تصنيف نظماً وكذا أوردت من نظمه في ترجمة أبي الوليد محّمد بن محمّد بن محمّد بن محمود بن الشحنة من الذيل على القضاة شيئاً من لغزومطارحات.

ومن رجزه في أحمد بن يوسف بن محّمد السيرجي وكذا من نظمه في الاكتفاء مما سبق بمجرد الاكتفاء منه القيراطي:

شيطاننا المغوي عدوّ فاعتصم	بالله منه والتجىء وتعوّذ
وعدّوك الإنسي دار وداده	تملكه وادفع بالتي فإذ الذي

ونسب إليه أيضاً:

ألا قولوا لشخص قد تقوّىٰ	على ضعفي ولم يَخْشَ رقيبه
خبأت له سهاماً في الليالي	وأرجو أن تكون له مصيبه

وكتب في إجازة للشهاب بن هاشم وولده من أبيات:

وذا عام تسع بعد عشرين قبلها ثمان مئين في ربيع لدى مصر
ومولدي المزبور اذن وقاله محمّد المشهور بالجزري أدر

وله في ختم الشمائل النبوية:

أخلّاي إن شطّ الحبيب وربعه وعزّ تلاقيه وناءت منازله
وفاتكم أن تبصروه بعينكم فما فاتكم بالسمع هذى شمائله

وكذا له جواب فيما التمسه منه ابن موسى المراكشي بالنظم أودعه الفاسي في ترجمة ابن موسى.

وقد روى لنا عنه خلق منهم الزين رضوان والتقي بن فهد والابى، ومن لا يحصى كثرة، وفي الأحياء سنة ست وتسعين بالقاهرة وكذا بمكة وغيرهما ممن أخذ عنه جماعة رحمه الله وإيانا.

ومدحه النواجي بقوله:

أيا شمس علم بالقراآت أشرقت وحقّك قد منّ الإله على مصر
وها هي بالتقريب منك تضوّعت عبيراً وأضحت وهي طيبة النشر

وهو عند المقريزي في عقوده وقال: كان شكلًا حسناً فصيحاً بليغاً له نظم ونثر وخطب.

قال المحمودي: هذا تمام ما أردنا نقله في ترجمة المصنّف في مقدّمة الكتاب، وإليك الآن ما وجدناه في بداية الأصل المطبوع: أعني كتاب أسنى المطالب:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيّدنا ومولانا وشيخنا الإمام العلاّمة الحافظ المقرء المحدّث شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد إبن الجزري الدمشقي فسح الله في مدّته وأعاد من بركاته:

الحمد لله على أن هدانا لدين الاسلام، ووّفقنا لسنّة نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام، وحبانا لمحبّة أهل بيته الكرام وصحابته نجوم الهدى الأعلام عليه أفضل صلاةٍ وأكمل سلام إلى يوم القيام ندّخرها أماناً للفزع الأكبر من هول ذلك المقام.

وبعد فهذه أحاديث مسندة ممّا تواتر وصحّ وحسن من أسنى مناقب الأسد الغالب مفرّق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب كرّم الله تعالى وجهه ورضي عنه وأرضاه أردفتها بمسلسلات من حديثه وبمتصلات من روايته وتحديثه وبأعلى إسناد صحيح إليه من القرآن والصحبة والخرقة التي[١] اعتمد فيها أهل الولاية عليه نسأل الله أن يثبّتنا على ذلك ويقرّبنا به لديه.

---

(١) وتلك رهبانيّة ابتدعوها وشبكة نصبوها ما لهم عليها من حجّة، ولا لهم عنها من معذرة.

[اعتراف أحمد بن حنبل بتفرّد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بين أصحاب النبيّ بكثرة المعالي وانّه ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعليّ عليه السلام]

١ ـ أخبرنا جماعة شيوخنا الثقات منهم القاضي عزّ الدين أبو عبد الله محمّد بن موسى بن سليمان الأنصاري رحمه الله ـ فيما شافهنا به بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسه/٣/ـ عن الشيخ الإمام أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قال: أخبرنا الإمام أبو الفتوح أسعد بن محمود العجلي في كتابه، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محّمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله الشيرازي أخبرنا محّمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن الجرّاحي يقول: سمعت أبا حامد محّمد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محّمد بن منصور الطوسي يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه(١).

---

(١) والحديث رواه عن أحمد جماعة من الحفّاظ وحملة العلم فقد رواه بسنده عنه الحاكم النيسابوري في الحديث الأوّل من باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص١٠٧

ورواه الحموئي في الحديث: (٣٩) في الباب (٦٩) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٧٩.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٨٣ ط ٢.

ورواه بأسانيد ثلاثة الحافظ الحسكاني في الحديث: (٧) وتواليه في الفصل

....

الأول من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٩، ط ١، وقال في الحديث الثالث ما لفظه:

ما روي لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الفضائل الصحاح ما روي لعليّ بن أبي طالب.

ورواه أيضاً بسنده عن أحمد محمد بن الحسين الحنبلي المقتول عام (٥١٦) في كتاب طبقات الحنابلة: ج ١، ص ٣٩١.

وقال الحافظ ابن حجر في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تهذيب التهذيب: ج٧٠ ص ٣٣٩: وقد روي عن أحمد بن حنبل أنه قال: لم يرو لاحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي.

وكذا قال النسائي وغير واحد.

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٥١ قال: وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روى في فضائل عليّ بن أبي طالب. وكذلك [قال] أحمد بن شعب إبن عليّ النسائي.

[طلب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومناشدته أصحاب رسول صلّى الله عليه وآله وسلم الذين سمعوا في غدير خم خطبة رسول الله وقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه..» أن يقوموا ويبلغوا الناس ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

٢ ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي ـ فيما شافهني به ـ عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أنبأنا أبو منصور القزّاز، أنبأنا الإمام أبو بكر بن ثابت الحافظ[1] أنبأنا محّمد بن عمر بن بكير، أنبأنا أبو عمر يحيى إبن عمر الأخباري حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محّمد الضبعي حدّثنا الأشجّ، حدّثنا العلاء بن سالم، عن يزيد بن أبي زياد:

عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه بالرّحبة ينشد الناس: من سمع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

---

(١) وهو الخطيب البغدادي والحديث رواه في ترجمة يحيى بن محمّد أبي عمر الأخباري تحت الرقم: (٧٥٤٥) من تاريخ بغداد: ج ١٤، ص ٢٣٦.

ورواه الحافظ ابن عساكر بعدّة أسانيد في الحديث: (٥٠٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلا من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨ ـ ١٣، ط ٢. =

فقام اثنا عشر بدريّاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك(٢)

[قال المؤلّف] هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام](٣) وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجمّ الغفير عن الجمّ

= وعلقناه عليه من عدّة مصادر وبأسانيد.

(٢) وقريباً منه بسند آخر رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٨) من مناقبه ص ٢٦ ط ١، عن أبي القاسم الفضل بن محمّد بن عبد الله الاصبهاني ثم قال: قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وقد روى حديث «غدير خم» عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من مائة نفس [من الصحابة] منهم العشرة.

ثم قال: وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد.

(٣) ومن أراد أن يلمس تواتره فعليه بمراجعة الحديث: (٥٠٣) وما بعده وما علقناه عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥ وما بعده.

والحديث رواه بسند آخر أبو طالب ابن غيلان في الجزء الثاني من الغيلانيات الموجود في المجموعة: (٤٩) من المكتبة الظاهرية وهي فوائد أبي بكر الشافعي المتوفى سنة: (٣٥٤) رواية أبي طالب بن غيلان محمّد بن محمد بن ابراهيم عنه.

ورواه أيضاً أبوالقاسم ابن الحصين في الجزء الثاني من أماليه الموجود في المجموعة: (٩٨) من المكتبة الظاهرية ـ وقال: هذا حديث حسن صحيح المتن وإسناده عال. =

الغفر[١] ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطّلاع له في هـذا العلم[٢].

= ورواه عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٥٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٥

(١) واعترف بتواتر الحديث أيضاً السيوطي كما ذكره المناوي تحت الرقم: (٩٠٠٠) من كتاب الجامع الصغير: ج. ص..

رواه عنه أحمد محمد شاكر في تعليق الحديث: (٦٤١) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢ ص ٥٦ ط ٢..

وقد تصدّى جماعة من الحفّاظ لإثبات تواتره فأفردوه بالتأليف وبحثوا عنه سندا ودلالة وشواهداً ودعائماً، ومن أفخم تلك التأليفات كتاب «دُعاء الهُداة إلى أداء حقّ الموالات» في عشرة أجزاء، تأليف الحافظ الكبير الحاكم الحسكاني عُبيَد الله بن عبد الله بن أحمد الحذاء مؤلف كتاب شواهد التنزيل من أعلام القرن الخامس الهجري.

ومنها كتاب «الدراية في حديث الولاية» تأليف الحافظ مسعود السجستاني وقد روى الحديث عن ألف وثلاث مائة طريق في سبعة عشر جزءاً.

ومنها كتاب عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار تأليف صمصام الفرقة الناجية السيّد مير حامد حسين اللكهنوي الهندي قدّس الله نفسه المتوفّى سنة (١٣٠٦) عن ستّين سنة.

ومنها كتاب الغدير، تأليف العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني رفع الله مقامه، وليلاحظ عنوان: «المؤلفون في حديث الغدير» من كتاب الغدير: ج ١، ص ١٥٢.

(٢) أو انّه مبتلى بداء النصب والنفاق، ومن أراد أن يعرف أن المحاولين لتضعيف الحديث إمّا هم من الجهّال أو من المنافقين والضلّال فعليه بمراجعة الحديث: (٥٠٣ ـ ٥٩٤) من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ =

....

=دمشق: ج ٢ ص ٥ ـ ٩٠، ثم بمراجعة ترجمة رواة الحديث من كتاب تهذيب التهذيب للحافظ إبن حجر العسقلاني فإنه يجد رواة الحديث في كثير من طرقه من رواة الصحاح الستّ السنيّة.

أو يراجع حديث الغدير من كتاب عبقات الأنوار فإنّه يذكر عند ذكر كلّ طريق للحديث ترجمة رواته من كتب أهل السنّة تفصيلا. أو يراجع كتاب الغدير: ج ١، تأليف العلاّمة الأميني.

فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصّدّيق[1]، وعمر بن الخطّاب[2] وطلحة بن عبيد الله[3] والزبير بن العوام[4] والعبّاس بن عبد المطلب[5] وزيد بن أرقم[6] والبراء بن عازب[7] وبُرَيدة بن

---

(١) وقد رواه عنه ابن عقدة في كتاب الولاية وأبو بكر الجعابي في كتاب النخب والمنصور الرازي في كتابه في حديث الغدير. هكذا ذكره العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ١، ص ١٦، ط بيروت.

(٢) وقد رواه عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٥٨١) من ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٩ ط ٢، وذكرناه أيضاً في تعليقه عن مصادر.

(٣) تجد لحديثه مصادر وأسانيد تحت الرقم: (٥٥٥) وتعليقه من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٦ ط ٢.

(٤) تقدّم تحت الرقم: (٢) من تعليقات الحديث الثاني من هذا الكتاب ص ٥، أن أبا القاسم الفضل بن محمّد بن عبد الله الإصبهاني عدّه من رواة حديث الغدير.

وقال العلامة الأميني في حرف الزاء من رواة حديث الغدير من كتابه الغدير: ج ١، ص ٢٩، ط ٣: روى الحديث عنه ابن عقدة في كتاب الولاية والجعابي في نخبه والمنصور الرازي في كتاب الغدير.

(٥) قال العلاّمة الأميني في حرف العين من رواة الحديث من كتاب الغدير: ج ١، ص ٤٨: أخرج الحديث من طريقه الحافظ ابن عقدة.

(٦) ولحديثه أسانيد كثيرة ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٥٠٣) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥ ـ ٤٥.

(٧) يجد الباحث حديثه بطرق كثيرة تحت الرقم: (٥٤٨ ـ ٥٥٤) وتعليقاتها من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ ـ ٥٣ ط ٢.

الحصيب[٨] وأبي هريرة[٩] وأبي سعيد الخدري[١٠] وجابر بن عبد الله[١١] وعبد الله بن عبّاس[١٢] وحبشي بن جنادة[١٣] وعبد الله بن

---

(٨) وعدّه أيضاً الخوارزمي من رواة حديث الغدير في الفصل (٤) من مقتله: ج ١، ص ٤٧ وفي الفصل (١٤) من مناقبه ص ٨٠.

وروى العلامة الأميني مصادر لحديثه في حرف الباء فيمن روى الحديث من الصحابة من كتاب الغدير: ج ١ ص ٢٠.

وأمّا حديث الولاية المتّحد معنى مع حديث الغدير فقد رواه عنه بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٤٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٩٦ ط ٢.

(٩) وقد رواه عنه بأسانيد الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٥٧٢) وما بعده من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٢ ط ٢.

ولحديثه مصادر كثيرة وأسانيد جمّة يجدها المثقّفون في الحديث: (٢١٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٦، ط ١، وقد ذكرناه عن مصادر في تعليقه وتعليقات الحديث: (٥٧٢) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق.

(١٠) ورواه عنه بأسانيد الحافظان الحسكاني وابن عساكر في الحديث: (٢١١) وما بعده من شواهد التنزيل ج ١، ص١٥٧، والحديث: (٥٦٥) وما بعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦٦ ط ٢ وله مصادر أخر.

(١١) ولحديثه مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٥٥٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٩ ط ٢.

(١٢) روى حديثه الحافظ الحسكاني في تفسير آية التبليغ في الحديث: (٢٤٥ - ٢٥٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨٩ - ١٩٢، ط ١.

ورواه أيضاً المحاملي في أماليه والحافظ السجستاني في كتاب الولاية كما رواه عنهم وعن غيرهم العلاّمة الأميني في الغدير: ج ١، ص ٥١، و ٢١٦ ط= بيروت.

مسعود[١٤]، وعمران بن حصين[١٥] وعبد الله بن عمر[١٦] وعمّار إبن ياسر[١٧] وأبي ذرّ الغفاري[١٨] وسلمان الفارسي[١٩] وأسعد بن

= (١٣) يوجد حديثه بأسانيد ومصادر تحت الرقم: (٥٦٨) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٧٠

(١٤) يوجد حديثه بأسانيد ومصادر تحت الرقم: (٥٥٦) وتعليقه من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٨.

(١٥) عدّه الخوارزمي في رواة الحديث في الفصل: (٤) من مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٤٧ والفصل: (١٤) من مناقبه ص ٨٠.

ورواه أيضاً عنه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية كما في الغدير: ج ١، ص ٥٧.

وروى له إبن عساكر شواهد في الحديث: (٤٨٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١١.

(١٦) روى حديثه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٥٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٣ ط ٢.

ورواه أيضاً العلّامة الأميني في الغدير: ج ١، ص ٥٣ ط بيروت.

وعدّه أيضاً الخوارزمي من رواة حديث الغدير في الفصل(٤) من مقتله والفصل: (١٤) من مناقبه.

(١٧) وعدّه ايضاً الخوارزمي في الفصل (٤) من مقتله و(١٤) من مناقبه من رواة حديث الغدير.

وقد روى حديث الولاية بسنده عنه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢٣١) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٧٣.

ورواه أيضاً الحموئي في الحديث: (١٥٣) في الباب: (٤٠) من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٩٤، ط ١.

ورواه أيضاً الطبراني وابن مردويه كما في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ١٧، وتفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة من الدّر المنثور.

(١٨) وعدّه أيضاً الخوارزمي من رواة حديث الغدير =

زرارة[٢٠] وخُزَيمة ابن ثابت[٢١] وأبي أيّوب الأنصاري[٢٢] وسهل بن حنيف[٢٣] وحذيفة بن اليمان[٢٤] وسمرة بن جندب[٢٥] وزيد بن

= وقال العلامة الأميني في الغدير: ج ١، ص ٢٣: وروى حديثه ابن عقدة والجعابي في حديث الولاية والنخب.

(١٩) روى حديثه الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية والجعابي في نخبه كما في الغدير: ج ١، ص ٤٤ ط بيروت.

(٢٠) روى حديثه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية وعنه الجعابي في النخب ومسعود السجستاني في كتاب الولاية وعنهم في الباب: (٣٧) من كتاب اليقين والدرّ النظيم كما في الغدير: ج١، ص ١٧.

(٢١) روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والحافظ الجعابي في كتاب نخب المناقب والسمهودي في جواهر العقدين وابن الأثير في ترجمة خزيمة من أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ ط ١.

روى عنهم وعن غيرهم العلّامة الأميني في الغدير: ج١، ص ٢٩ ط بيروت.

(٢٢) ولحديثه مصادر وأسانيد، وقد رواه أحمد في مسنده من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩ ط ١.

ورواه أيضاً في الحديث: (٩١) من باب فضائل عليّ عليه السلام.

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في مسند أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري تحت الرقم: (....) من المعجم الكبير: ج١/الورق ٢٠٥/ /وفي ط ١٠ ج.. ص..

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن أحمد وغيره في الحديث: (٥٢١) و٥٣٠ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٢ و٢٨ ط ٢.

(٢٣) أخرج حديثه الحافظان ابن عقدة والجعابي كما في الغدير: ج ١، ص ٤٥ ط بيروت.

(٢٤) روى حديثه الحفّاظ ابن عقدة والجعابي في حديث الولاية ونخب المناقب، والحسكاني في كتاب: «دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالات» كما في =

ثابت(٢٦) وأنس بن مالك(٢٧) وغيرهم من الصحابة(٢٨) وصحّ عن جماعة منهم ممّن يحصل القطع بخبرهم.

وثبت(٢٩) أيضاً أنّ هذا القول كان منه صلى الله عليه وسلم يوم غدير خُمّ وذلك في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ذلك اليوم وهو الثامن عشر من [شهر] ذي الحجّة سنة احدى عشرة لّما رجع صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ولذلك سبب سنذكره قريباً والله اعلم.

= الغدير: ج١، ص ٢٧ ط بيروت.

(٢٥) روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية والجعابي في نخب المناقب كما في الغدير: ج١، ص ٤٤.

وقد روى أيضاً حديثه الحافظ ابن عساكر في الحديث (٥٧٠) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٧١.

(٢٦) روى حديثه الحافظان ابن عُقْدَة والجعابي في حديث الولاية ونخب المناقب كما في الغدير: ج١، ص ٣٧.

(٢٧) روى حديثه الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن عليّ بن سهل تحت الرقم: (٣٩٠٥) من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٧٧، وبسنده عنه رواه ابن عساكر في الحديث: (٥٨٣) من ترجمة عليّ عله السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨١.

(٢٨) وتجد حديث آخرين منهم ممن لم يشر إليهم المصنف ها هنا في ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق.

وقد روى العلامة الأميني الحديث عن (١١٠) رجل وامرأة من الصحابة والصحابيات في الغدير: ج١، ص ١٤ - ٦٠.

(٢٩) هذا هو الظاهر من السياق، وفي الأصل المطبوع: «ويثبت أيضاً..».

٣ ـ ٤ ـ كما اخبرنا شيخنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن قدامة المقدسي قراءة عليه، أخبرنا الإمام فخر الدين عليّ بن أحمد المقدسي أنبأنا أبو عليّ حنبل بن عبد الله الرصافي أخبرنا أبو القاسم الشيباني أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله ابن الإمام أحمد، حدّثنا عليّ بن حكيم الأودي أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق:

---

٣ ـ ٤ ـ الحديثان من زيادات عبد الله بن أحمد على كتاب المسند، رواه في آخر مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٩٥٠ ـ ٩٥٢» من كتاب المسند ج١، ص ١١٨، ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص...

وقريباً منه رواه أيضاً عن سعيد بن وهب أحمد في عنوان «أحاديث رجال من أصحاب النبّي صلّى الله عليه وآله وسلّم» من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١.

وأيضاً قريباً منهما رواه أحمد في الحديث: (١٤٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ورواهما مع حديث آخر بسنده عن عبد الله بن أحمد وغيره الحافظ إبن عساكر في الحديث (٥١٧ ـ ٥٢٠) من ترجمة على من تاريخ دمشق: ج ٢ ص (١٧ ـ ١٩) ط ٢.

ورواه أيضاً النسائي بطرق ثلاث في الحديث: (٨٠) من كتاب الخصائص

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧، وقال:

رواه عبد الله [بن أحمد] و[رواه أيضاً] البزار بنحوه أتمّ منه وإسنادهما حسن.

ورواه عنهم وعن مصادر أخر في كتاب الغدير: ج١، ص ١٨٠، ط ٢.

عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قال: أنشد عليّ رضي الله عنه الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يوم غدير خمّ إلاّ قام[1].

قال: فقام من قبل سعيد بن وهب ستة، ومن قبل زيد ستة[2] فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ يوم غدير خمّ: أليس الله أولى بالمؤمنين [من أنفسهم؟] قالوا: بلى. قال: اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وبه [أي وبالسند السالف آنفاً]قال [عبد الله بن أحمد بن حنبل]: حدّثنا عليّ بن حكيم، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مُرّ، بمثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه: وانصر من نصره واخذل من خذله.

هكذا رويناه في مسند الإمام أحمد من حديث ابنه.

---

(١) أي إلاّ قام فذكر للناس ما سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٢) كذا في غير واحد من الأحاديث والمصادر.

وورد في بعض الروايات أنه قام ثمانية عشر من الصحابة فذكروا للناس ما سمعوه عن رسول الله في يوم غدير خم.

وورد أيضاً أنّه قام قريب من ثلاثين من الصحابة فشهدوا بما سمعوا عن رسول الله.

[تذكير أمّ الأئمّة وبقيّة النبوّة فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما وعلى آلهما وسلّم الصحابة والأنصار بحديث «الغدير والمنزلة» وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقوله لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

٥ ـ وألطف طريق وقع بهذا الحديث وأغربه ما: حدّثنا به شيخنا خاتمة الحفّاظ أبو بكر محّمد بن عبد الله بن /٥/ المحبّ المقدّسي مشافهة [قال]: أخبرتنا الشيخة أم محمّد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، عن أبي المظفّر محمّد بن فتيان المسيني أخبرنا أبو موسى محّمد بن أبي بكر الحافظ، أنبأنا ابن عمّة والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محّمد بن عبد الواحد المديني بقراءتي عليه، أنبأنا ظفر بن داعي العلوي باستراباذ، أنبأنا والدي وأبو أحمد إبن مطرف المطرفي قالا: حدّثنا أبو سعيد الإدريسي إجازة ـ فيما أخرجه في تاريخ استراباذ ـ حدّثني محّمد بن محّمد بن الحسن أبو العبّاس الرشيدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند ـ وما كتبناه إلاّ عنه ـ حدّثنا أبو الحسن محّمد بن جعفر الحلواني حدّثنا عليّ بن محّمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، حدّثنا بكر بن أحمد القصري حدّثنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضى حدّثتني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محّمد الصادق، حدّثتني فاطمة بنت محّمد بن عليّ حدثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين، حدّثتني فاطمة وسُكينة ابنتا الحسين بن عليّ عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم:

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ورضي عنها قالت أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعلي مولاه؟[١] وقوله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام.

وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء وقال:

وهذا الحديث مسلسل من وجه آخر وهو أنّ كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها، فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنّ عن عمّتها.

وسبب هذه الخطبة في يوم الغدير ما ذكره ابن إسحاق[٢]، وهو: انّ عليّاً رضي الله عنه لمّا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ورواه أيضاً الحافظ الكبير ابن عساكر بسند آخر في الحديث: (٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ٣٩٥ ط ٢ ولفظه: «من كنت وليّه فعليّ وليه».

وأيضاً روى حديثها صلوات الله عليها الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية والمنصور الرازي في كتاب الغدير كما نقله عنهما العلاّمة الأميني في الغدير: ج١، ص ٥٨ ط بيروت.

(٢) لم يذكر المصنف مشايخه الذين رووا له القصّة عن إبن إسحاق حتّى ينظر في شأنهم هل هم في حدّ ذاتهم ـ مع قطع النظر عن معارضة حديثهم لحديث غيرهم ـ موثقون؟ أم هم من الدجالين المروّجين لنزعات أعداء اهل البيت؟!

وكتب ابن إسحاق وغيره من الثقات قد تلعّب بها شياطين بني أميّة ودعاة السوء الساعون لتركيز نزعات أعداء أهل البيت بين المسلمين وصرفهم عن الحقائق الغير الملائمة لسياسات أمراء العصر، وحصر الناس عن أخذ المعلومات عن غير ألسنة المجرمين وأعضاد المستكبرين، فانقطع الناس عن =

إلى اليمن أميراً ـ هو وخالد بن الوليد ـ ورجع فوافى النبي صلّى الله عليه وسلم بمكّة في حجّة الوداع وقد كثرت فيه القالة وتكلّم فيه/٦/بعض من كان معه بسبب إسترجاعه منهم خلعاً كان أطلقها لهم نائبه عليهم لمّا تعجلّ السّير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلمّا تفرغ [رسول الله] صلى الله عليه وسلم من حجّه ونزل غدير خمّ خطب هذه الخطبة تنبيهاً على قدر عليّ رضي الله عنه وردّاً على من تكلّم فيه.

= العلماء المؤتمنين وآثارهم ولم يبق بين أيديهم إلاّ أسفار المبطلين ودعايات الظالمين وشقشقة المضالّين، فأين كتاب ابن إسحاق أيّها المنصفون وهو أوّل كتاب دوّن فيه مغازي النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ومؤلفه أوّل من أثبت تاريخ الإسلام؟!

ثم لو ثبت إن ابن إسحاق رحمه الله نقل هذا، فبما انّه لم يدرك هو بنفسه القصّة فلا بدّ إذاً أنه ينقلها عن غيره ممن شهد القصّة أو روى عمّن حضر القضية؛ وهذا الغير غير مذكور في رواية المصنف ها هنا عن ابن إسحاق حتّى ينظر في حاله.

ثمّ لو كان مشايخ ابن إسحاق موثوقين في هذا النقل فلا بدّ من النظر في حديثه هذا هل له معارض أم لا؟ وجميع ما ذكرناه غير موجود فيما ذكره المصنف ها هنا عن إبن إسحاق فهو في حدّ ذاته غير جامع لشرائط الحجيّة.

ولنذكر سبب خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في يوم الغدير من كتب حفاظ أهل السنة فنقول:

سبب خُطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو أمر الله تعالى له بالقيام بهذا الأمر الخطير الذي يتوقف عليه سعادة المجتمع البشري التي خلقهم لها فقال لنبيّه: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» [٦٧/المائدة: ٥].

قال الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٢٤٣) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٨٧:

=

....

= أخبرنا السيد أبو الحسن محمّد بن الحسين الحسيني رحمه الله [تعالى] قراءة [قال:] أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن عليّ الأنصاري بطوس، أخبرنا قريش بن خداش بن السائب، أخبرنا أبو عصمة نوح ابن أبي مريم، عن إسماعيل، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري:

عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم: قال: لمّا اسري بي إلى السماء سمعت تحت العرش: إنّ عليّاً راية الهدى وحبيب من يؤمن بي [ظ] بلّغ يا محمّد.

قال: فلمّا نزل النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم أسرّ ذلك فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك ـ في عليّ بن أبي طالب ـ وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته، والله يعصمك من الناس﴾.

أقول ورواه أيضاً الحموئي بسند طويل في الحديث: (١٢٠) في الباب: (٣٣) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٥٨، ط ١.

ويأتي لحديث أبي هريرة هذا شواهد أخر من روايات أخر.

ثم قال الحسكاني:

أخبرنا أبو عبد الله الدينوري قراءة، أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسحاق السني قال: أخبرني عبد الرحمان بن حمدان، عن محمّد بن عثمان العبسي عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عليّ بن عابس، عن الأعمش، عن أبي الجحّاف، عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدري [ظ] قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾.

ورواه أيضاً أبو نعيم الإصبهاني المتوفى سنة: (٤٣٠) في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» ـ ورواه عنه في كتابه الخصائص ص ٢٩ ـ عن أبي بكر ابن خلّاد، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عليّ بن عابس، عن أبي الجحّاف، والأعمش، عن عطيّة:

[عن أبي سعيد الخدري] قال: نزلت هذه الآية: [يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك.] على رسول الله صلى الله عليه وسلّم في عليّ يوم غدير خمّ.

....

وروواه أيضاً أبو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفّى سنة (٤٦٨) في كتاب أسباب النزول ص ١٥٠ قال:

أخبرنا أبو سعيد محمّدبن عليّ الصَفّار، أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي أخبرنا محمّدبن حمدون بن خالد، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الحلواني [ظ] حدّثنا الحسن بن حمّاد سجّادة، حدّثنا عليّ بن عابس، عن الأعمش وأبي الجحاف، عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدري قال؛ نزلت هذه الآية: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٥٨٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٦ قال:

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهري أنبأنا أبو محمّد المخلدي أنبأنا أبو بكر محمّد بن حمدون، أنبأنا محمّد بن إبراهيم الحلواني، أنبأنا الحسن بن حمّاد سجّادة أنبأنا عليّ بن عابس عن الأعمش وأبي الجحاّف عن عطية:

عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم غدير خمّ [في] علّي بن أبي طالب.

وقد رواه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري الحافظ أبو محمّد الحنظلي ابن أبي حاتم الرازي المتوفّى سنة: (٣٢٧).

ورواه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري الحافظ ابن مردويه المولود عام (٣٢٣) المتوفى سنة: (٤١٦) كما رواه عنه وعن ابن أبي حاتم السيوطي في الدّر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ وكما رواه الشوكاني في فتح القدير: ج ٢ ص ٥٧ كما في الغدير: ج ١، ص ٢١٦ ورواه أيضاً في ص: ٢٢١ و٢٢٣ نقلاً عن تفسير النيسابوري: ج٦ ص ١٧٠، والدر المنثور: ج٢ ص ٢٩٨ وتفسير المنار لمحمد عبده: ج ٦ ص ٤٦٣، وعن غيرهم.

ومِمن روى من أعاظم الصحابة نزول الآية الكريمة لنصب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً خليفه له وإماما للناس، عبد الله بن مسعود الصحابي العظيم وقد روى حديثه الحافظ إبن مردويه قال:

وعن إبن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك ـ أنّ عليّاً وليّ المؤمنين ـ وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته».

هكذا رواه عنه السيوطي في الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ والإربلي في كشف الغمة: ج ١، ص ٩٤.

ورواه أيضاً القاضي الشوكاني المتوفى سنة: (١٢٥٠) في تفسيره: فتح القدير: ج ٣ ص ٥٧ قال:

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك ـ انّ عليّاً مولى المؤمنين ـ وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته، والله يعصمك من الناس».

ورواه عنهم وعن غيرهم العلامة الأميني رحمه الله في كتاب الغدير: ج ١، ص ٢١٦ و٢٢٢ ـ ٢٢٣.

ومِمّن روى من كبار الصحابة نزول الآية الكريمة لنصب رسول الله عليّاً خليفة له وإماماً للناس وعلى الخلق هو عبد الله بن أبي أوفى الصحابي كمارواه عنه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢٤٧) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٩٠، ط ١، قال:

أخبرنا أبو بكر السكري أخبرنا أبو عمرو المقرىء، أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثني أحمد بن أزهر، عن عبد الرحمان بن عمرو بن جبلة، عن عمرو بن نعيم بن قيس الماصر، قال: سمعت جدّي قال:

حدّثنا عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول يوم غدير خمّ وتلا هذه الآية: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته» ثمّ رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه

ثمّ قال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، الّلهمّ وال من والاه وعاد من عاداه

ثمّ قال: اللّهمّ أشهد.

وقريباً منه رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٤) من مناقبه ص ٢٤ ط ١، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد العلوي العدل الواسطي قال: حدّثنا ابن مبشّر، قال: حدّثنا عمّار بن خالد، قال: حدّثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن عطية العوفي قال:

رأيت ابن أبي أوفى - وهو في دهليز له - بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث فقال: إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم!! قال: قلت [له]: أصلحك الله إني لست منهم ليس عليك منّي عار. قال: أي حديث؟ قال: قلت: حديث عليّ يوم غدير خمّ. فقال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم غدير خمّ وهو آخذ بعضد عليّ فقال: يا أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه.

وممّن روى من كبار الصحابة نزول آية التبليغ في الموضوع المتقدم هو البُراء بن عازب الأنصاري على ما رواه السيّد عبد الوهاب البخاري المتوفّى سنة: (٩٣٢) في تفسير آية المودّة من تفسيره نقلاً عن الثعالبي في كتابه وعن أبي نعيم قال:

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال في قوله تعالى: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» أي بلّغ من فضائل عليّ [قال البراء]: نزلت في غدير خمّ فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

فقال عمر: بخّبخ [لك] يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ورواه بأطول من هذا السيّد عليّ الهمداني المتوفّى (٧٨٦) في كتاب المودّة القربى كما في الغدير: ج ١، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

ولخطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خمّ برواية الصحابي

....

البراء بن عازب أسانيد وصور مطوّلة يجد الطالبّ كثيراً منها في الحديث: (٥٤٨) وتواليه وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧.

ومن رواة حديث الغدير من الصحابة القائلين بنزول آية التبليغ في ولاية علي عليه السلام جابر بن عبد الله الأنصاري.

وقد روى بسنده عنه الحافظ الحسكاني في تفسير آية التبليغ في الحديث: (٢٤٩) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٩٢، قال:

حدّثني عليّ بن موسى بن إسحاق، عن محمد بن مسعود بن محمّد، عن سهل بن بحر، عن الفضل بن شاذان عن محمّد بن أبي عمير، عن عون بن أذينة، عن الكلبي عن أبي صالح:

عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا: أمر الله محمداً أن ينصب علياً للناس ليخبرهم بولايته فتخوف رسول الله أن يقولوا: حابا ابن عمّه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» الآية فقام رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] بولايته يوم غدير خمّ.

ومن رواة الصحابة في كون نزول آية التبليغ لأجل ولاية عليّ عليه السلام وإمامته على الناس حبر الأمة عبد الله بن العبّاس، وقد روى المحاملي في أماليه بإسناده عنه قال:

لمّا أمر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم ان يقوم بعليّ بن أبي طالب المقام الذي قام به، فانطلق النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى مكّة فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهليّه، ومتى أفعل هذا به يقولوا: صنع هذا بابن عمّه [محاباة]

ثمّ مضى حتّى قضى حجّة الوداع ثمّ رجع حتّى إذا كان بغدير خمّ أنزل الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» الآية.

فقام منادٍ فنادى: الصلاة جامعة ثمّ قام وأخذ بيد عليّ رضي الله عنه

....

فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

هكذا رواه العلاّمة الأميني في كتاب الغدير: ج ١، ص ٥١ ـ ٥٢، عن الشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء، ص... والمتقي الهندي في كنز العمّال: ج ٦ ص ١٥٣، ط ١، وعطاء الله بن فضل الله الشيرازي في أربعينه والسيوطي في تاريخ الخلفاء، ص ١١٤، ولكن عن البزار، والقرشي في شمس الأخبار، ص ٣٨ عن أمالي المرشد بالله، والبدخشاني في نزل الأبرار، ص ٢٠ ـ ٢١ من طريق البزار، وابن مردويه وأحمد وابن حبّان والحاكم وسمّويه.

أقول: وقريباً منه رواه الثعلبي مسنداً في تفسير آية التبليغ من تفسيره وكذلك رواه بأسانيده الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢٤٥) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨٨، ط ١.

وروى السيوطي في الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ والشوكاني في فتح القدير: ج ٢ ص ٥٧ عن ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال:

لمّا أمر الله رسوله صلّى الله عليه وآله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال، قال: يا ربّ إنّ قومي حديث عهد بجاهليّة. ثمّ مضى [رسول الله] بحجّة فلمّا أقبل راجعاً [و] نزل بغدير خمّ أنزل الله عليه: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» الآية، فأخذ بعضد عليّ ثمّ خرج إلى الناس فقال: أيّها الناس أولست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأعن من أعانه واخذل من خذله، وانصر من نصره وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه.

قال ابن عباس: فوجبت [ولايته] والله في رقاب القوم.

وقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخُمّ وأسمع بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكم ووليّكم؟ ... فقالوا ـ ولم يبدوا هناك التعاميا ـ:

إلٰهك مولانا وأنت وليّنا ... ولم تر منّا في الولاية عاصيا

فقال له: قم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

....

ومن رواة حديث الغدير من الصحابة القائلين بنزول آية التبليغ في خلافة علي عليه السلام عن النبي وزعامته على المسلمين الصحابي الكبير زيد بن أرقم الأنصاري رحمه الله.

وقد رووا حديثه عن كتاب الولاية تأليف محمّد بن جرير الطبري المؤرخ الشهير صاحب تاريخ الأمم والملوك والتفسير الكبير وغيرهما من الكُتُب النفسية قال:

وعن زيد بن أرقم(١) قال: لمّا نزل النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خمّ في رجوعه من حجّة الوداع - وكان في وقت الضحى وحرّ شديد - أمر بالدوحات فقمّت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثم قال:

إنّ الله تعالى أنزل إلي: «[يا أيّها الرسول] بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته، والله يعصمك من الناس».

وقد أمرني جبرئيل عن ربّي أن أقوم في هذا المشهد وأُعلِمَ كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّ وخليفتي والإمام بعدي فسألت جبرئيل أنْ يستعفي لي [من] ربي لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلّي وشدّة إقبالي عليه حتّى سمّوني أذناً فقال تعالى: «ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون: هو أُذُنٌ. قل أذن خير لكم» [٦١/ التوبة: ٩]. ولو شئت أن أسمّيهم وأدلّ عليهم لفعلت ولكنّي بسترهم قد تكرّمت - فلم يرضى اللّه إلاّ بتبليغي فيه فاعلموا معاشر الناس ذلك، فإنّ الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً، وفرض طاعته على كلّ أحد، ماضٍ حكمه جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، اسمعوا وأطيعوا فإنّ الله مولاكم وعليّ إمامكم ثمّ الإمامة في وُلدي من صلبه إلى القيامة.

لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلاّ ما حرّم الله ورسوله، فما

---

(١) ولرواية زيد بن أرقم هذه أسانيد كثيرة وصور متشتتة ومصادر جمّة كثير منها يجدها الباحث في الحديث: (٥٣٥) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥ - ٤٥ ولكن آية التبليغ غير مذكورة في أي واحد منها.

. . . .

من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ ونقلته إليه ، فلا تضلّوا عنه ولا تستنكفوا منه فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به.

لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له؛ حتم على الله أن يفعل ذلك [به] وأن يعذبه عذاباً نُكْراً أبد الآبدين.

فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعُون من خالفه، قولي [هذا] عن جبرئيل عن الله؛ فلتنظر نفس ما قدّمت لغد.

اتّبعوا [ظ] محكم القرآن ولا تتّبعوا متشابهه ولن يفسّر ذلك لكم إلاّ من أنا آخذ بيده وشائل بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، موالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها علي. . .

إستئناف الكلام بذكر شواهد أخر لتعضيد المرام وتدعيم ما أوردناه في المقام.

الخطيب البغدادي قال: حدّثنا عبد الله بن عليّ بن محمّد بن بشران، حدّثنا عليّ بن عمر الحافظ، حدّثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيّوب الخلاّل، حدّثنا عليّ بن سعيد الرملي، حدّثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب، عن مطر الوراّق عن شهر بن حوشب:

عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم «غدير خمّ» لمّا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: الست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلّي مولاه.

فقال عمر بن الخطّاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم! فأنزل الله عزّ وجلّ: «اليوم أكملت لكم دينكم [وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً]» [٤/المائدة: ٥].

ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً، وهو أول يوم نزل جبرئيل بالرسالة.

رواه الخطيب في ترجمة حبشون تحت الرقم: (٤٣٩٢) من تاريخ بغداد:

....

ج ٨ ص ٢٩٠ وقال: كان حبشون ثقة يسكن باب البصرة من بغداد.

ثمّ قال الخطيب:

أنبأنا الأزهري أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ قال: حبشون بن موسى بن أيّوب الخلّال صدوق.

وأيضاً قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث برواية حبشون وكان يقال: إنّه تفرّد به. وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله ابن النيّري عن عليّ بن سعيد...

أقول: وليعلم أن لفظ الخطيب أخذناه من الحديث: (٥٧٧) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لأن حين كتابة هذاالموضوع لم يكن تاريخ بغداد بمتناولي.

والحديث رواه أيضاً الحافظ الحسكاني بسندين آخرين عن أحمد بن عبد الله ابن النيري وعن حبشون في الحديث: (٢١٠ و٢١٣) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٦، و١٥٨، ط ١، ثمّ قال:

رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسى الخلّال، وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن عليّ بن سعيد الشامي ورواه عنه السبيعي في تفسيره.

أقول: ورواه ابن عساكر بسندي الخطيب في الحديث: (٥٧٧ و٥٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ ط ٢ ثمّ قال:

أخبرناه عالياً أبو بكر ابن المزرفي أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدي أنبأنا عمر بن أحمد أنبأنا أحمدبن عبدالله بن أحمد، أنبأنا عليّ بن شعيب الرقي [كذا] أنبأنا ضمرة عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب:

عن أبي هريرة قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عليّ بن أبي طالب فقال: ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: «اليوم أكملت لكم دينكم» [٤/المائدة: ٥].

....

قال: أبو هريرة: وهو يوم «غدير خمّ» من صام - يعني [يوم] ثمانية عشر من ذي الحجّة - كتب الله له صيام ستّين شهراً.

أقول: ثمّ روى الحديث من طريق آخر، ونحن أيضاً ذكرنا الحديث في تعليقه عن مصادر وأسانيد.

ورواه أيضاً ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٤ وقال:

ورواه حبشون الخلّال وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيّري وهما صدوقان، عن عليّ بن سعيد الرملي، عن ضمرة

أقول: جميع سلسلة رواة الحديث الواقع في سند الخطيب موثقون عند القوم وقد أفرد العلامة الأميني بحثاً وافياً حول توثيق رواة الحديث في كتاب الغدير: ج ١، ص ٤٠٢ ط بيروت:

وروى أبو نعيم الحافظ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلّد [المحتسب المتوفّى سنة ٣٥٧] قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثني يحي الحمّاني قال: حدّثني قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم [لمّا] دعا الناس الى عليّ في « غدير خمّ » أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ وذلك يوم الخميس فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية: «اليوم أكملت لكم دينكم» الآية [٤/المائدة: ٥] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرّبّ برسالتي وبالولاية لعليّ من بعدي. ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسّان بن [ثابت]: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ. فقال: قل على بركة الله. فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخُمّ فأسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليّكم فقالوا - ولم يُبْدُوا هناك التعاميا -:

....

إلهك مولانا وأنت وليّنا ولن تر منّا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه وكن للذي عادا عليّاً معاديا

هكذا رواه جماعة عن أبي نعيم الإصبهاني المتوفى (٤٣٠) في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ» منهم العلاّمة الأميني رحمه الله في الغدير: ج ١، ص ٢٣٢ وفي ج ٢ ص ٣٥ ط بيروت، وقد ذكر رحمه الله في الموردين للحديث أسانيد ومصادر.

ورواه بسندين من دون ذكر الأبيات الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢١١ - ٢١٢) في تفسير الآية الكريمة من سورة المائدة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٦، ط ١.

ورواه أيضاً البحراني عن مصادر بأسانيد في الباب: (٣٩) من كتاب غاية المرام ص ٣٣٦.

وقال الحافظ الكبير ابن عساكر: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن أبي العلاء، أنبأنا أبي أبو القاسم، أنبأنا أبو محمّد ابن أبي نصر، أنبأنا خيثمة، أنبأنا جعفر بن محمّد بن عنبسة اليشكري أنبأنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أنبأنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نصب رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم عليّاً بغدير خُمّ فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

الحديث: (٥٨٨) من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٥ ط ٢.

ورواه أيضاً الحافظ ابن مردويه كما رواه عنه وعن ابن عساكر السيوطي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩ ط ١.

ورواه عنه العلاّمة الأميني في كتاب الغدير: ج ١، ص ٢٣١ ط بيروت ثمّ قال: وروى عنه في كتاب الإتقان: ج ١، ص ٣١ ط سنة (١٣٦٠).

....

وروى عن السيّد عليّ الهمداني في كتاب مودّة القربى عن عمر بن الخطاب: أنّه لمّا نصب رسول الله صلّى الله عليه وسلم علياً فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره، اللهمّ أنت شهيدي عليهم»

قال عمر: كان في جنبي شابّ حسن الوجه طيّب الريح فقال لي: «يا عمر لقد عقد رسول الله عقداً لا يحلّه إلاّ منافق»

[قال عمر]: فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر إنّه ليس من ولد آدم لكنه جبرائيل أراد أنَ يؤكد عليكم ما قلته في عليّ.

هكذا رواه القندوزي عنه في الباب: (...) من كتاب ينابيع المودة: ج ١، ص ٢٤٩ ط ١، ولكن اختصرنا لفظ الحديث.

ورواه عنه العلامة الأميني في الغدير: ج ١، ص ٥٧ ط بيروت.

[بيان منزلة عليّ عليه السلام وامتيازه عن كافّة المسلمين بكونه أخاًوصِنْواً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإعطاء رسول الله إياه جميع ما له من الرتب العليّة والمقامات القدسيّة عدا النبوة والرسالة].

٦ ـ أخبرنا ابن أبي عمر، أنبأنا ابن البخاري أنبأنا حنبل، أنبأنا إبن الحصين، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا ابن مالك، حدّثنا عبد الله إبن أحمد، حدّثني أبي[1]، حدّثنا أبو أحمد الزبيري حدّثنا عبد لله بن

---

(١) رواه أحمد في مسند سعد بن مالك تحت الرقم: (١٦٠٠) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٨٤، وفي ط ٢: ج ٣ ص ٩٤.

ورواه أيضاً الحافظ النسائي في الحديث: (٥٦) من كتاب الخصائص ص ٨٣ عن الفضل بن سهل البغدادي عن أبي أحمد الزبيري...

ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين عن أحمد وغيره في الحديث: (٣٣٨) من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٨ ط ٢.

والحديث ـ أعني أصل حديث المنزلة لا هذا السند والمتن خاصّة ـ متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد رواه الحافظ أبو حازم العبدوي بخمسة آلاف إسناد!!

وليلاحظ ما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٣٣٦) وما بعده من ترجمة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٦ ـ ٣٩٥.

حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر[١].

عن سعد قال: لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى تبوك خلف عليّاً فقال: أتخلّفني؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انّه لا نبيّ بعدي؟!

٧ - وبه [أي بالسند المتقدم في الحديث السالف] إلى أحمد[٢] [قال] حدّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا سليمان بن بلال، حدّثنا إسماعيل، عن عبد الرحمان:

عن عائشة بنت سعد عن أبيها: أنّ عليّاً خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتّى جاء ثنيّة الوداع وعليّ - رضي الله عنه - يبكي [و] يقول: [يا رسول الله] تخلّفني مع الخوالف؟ فقال [له رسول الله] أو ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة؟!

[قال المؤلّف: الحديث] متّفق على صحّته بمعناه من حديث سعد بن أبي وقّاص.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي طبعة مكّة المكّرمة من الأصل: «عن عبد الله بن عمر..».

(٢) رواه أحمد في مسند سعد بن أبي وقاص الزهري تحت الرقم: (١٤٦٣) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٧٠، ط ١، وفي ط ٢: ج ٣ ص ٢.

ورواه أيضاً تحت الرقم: (١٢٨) من فضائل علي عليه السلام.

ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٣٨٦) وما بعده من ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٢.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر[1] وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم: عمر [بن الخطّاب] وعليّ [نفسه، وابو هريرة] وابن عبّاس وعبد الله بن جعفر، ومعاد، ومعاوية وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وأبو سعيد والبُراء بن عازب وزيد بن أرقم، وزيد بن أبي أوفى، ونبيط بن شريط، وحُبْشِيّ بن جنادة، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك، وأبو الفيـل، وأمّ سلمة وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت حمزة.

ثم ذكر طرقها كلّها بأسانيده في تاريخ دمشق.

---

(١) ذكره في ذيل الحديث: (٣٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٥٩ ط ٢.

وبعض ما ذكرناه بين المعقوفات مأخوذ منه، وأيضاً كان في أصلي من مطبوعة أسنى المناقب في ذيل ما هنا: «وماهد بن الحويرث، وأنس بن مالك وأبو الطفيل» فصوبناه على ما في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: «ومالك بن الحويرث. . . وأبو الفيل».

[ما تواتر عن عليّ عليه السلام: ورواه عنه جماعة من أرباب الصحاح الستّ وغيرهم من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إليه أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق!!].

٨ - ٩ - وأخبرنا شيخنا صلاح الدين بن أحمد الإمام قراءة عليه، أنبأنا عليّ بن أحمد سماعاً، أخبرنا أبو عليّ البغدادي أنبأنا هبة الله بن الحصين، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا أبو بكر القطيعي حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد، حدّثني أبي/٧/[١] حدّثنا ابن نُمَير، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت:

عن زِرّ بن حُبَيش قال: قال عليّ رضي الله عنه: والله إنّه لَما عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه لا يبغضني إلاّ منافق، ولا يحبّني إلاّ مؤمن.

---

(١) رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٢) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٤ ط ١، وفي ط ٢ : ج ٢ ص . . .

ورواه أيضاً في الحديث: (٧١ و٨٤) من فضائل الامام علي عليه السلام.

ورواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٦٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩١، ط ٢.

ورواه قبله وبعده عن غيره بأسانيد كثيرة، وعلقنا عليه أيضاً عن مصادر وبأسانيد

وللحافظ محمّد بن عمر الجعابي المولود عام (٢٨٤) والمتوفى سنة: (٣٥٥) كتاب في طرق هذا الحديث.

[قال المؤلف] هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه[١] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع وأبي معاوية. وعن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش به ولفظه:

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة انّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق.

ورواه أيضاً الترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهم[٢] وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورواه ابن ماجة أيضاً عن عليّ بن محّمد عن [وكيع وأبي معاوية و] عبد الله بن نمير به[٣].

فوقع لنا موافقة عالية وبدلاً عالياً لشيوخ مسلم وأصحاب السنن ولله الحمد.

---

(١) رواه في باب: «حبّ عليّ والأنصار من الايمان» من مقدمة صحيحه ج ١، ص ٦٠

(٢) أمّا الترمذي فقد رواه في الحديث: (٢٦) من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (٣٧٣٦) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٣، وبشرح تحفة الأحوذي: ج ١٣، ص ١٧٧.

وأمّا النسائي فقد رواه بأسانيد في الحديث: (٩٥) وما بعده من كتاب الخصائص ص ١٠٤، ط الغري.

(٣) رواه في باب فضائل عليّ عليه السلام من سُنَنه: ج ١، ص ٥٥، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه، وكان في أصلي المطبوع: «عن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن نمير به».

وراجع سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٧، وفتح الباري: ج ٧ ص ٥٧ والدرر الكامنة: ج ٤ ض ٢٨ وتاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٥٥ والمصابيح: ج ٢ ص ١٩٩، وتيسير الوصول: ج ٣ ص ٢٧٢.

[حديث: «لا يحبّ عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن» برواية أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضوان الله عليها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

١٠ - وأخبرنا شيخنا رحلة الآفاق أبو حفص عمر بن الحسن الحلبي بقراءتي عليه غير مرّة أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد السعدي أنبأنا أبو حفص عمر بن محمّد البغدادي أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الهروي أنبأنا أبو عامر الأزدي أنبأنا أبو محمّد الجرّاحي أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد المحبوبي أنبأنا أبو عيسى محّمد بن عيسى الحافظ(١) حدّثنا واصل بن عبد الأعلى حدّثنا محمّد إبن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمان أبي نصر [الورّاق]:

عن المساور الحميري عن أمّه قالت: دخلت على أمّ سلمة رضي الله عنها فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: لا يحبّ عليّاً منافق ولا يبغضه مؤمن.

رواه الترمذي في جامعه وقال: حسن غريب من هذا الوجه(٢).

---

(١) وهو الحافظ الترمذي صاحب أحد الصحاح الستّ السنية، والحديث هو الحديث (٦) من باب فضائل الامام عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم العام: (٣٧١٧) من صحيحه: ج ٥ ص ٦٣٥.

(٢) وهذا نصّ الترمذي في ذيل الحديث من سننه - عدا ما وضعناه بين المعقوفات - :

و[ورد] في الباب عن عليّ. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

....

وعبد الله بن عبد الرحمن هو أبو نصر الورّاق؛ ورواه عنه [أيضاً] سفيان الثوري.

أقول: أمّا حديث عليّ عليه السلام فقد أشرنا في عنوان الحديث المتقدم انه متواتر عنه عليه السلام وله مصادر غير محصورة وأخرجه أبو نعيم الحافظ بأسانيد جمّة في ترجمة أبي مريم زرّ بن حُبَيْش الأسدي من كتاب حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥.

ورواه أيضاً أبو نعيم بأسانيد ومتون ـ أكثر مما ذكره في حلية الأولياء ـ في الحديث: (٧٠) وما بعده من كتاب صفة النفاق الورق ٣٠/ب/ وقد علّقناها بأجمعها على الحديث: (١٠٠) من خصائص النسائي.

وأمّا حديث أمّ المؤمنين أمّ سلمة فقد رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٠٧) وما يليه من ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٨.

[رواية الصحابيّ الكبير أبي سعيد الخدري - أو كلامه: إن كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

١١ - ١٢ - وأخبرنا ابن مزيد قراءة منّي عليه [قال]: أنبأنا عليّ بن أحمد بن محّمد، حدّثنا ابن طبرزد، أنبأنا أبو الفتح الكروخي أنبأنا أبو بكر الغورجي أنبأنا عبد الجبّار المروزي أنبأنا محّمد بن أحمد بن محبوب، أنبأنا ابن سورة الحافظ[١]، حدّثنا قتيبة، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال/٨/: إن كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

رواه الترمذي وقال: حديث غريب [ثمّ] قال:

وقد روي هذا الحديث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد[٢]

(١) وهو الحافظ الترمذي والحديث هو الحديث: (٥) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم العام: (٣٧١٧) من صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٥.

(٢) وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من باب فضائل عليّ عليه السلام قال:

حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا إسرائيل، عن الأعمش عن أبي =

[قال المؤلّف] ورواه الحاكم في صحيحه[1] عن أبي ذرّ، ولفظه: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلاة والبغض لعليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: [الحاكم: هذا حديث]: صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه[2].

= صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: ما كنّا نعرف منافقي الأنصار [كذا] إلّا ببغضهم عليّاً.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ ط ٢ بسنده عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري...

ثمّ رواه بأسانيد أخر، وفي الحديث: (٧٢٧) منه: كنّا نعرف المنافقين من الأنصار ببغضهم عليّاً.

(١)

(٢) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في كتاب المتفّق كما رواه عنه المتقي الهندي في الحديث: (٢٦١) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال: ج ١٥، ص ٩٢ ط ٢.

[حديث الصحابيّين الكبيرين: عُبادة بن الصّامت وأبي سعيد الخدري: «كُنَّا نَبُوْرُ أولادَنا بِحبّ عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه فإذا رأينا أحدهم لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا أنّه ليس منّا وأنّه لغير رِشْدَةٍ]

١٣ - ١٤ - أخبرنا الإمام العلاّمة شيخ الإسلام أبو العبّاس أحمد بن الحسن الحنبلي القاضي في جماعة آخرين مشافهة عن الإمام القاضي سليمان بن حمزة الدمشقي أخبرنا محمد بن فتيان البغدادي في كتابه، أخبرنا الإمام أبو موسى محمّد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا أبو سعد محمّد بن إلهيثم، أخبرنا أبو عليّ الطهراني حدّثنا أحمد بن موسى حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد الكاتب، حدّثنا أحمد بن الحسين الخزّاز، حدّثنا [أبي حدّثنا] حصين بن مخارق[1] عن زيد بن عطاءٍ بن السائب عن أبيه:

---

(١) كذا في الأصل غير أنّ ما بين المعقوفين مأخوذ من الحديث: (٧٣٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٣ ط ٢، وهذا نصّه:

أخبرنا أبو عبد الله الخلاّل، أنبأنا سعيد بن أحمد الصوفي أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن زكريا الشيباني أنبأنا عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك، أنبأنا أحمد بن الحسن الحرار، أنبأنا أبي أنبأنا حصين بن مخارق، عن زيد بن عطاء بن السائب، عن أبيه:

عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه [عبادة] قال: كنا نبور أولادنا =

عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنّا نبور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فإذا رأينا أحدهم لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا أنه ليس منّا وأنّه لغير رِشْدَةٍ.

[قال المؤلف] قوله: «لغير رِشْدَةٍ» هو بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة أي ولد زنا.

وهذا مشهور من قديم [الأيّام] وإلى اليوم: أنّه ما يبغض عليّاً رضي الله عنه إلّا ولد زنا.

وروينا ذلك أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: كنّا معشر الأنصار نبور أولادنا بحبّهم عليّاً رضي الله عنه، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبّه عرفنا انّه ليس منّا[1].

[قال المؤلّف:] قوله: «نبور» بالنون والباء الموّحدة وبالراء: أي نختبر ونمتحن.

= بحبّ عليّ بن أبي طالب فإذا رأينا أحداً لا يحب عليّ بن أبي طالب علمنا أنّه ليس منا وأنه لغير رشده.

وقد أشار الحافظ الحسكاني الى هذا الحديث وحديث أبي سعد المتقدم في ذيل الحديث: (٤٧٦) من كتاب شواهد التنزيل الورق ٨٤/أ/ وفي ط ١: ج ١، ص٣٤٦ ثم قال: والروايات في هذا الباب كثيرة وهي في كتاب «طيب الفطرة في حب العترة» مشروحة.

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٤ ص ١١٠، ط مصر قال:

وروى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا بنور إيماننا نُحبّ عليّ بن أبي طالب. =

= أقول: هكذا وجدنا الكلام في جميع ما رأيناه من النسخ وهذا تصحيف عجيب والصواب: « كنا نُبَوِّر أبناءنا بحبّ عليّ بن أبي طالب ».

راجع الغدير: ج ٤ ص ٣٢٢ ومادة « سب - و - شد » من كتاب النهاية لابن الأثير، والغريبين للهروي وابن قتيبة ولسان العرب وتاج العروس.

[حديث شريك بن عبد الله القاضي: إذا رأيت الرجل لا يحبّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فاعلم أنّ اصله يهودي!!]

١٥ - وأخبرنا الحافظ أبو بكر بن المحبّ شيخنا مشافهة غير مرّة، أخبرتنا أمّ محمّد إبنة الكمال أحمد بمنزلها بسفح [جبل] قاسيون، أخبرنا أبو المظفر بن المنى في كتابه/٩/ أخبرنا محمّد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد، أخبرنا أبو عليّ الطهراني حدّثنا أحمد بن موسى حدّثنا محّمد بن أحمد بن عليّ حدّثنا إسحاق بن محمد بن الحسن الآبنوسي [قال:] سمعت مسروق بن المرزبان يقول:

سمعت شريك بن عبد الله يقول: إذا رأيت الرجل لا يحبّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فاعلم أنّ أصله يهودي[١].

---

(١) وروى الحمّوئي الشافعي في الحديث: (٩٧) في الباب: (٢٢) من السمط الأولّ من كتابه فرائد السمطين: ج ١، ص ١٣٤، ط ٢، عن شيخه عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر، عن القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري عن عبد الجبّار بن محمّد الخواري البيهقي عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي عن أبي منصور البغدادي عن إبراهيم بن أحمد بن رجاء، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن حفص الخثعمي عن إسماعيل بن موسى عن عليّ بن يزيد الدهان عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزهري عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة نصب لي =

. . . .

منبر فيقال لي: ارق. [فارقاه] فأكون أعلاه، ثم ينادي منادٍ: أين عليّ؟ فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق أنّ محمّداً سيّد المرسلين، وأنّ عليّاً سيد الوصيين.

قال: أنس: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله فمن يبغض عليّاً بعد هذا؟

فقال [رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم]: يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلّا سفحي ولا من الأنصار إلّا يهودي ولا من العرب إلا دعّي ولا من سائر الناس ألّا شقي.

ورواه عنه وعن الدارقطني العلّامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٤ ص ٣٢٢.

وروى الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٦٤) من سورة الإسراء من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٤٣، ط ١، مسنداً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لعليّ:

يا عليّ لا يبغضك من قريش إلّا سفّاحيّاً، ولا من الأنصار إلا يهودياً ولا من العرب إلا دعياًولا منسائرالناس إلّا شقياً ولامن النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها...

وروى الحمّوئي الشافعي: في الحديث: (٩٨) في الباب: (٢٢) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٣٥، مسنداً عن الربيع أنّه قال للشافعي: إنّ ها هنا قوماً لا يصبرون على سماع فضيلة لأهل البيت فإذا أراد أحد أن يذكرها يقولون: هذا رافضي!! قال: فأنشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً   وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم   فأيقن أنّه ابن سلقلقية
إذا ذكروا عليّاً أو بنيه   تشاغل بالروايات العليّة
وقال تجاوزوا يا قوم هذا   فهذا من حديث الرافضيه

....

برئت الى المهيمن من أناس يرون الرفض حبّ الفاطمية

على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية

[حديث المواخات برواية ابن عمر قال: آخى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم بين أصحابه فقال لعليّ: أنت أخي في الدنيا والآخرة]

١٦ - أخبرنا عمر بن أميلة شيخنا، أخبرنا الفخر بن أحمد، أخبرنا عمر بن محمد الدّارقزي أخبرنا أبو الفتح الهروي أخبرنا محمود بن القاسم، أخبرنا ابنّ جرّاح، أخبرنا ابن محبوب، أخبرنـا أبو عيسى الحافظ، حدّثنا يوسف بن موسى القطّان، حدّثنا عليّ بن قادم، حدّثنا عليّ بن صالح بن حيّ، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي:

عن إبن عمر، قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه، فجاء عليّ تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنت اخي في الدنيا والآخرة[١]

رواه الترمذي في الجامع وقال حسن غريب

---

(١)للحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (١٤١ - ١٦٠) وتعليقاتها من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١١٧ - ١٣٢، ط ٢.

[تنصيص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على سيادة عليّ وإردافها بسيادته]

١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسين البنّاء مشافهة غير مرّة؛ عن عليّ ين أحمد المقدسي أخبرنا أبو الفتوح الإصبها[ني] في كتابه [إليّ] منها، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الطلحي الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] أخبرنا أبو العبّاس [محمّد بن أحمد] المحبوبي حدّثنا محمّد بن معاذ، حدّثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير:

عن عائشة أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب.

[قال المؤلف]: أخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

---

(١) وهو الحاكم النيسابوري روى هذا وتالييه في الحديث: (٥٧) وما بعده من باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٤.

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٨٧) وما يليه من ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦١ ـ ٢٦٦ ط ٢.

[ثم قال الحاكم]: وله شاهد من حديث عروة عن عائشة:

١٨ - *حدّثناه أبو بكر محمّد بن جعفر القارىء، حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدّثنا الحسين بن علوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قال/١٠/رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أدعو إليّ سيّد العرب. فقلت يا رسول الله ألست[أنت]سيّد العرب؟ فقال أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب.

قال [الحاكم]: وله شاهد ثالث من حديث جابر:

١٩ - حدّثناه أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن موسى القاضي الخازن من أصل كتابه حدّثنا إبراهيم بن مالك الزعفراني حدّثنا سهل بن عثمان العسكري حدّثنا المسيّب بن شريك، حدّثنا عمر بن موسى الوجيهي عن أبي الزبير:

عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أدعو إليّ سيّد العرب. فقالت عائشة: ألست سيّد العرب يا رسول الله؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب.

[حديث الراية في فتح خيبر وكشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن بعض الخصائص لعليّ عليه السلام وأنّه يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله]

٢٠ - ﴿أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوي قراءة عليه بجامع دمشق، أخبرنا الإمام أبو الحسين على بن الشيخ الإمام محمّد اليونيني وأبو عبد الله محمّد بن أبي العزّ بن مشرف الأنصاري سماعاً، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمّد الداودي أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حمويه، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن مطر الفربري حدّثنا الإمام أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الجعفي[1] حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.

---

(١) وهو البخاري تلميذ حريز الحمصي روى الحديث بهذا السند وبسند آخر عن سلمة بن الأكوع في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٥ ص ٢٢.

وللحديث أسانيد ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٢٢٧) وما حوله وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨٠، ط ٢.

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّهم يرجو أن يعطاها فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يشتكي عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا اليه فأتوني به، فلّما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتّى كأنّه لم يكن به وجع فأعطاه الراية/١١/.

الحديث متفق على صحته، وهـذا الحديث هـو الصحيح في إعطاء الراية لعليّ رضي الله عنه، وما ورد مخالفا فهو موضوع كما نصّ عليه علماء الحديث.

٢١ ـ وأخبرنا محمّد بن أحمد قراءة عليه، أخبرنا عليّ بن أحمد، أخبرنا حنبل بن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم الشيباني أخبرنـا ابن المذهب، أخبرنا ابن مالك، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي[١] حدّثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى عن المنهال:

عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له: لو سألته؟ قال: فسألته فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث اليّ وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إني أرمد العين. فتفل في عيني وقال: اللهّم أذهب عنه الحرّ والبرد. [قال]: فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ.

---

(١) رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٧٧٨و١١١٧) من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٩ و١٣٣، وفي ط ٢: ج ٢ ص ١٢٠، و٢٥٥.

ورواه أيضاً في الحديث: (٧٣) من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٢٥٩) وما حوله من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢١٦ ط ٢.

وقال: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرّار.

فتشّرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأعطانيها.

رواه ابن ماجة في سننه عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع... [1]

فوقع لنا بدلاً عالياً ولله الحمد.

قوله: «فتشرّف لها» أي تطلع وتعرّض.

---

(١) رواه في باب مناقب عليّ عليه السلام في الحديث: (١١٧) في مقدّمة سننه: ج ١، ص ٤٢، وفي ط ص ٥٦.

[تمنّى عمر بن الخطّاب أنّه لو أعطى واحدة من ثلاث خصال من خصائص علي عليه السلام كان أحب إليه من حُمْر النعم].

٢٢ ـ أخبرتنا الشيخة أمّ محمّد دست العرب ابنة محمّد بن عليّ بن أحمد المقدسية فيما شافهتني به قالت: أخبرناجدّي المذكور عن أبي سعد الصفار، أخبرنا أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن البيّع الحافظ[1] أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن البراء، حدّثنا عليّ بن عبد الله بن جعفر المديني حدّثني أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون فيّ خصلة منهّن أحبّ اليّ من أن أعطي/١٢/ حمر النعم. قيل: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزّوجه فاطمة بنت

---

(١) وهو الحاكم النيسابوري روى الحديث في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٢٥ .

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي في [مسنده] الكبير.

ورواه بسنده عنه الحافظ الكبير ابن عساكر في الحديث: (٢٨٢) من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٣٩ ط ٢.

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٠، وقال: رواه أبو يعلى في الكبير. . .

رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وسكناه بالمسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاكم في صحيحه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

= وقد رويناه عن مصادر أخر، عن عمر بن الخطّاب في مستدركات حديث سدّ الأبواب بعد الحديث: (٣٣٥) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٧ ط ٢

[السعيد كلّ السعيد حقّ السّعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد وفاتي]

٢٣ ـ أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن الطحان المقرى شيخنا مشافهة عن محمّد بن محمّد بن محمّد الشيرازي أخبرنا محمود بن إبراهيم بن مندة الحافظ في كتابه [إليّ] من إصبهان، أخبرنا محمّد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا الشيخ أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد، أخبرنا أبو الحسين بن أبي القاسم، حدّثنا أحمد بن موسى حدّثنا أحمد بن محمّد بن السري الكوفي حدّثنا الحسين بن جعفر القرشي حدّثنا جندل بن والق، حدّثنا محمّد بن عمر الكاسي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن عليّ رضي الله عنهما:

عن فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ورضي عنها قالت خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم فغفر لكم عامّة وغفر لعليّ خاصّة. وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابّ لقرابتي هذا جبريل عليه السلام يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد وفاتي.

[قال المؤلفّ: هذا] حديث غريب رواه الحافظ أبو موسى

المديني في كتابه حجّة ذوي الصلابة بهذا الإسناد وهذا اللفظ[١].

---

(١) ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٤٣) من فضائل عليّ عليه السلام قال:

وكتب الينا أبو جعفر الحضرمي قال: حدّثنا جندل بن والق، حدّثنا محمّد إبن عمر، عن عبّاد الكلبي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن حسين، عن فاطمة الصغرى عن حسين بن علي عن أمّه فاطمة بنت محمّد[رسول الله] صلّى الله عليه [وعليها وعلى آلهما] قالت:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عشيّة عرفة فقال: إن الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة. وإني رسول الله اليكم غير محابّ بقرابتي إن السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٤٥) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٩٩ من ط القديم، وفي طبع الحديث: ج ٩ ص ١٦٩.

ورواه أيضاً الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في باب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢.

ورواه المتقي الهندي في الحديث:( ) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال: ج ١٥، ص ١٢٧، ط ٢ نقلا عن الطبراني وابن الجوزي والبيهقي في فضائل الصحابة.

ورواه أيضاً الخوارزمي في آخر الفصل (٦) من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٧.

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً: أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلته بالمنزلة التي ليس بها]

٢٤ ـ أخبرتنا الشيخة أمّ محمّد زينب بنت القاسم العجميّة فيما شافهتنا به عن أبي الحسن بن أحمد السعدي أخبرنا الامام أبو الفتوح العجلي في كتابه، أخبرنا الامام أبو القاسم التيمي أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ[1] حدّثني أبو قتيبة مسلم بن الفضل الآدمي بمكّة، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا عمّي أبو بكر، حدّثنا عليّ بن ثابت الدهان، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة /١٣/ عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ:

عن عليّ رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يا عليّ إن فيك من عيسى مثلاً: أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه؟؟ وأحبّته النصارى حتّى أنزلته بالمنزلة التي ليس بها.

---

(١)وهو الحاكم النيسابوري رواه في الحديث: (٥٤) من باب مناقب الامام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٣.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل في ختام مسند أمير المؤمنين بثلاثة أحاديث تحت الرقم: (١٣٧٦ ـ ١٣٧٨) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٦٠، ط ١.

=

قال: فقال عليّ رضي الله عنه: إنّه يهلك فيّ محبّ مطرٍ لي يقرّظني بما ليس فيّ، ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني.

ألا وإنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ ولكنّي أعمل بكتاب الله وبسنّة نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ما استطعت له، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية الله أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف.

[قال المؤلف: هذا] حديث حسن رواه الحاكم في صحيحه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه

= ورواه أيضاً في الحديث: (٩٨و٣٣٩ ـ ٣٤٠) من كتاب فضائل الامام علي عليه السلام.

ورواه أيضاً البخاري في ترجمة ربيعة بن ناجد تحت الرقم: (٩٦٦) من التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٨١ ط ٢.

ورواه أيضاً النسائي في الحديث: (١٠١) من خصائص عليّ عليه السلام من كتاب الخصائص.

وقد رواه بأسانيد كثيرة الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٩، ط ١.

ورواه أيضاً بأسانيد جمّة الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٤٧ ـ ٧٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٤٠.

قد ذكرناه عن مصادر أخر في تعليقاتنا على شواهد التنزيل وترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق والباب (٣٥) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٧٧، والحديث: (١٠١) من كتاب الخصائص.

[أنوار متلألئة حول حكمة عليّ عليه السلام وعلومه المتشعشعة]

٢٥ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال قراءة عليه، عن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أحمد بن محمّد بن محمّد في كتابه [إليّ] من اصبهان، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرىء، أخبرنا أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ[1] أخبرنا أبو أحمد محمّد بن أحمد الجرجاني أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك، عن سلمة بن كُهَيل عن الصنابجي:

عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنا دار الحكمة وعليّ بابها.

---

٢٥ ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر بسند آخر عن شريك عن سلمة بن كُهَيْل عن الصنابجي عن علي عليه السلام.

ورواه أيضاً القطيعي وابن المغازلي والحمّوئي وغيرهم كما ذكر ذلك كلّه في الحديث: (٩٩٠) وتعليقاته من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٥٩ ط ٢.

(١) وهو أبو نعيم الاصبهاني المتوفى سنة: (٤٣٠) روى الحديث في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حليه الاولياء: ج ١، ص ٦٤، ثمّ قال:

ورواه الأصبغ بن نباته والحارث عن عليّ نحوه، [و]رواه مجاهد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مثله.

ورواه عنه السيوطي في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب اللآلى المصنوعة: ج ١، ص ١٧٠، ط ٢.

[و] رواه الترمذي في جامعه[1] عن إسماعيل بن موسى [قال]: حدّثنا محمّد بن رومي حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة عن الصنابجي عن عليّ..

وقال هذا حديث غريب[2] ورواه بعضهم عن شريك ولم يذكروا فيه «عن الصنابجي» [ثمّ] قال: [الترمذي] ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك[3].

---

(١) رواه في الحديث: (١٢) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم العام: (٣٧٢٣) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.

ورواه أيضاً محمّد بن جرير الطبري المؤرّخ الشهير في كتابه تهذيب الآثار الورق ... // وصحّحه أيضاً.

(٢) وهكذا نقله أيضاً السيوطي عن سنن الترمذي في كتاب اللآلى المصنوعة.

ومثله رواه أيضاً المتقي الهندي عن الترمذي في الحديث: (٣٧٧) من باب فضائل الامام عليّ عليه السلام من كتاب كنز العمّال:ج ١٥، ص ١٢٩، ط ٢ ثمّ قال: : وفي نسخة [من سنن الترمذي[: «هذا حديث] منكر».

أقول: وجمعوا بينهما في الطبعة المرّقمة من سنن الترمذي فأثبتوا فيها: «هذا حديث غريب منكر». ولا ريب أن لفظة: «منكر» من زيادات أعداء أهل البيت زادوها كي يشككوا القراء ولا يتمركز خصيصة عليّ في قلوبهم.

وأما عد الترمذي الحديث غريباً فهذا أمر طبيعي وقياسه معه بعد الالتفات الى ما ناله ذاكروا مناقب أهل البيت من طغاة آل أمية وحفاظهم عند ذكرهم خصيصتهم من الشتم والضرب والحكم بالرفض المساوق لحلّية المال والدم والعرض!!!.

(٣) كذا في الطبعة الحديثة المرقمة من سنن الترمذي غير أن فيها: «عن شريك» وفي النسخة المطبوعة من كتاب أسنى المطالب: «ولا يعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك».

=

و[ورد] في الباب عن ابن عباس[١].

[قال المؤلف] ورواه بعضهم عن شريك عن سلمة، ولم يذكر فيه «عن سويد».

ورواه الأصبغ بن نباته والحارث عن عليّ نحوه/١٤/[٢]

ورواه الحاكم[٣] من طريق مجاهد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم ولفظه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

= وفي كنز العمّال: ج ١٥، ص ١٢٩، ط ٢ نقلاً عن الترمذي: «ولم يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير...»

أقول: والصواب: «ولا نعرف... غير شريك» وما عداه إمّا من تصرفات النواصب، أو أخطاء مطبعية.

(١) ولحديث إبن عباس مصادر وأسانيد كثيرة جداً، كثير منها مذكور في الحديث: (٩٩٢-١٠٠٣) وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٦٥ - ٤٧٦ ط ٢.

(٢) لاحظ حديث الحارث والأصبغ تحت الرقم: (٤٦٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٣٤ والحديث (١٠٠٦) وتعليقه في ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧٩ ط ٢.

(٣) رواه الحاكم في الحديث (...) من باب من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٣.

ورواه عنه الحافظ ابن حجر في ترجمة جعفر بن محمّد الفقيه من كتاب لسان الميزان: ج ٢ ص ١٢٣.

وقال المتقي الهندي في ذيل الحديث تحت الرقم: (٣٧٧) من باب مناقب عليّ من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٢٩: =

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورواه ايضاً من حديث جابر بن عبد الله(١) ولفظه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

= وسئل شيخ الاسلام إبن‌حجر عن هذا الحديث في فتياه فقال: ـ وساق كلامه الى ان قال: ـ

وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث عليّ في تهذيب الآثار، مع تصحيح الحاكم لحديث إبن عباس فاستخرت الله وجزمتُ بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن الى مرتبة الصحة والله أعلم.

(١) ولاحظ حديثه بألفاظه وأسانيده تحت الرقم: (١٠٠٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧٦ ط ٢.

[قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعْطِي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً]

٢٦ ـ أخبرنا أبو عليّ بن هلال سماعاً، أنبأنا أبو الحسن بن البخاري أخبرنا القاضي أبو المكارم الاصبهاني في كتابه، أخبرنا أبو عليّ الحدّاد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ[١] أخبرنا أبو أحمد الغطريفي حدثني أبو الحسين بن أبي مقاتل، أخبرنا محمّد بن عبيد بن عتبة، أخبرنا محمّد بن عليّ الوهبي الكوفي أخبرنا أحمد بن عمران بن سلمة ـ وكان ثقة عدلاً مرضياً ـ أخبرنا سفيان الثوري عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبد الله قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وسلم فسئل عن عليّ رضي الله عنه فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً.

[قال المؤلف]: كذا رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية.

---

(١) رواه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤.

ورواه الحافظ إبن عساكر بسنده عن أبي نعيم وغيره تحت الرقم: (١٠٠٨) وتاليه من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٨١ ط ٢.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بسند آخر في الحديث: (١٢٣) من كتابه =

....

القيّم شواهد التنزيل: ج ١/الورق ١٩/ب/ وفي ط: ١ ج ١، ص ٨٤ ثمّ قال:

وهذا باب واسع وقد جمعته في كتاب مفرد فمن أراد أن يتوسّع فيه فليطالعه منه.

ورواه أيضاً إبن المغازلي بسنده في الحديث: (٣٢٨) من مناقبه ص ٢٨٦ ط ١.

ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده في الفصل: (٤) من مقتله: ج ١ ص ٤٣، والفصل: (١٠) من مناقبه ص ٤٩.

ورواه عنهما البحراني في الباب: (٢٩) من كتاب غاية المرام ص ٥٢٠.

وله مصادر كثيرة أخر يجدها الباحث في تعليقاتنا على الحديث (١٠٠٨) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق، والحديث (٦٣) في الباب: (١٨) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٩٤.

[بيان أعلميّة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من جميع علماء الأمّة، واعتراف عمر بن الخطّاب بأنّ عليّاً أقضى المسلمين وأُبيّاً أقرأهم]

٢٧ ـ وأخبرنا الحسن بن أحمد، عن عليّ بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد اللبّان كتابة أخبرنا الحسن بن أحمد المقرىء أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ[1]، حدّثنا عبد الله بن جعفر بن الهيثم، أخبرنا جعفر بن محمّد الصائغ، أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال عمر: عليّ أقضانا وأُبيّ أقرأنا.

---

(١) وهو أبو نعيم الإصبهاني المتوفى سنة: (٤٣٠) روى الحديث في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٥ وفيه: محمّد بن جعفر بن الهيثم...

ورواه أيضاً البخاري في تفسير الآية: (١٠٦) من سورة البقرة وهو قوله تعالى: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» من كتاب التفسير من صحيحه: ج ٦ ص ٢٣ قال:

حدّثنا عمرو بن عليّ حدّثنا يحيى حدّثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: قال عمر: أقرأنا أُبي وأقضانا عليّ، وإنّا لندع من قول أُبيّ!! وذلك إنّ أُبيّاً يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلّى الله =

٢٨ ـ وأخرج الحاكم في صحيحه[1] من حديث ابن مسعود قال: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب.

وقال [الحاكم: هذا حديث] صحيح ولم يخرجاه.

= عليه وسلّم. وقد قال الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها...﴾.

أقول: وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجدها الباحث في الحديث: (١٠٦٣) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦ ط ٢.

(١) رواه في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٣٥.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجدها الطالب تحت الرقم: (١٠٧٢) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤ ـ ٤٧.

بيان أنّه لم يستوعب علم القرآن أحد غير عليّ بن أبي طالب وأنّه لكلّ حرف من القرآن ظهر وبطن وان عليّ بن أبي طالب عنده علم ظاهر القرآن وباطنه].

٢٩ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد قراءة عليه، أخبرنا عليّ بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: كتب إلينا القاضي أبو المكارم الاصبهاني منها، أنّ الحسن بن أحمد المقرى/ ١٥/ أخبره قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ[١] حدّثنا نذير بن جناح القاضي أخبرنا إسحاق بن محمّد بن مروان، أخبرنا أبي أخبرنا عبّاس بن عبيد الله، أخبرنا غالب بن عثمان الهمداني أبو مالك، عن عبيدة، عن شقيق:

عن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن.

---

(١) رواه في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٥.

ورواه أيضاً عن الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم هذا الحافظ بن عساكر في الحديث: (١٠٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ، ص ٣٢.

ورواه أيضاً بسنده عن أبي نعيم الحموئي في الباب: (٦٦) من السمط الأول في الحديث: (٢٨١) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٥٥.

[إخبار النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بإنحراف أصحابه عن عليّ وأنهّم إن يستخلفوه يجدوه هادياً مهديّاً يحملهم على المحجة البيضاء]

٣٠ ـ قرىء على الشيخ أبي عليّ بن هبل الصالحي بجامع دمشق وأنا أسمع عن أبي الحسن بن البخاري قال: أخبرنا أحمد بن محمّد القاضي في كتابه، أخبرنا أبو عليّ الحدّاد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ[1] حدّثنا سليمان بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن وهيب، أخبزنا محمّد بن أبي السري أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا النعمان بن أبي شيبة الجندي عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق، عن زيد بن يثيع:

---

(١) وهو أبو نعيم الحافظ، والحديث رواه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤، وذكره أيضاً قبله بسند آخر، قال:

حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمر، حدّثنا أبو حصين الوادعي حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل:

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً؟ قال: إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم.

ثمّ روى ما رواه المصنّف عنه ها هنا حرفياً ثم قال:

[و] رواه إبراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثيع عن عليّ:

حدّثنا [به] نذير بن جناح القاضي حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مهران،

عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدّياً يحملكم على المحجّة البيضاء.

[قال المؤلف: هذا] حديث حسن الاسناد رجاله موثقون.

وقد رواه أيضاً إبراهيم بن هراسة عن الثوري به.

و[قد] رواه[أيضاً] شريك، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف علينا؟ قال« إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدّياً يسلك بكم الطريق المستقيم. (.)

قال المؤلف: وهذا بعض حديث أخبرنا به على التمام [بالطريق التالي]:

حدّثنا أبي حدّثنا إبراهيم بن هراسة، عن زيد بن يثيع، عن عليّ عن النبي صلّى الله عليه.

وراجع أيضاً الحديث: (٣٤) من ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٢.

وأنظر أيضاً الحديث: (٩٧) وتواليه من شواهد التنزيل ج ١، ص ٦١ و(٢٠٧) في الباب: (٥٢) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٦٥ والحديث ١١١٩، من ترجمة عليّ من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٩٠ ط ٢.

٣٢ ـ [أخبرنا] شيخنا العلاّمة أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الشريشي مشافهة عن الامام أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، أخبرنا أبو الحسن الغافقي إجازة أخبرنا عبد الله بن محمّد الحجري أخبرنا محمّد بن الحسين الحافظ أخبرنا أبو عليّ الصدفي أخبرنا عبد الله بن محمّد بن إسماعيل، أخبرنا أبو عمر الطلمنكي إجازة، أخبرنا محمّد بن أحمد بن مفرج، حدّثنا محمّد بن أيوب بن/١٦/ الصموت، حدّثنا أبو بكر أحمد بن عمرو الحافظ، حدّثنا عبد الله بن وضاح الكوفي حدّثنا يحيى بن اليمان، حدّثنا إسرائيل، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل [شقيق بن سلمة]:

عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف علينا؟ قال: إني إن استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب[1].

---

٣١ ـ الحديث ضعيف متناً وسنداً ويكفي في ضعفه أنّ إبن الجوزي أدرجه في [الأحاديث] الواهية كما في عنوانّ: «ذيل الخلافة» من منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٢ ص ١٩١، ط ١.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: ج ٣ ص ٧٠: هذا الخبر منكر.

وممّا يدّل على إختلاق الخبر بالنسبة الى الفقرتين الأولّتين منه أنّ الشيخين لم يستدلاّ به لأهليتهما للخلافة مع شدّة حاجتهما الى أمثاله لا سيّما في مثل يوم السقيفة فإنّهما لم يستندا الى شيء غير قولهما: إنّ العرب لا ترضى أن تكون الخلافة في غير رهط النبي وأنهم رهط النبي.

(١) هذه الفقرة التي تخصّ بهذا الطريق ـ ولا توجد في غيره ـ أيضاً من علامة إختلاق الحديث زادوها لتثبيت إفكهم في قلوب البسطاء من الأمّة.

والدليل على كذب هذه القطعة بخصوصها أنّ مقام النبي وشأنه أعظم عند الله تعالى من مقام خليفة النبي وقد عصوه مراراً كثيراً ولم ينزل العذاب =

قالوا: ألا تستخلف أبا بكر؟ قال: إن تستخلفوه تجدوه ضعيفاً في بدنه قوياً في أمر الله[١]

قالوا: ألا تستخلف عمر؟ قال إن تستخلفوه تجدوه قوياً في بدنه قوياً في أمر الله

قالوا: ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تستخلفوه ـ ولن تفعلوا ـ يسلك بكم الطريق المستقيم وتجدوه هادياً مهدياً.

رواه البزّار وقال: لا نعلمه يُروى عن حذيفة إلّا بهذا الإسناد،

= على العصاة، بل الطغاة عصوا الله تعالى قبل أن يعصوا نبيّه فأمهلهم وحلم عنهم ولم ينزل عليهم العذاب فكيف ينزل الله العذاب بمجرّد مخالفة الناس لوصيّ نبيه مع أن معصيته أخفّ من معصية الله ومعصية رسوله؟!

وثانياً إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نصب على الناس خليفته وأوضح لهم أمرها وأبرم ولايتها عليهم وهذا واقع ملموس وأمر قطعيّ يشهد به حديث الغدير المتواتر المحفوف بالقرائن القطعية، ومع تعيين النبي خليفته ومعصية الناس لخليفة النبي ما أنزل الله عليهم العذاب فإنّه حليم لا يعجل وذو أناة لا يخاف الفوت، وقد أمهل قوم نوح ولوط وغيرهما مدّة طويلة وأمداً مديداً.

(١) أين كان قوة أبي بكر وعمر في أمر الله وقد شاهدا وسمعا في حرب بدر فأرس بني عبد الدار يقول للمسلمين: يا معاشر المسلمين أنتم الذين تزعمون أنكم إن قتلتم بأيدينا فتعجلون الرواح إلى الجنّة، وإن قتلتم مشركاً فتعجلّونه الى النار فأيّكم يحبّ أن أعجّله بسيفي إلى الجنّة أو يعجّلني بسيفه الى النار فليبرز إليّ!! لماذا ما خرجا الى الرجل لو كانا قويين على ما يقوله مختلق هذا الحديث!!

أين كان قوتّهما في أمر الله في حرب أحد وهوازن وقد فرّا من المعركة وتركا رسول الله بين الأعداء؟! =

وأبو اليقظان إسمه: عثمان بن عمير.

[قال المؤلف] قلت: أبو اليقظان هذا روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة [و] ضعفّوه وقالوا: كان شيعياً [١] ولكن روى عنه مثل شعبة وغيره من الكبار، ومع ذلك فلم ينفرد به فقد رواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن يُثَيع كما تقدّم

٣٢ ـ وأخبرنا الحافظ الكبير أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين فيما شافهني به عن الخطيب أبي الفتح محمّد بن محمّد المصري أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد القسطلاني إجازة عن يوسف بن عبد الله الشاطبي في كتابه [اليه] من المغرب، أنبأنا عبد الرحمن بن عتّاب، حدّثني أبي، أنبأنا سليمان بن خلف، أنبأنا إبن مفرج، أنبأنا إبن الصموت حدثنا ابو بكر أحمد بن عمرو الحافظ، حدّثنا حفص إبن عمرو الربالي حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا فضيل بن مرزوق، حدّثنا أبو إسحاق، عن زيد بن يُثَيع عن عليّ رضي الله عنه قال:

= أين كان قوتّهما في أمر الله حين كان عمرو بن عبد ودّ عبر عن الخندق ويقول للمسلمين:

ولقد بححت عن الندا ءبجمعكم هل من مبارز!!

أين كان قوتهما في أمر الله حين بخلا وأستغنيا عن مناجاة رسول الله مخافة أن ينفقا دانقاً من درهم في سبيل الله حتى نزل في ذمّهم: «أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقة»؟!!

أين كان قوتهما في أمر الله حين قال رسول الله لكلّ منهما: خذ هذا السيف واقتل الرجل ـ يعني ذا الثدية ـ فأتوا الرجل ولم يقتلوه وإعتلّوا بعلّة لم يعتلّ بها مؤمن!!!

(١) المراد من الشيعة في إصطلاح هؤلاء غير الشيعة التي يراد من هذه اللفظة في عصرنا.

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن تولّوا أبا بكر تجدوه زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة. وإن تولّوا عمر تجدوه قويّاً أميناً لا تأخذه في الله لومة لائم.

وإن /١٧/ تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدّياً يأخذ بكم الصراط المستقيم ولن تفعلوا.

[قال المؤلف]: قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهّم ثقات ـ على شرط مسلم ـ إلاّ زيد بن يثيع فقد روى له أصحاب السنن وذكره إبن حبّان في الثقات.

[ثم قال المؤلف] فهذا نزر من بحر، وقل من كثر بالنسبة الى مناقبه الجليلة ومحاسنه الجميلة[1]، ولو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقّه لطال الكلام بالنسبة الى هذا المقام ولكن نرجو من الله تعالى أن ييّسر إفراد ذلك بكتاب نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك والله الموفق للصواب.

---

(١) ومن أحبّ أن يطلع على أكثر مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام المروّية من طريق أهل السنّة فعليه بمراجعة كتاب شواهد التنزيل تأليف الحافظ، الحسكاني وترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق فإنّه يجد في الكتابين قريباً من خمسة آلاف حديث بأسانيدها وخصوصيّاتها.

ومن أراد أن يعرف أنّ أكثر مناقب الإمام عليه السلام متفّق عليه بين المسلمين وإشترك في نقله أولياؤه وشيعته وشيعة أعدائه فعليه بمراجعة كتاب غاية المرام للسيّد هاشم البحراني رفع الله مقامه.

[محدّثون يخبر كلّ خلف منهم أنّه صافح شيخه إلى أن انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: صافحت كفّي هذا سُرادقات عرشه]

٣٣ - [قال المؤلف] وممّا روينا من الأحاديث المسلسلات عنه رضي الله عنه [إنّي] صافحت الشيخ الامام العالم الزاهد أبا محمّد محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد النسائي الجمالي رحمه الله تعالى وهو صافح الشيخ الإمام المحدّث أبا محمّد محمّد بن مسعود الكازروني قال: صافحت أبا الخير محمّد بن عليّ بن محمّد الإصبهاني الموازيني وقال: صافحت عليّ بن محمّد بن عبد الصمد الدوني وقال: صافحت الشيخ أبا الفضائل الحسن بن محمّد بن الحسن الصغاني قال صافحت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمّد القرظي بمدينة عدن قال: صافحت والدي بعدن، قال صافحت عليّ بن أبي بكر بن حمير بن تبّع بالمسجد السعيدي في عدن، قال: صافحت سالم بن عبد الله بن محمّد بن سالم الامام، قال صافحت أحمد بن عبد الله الثغري قال: صافحت أحمد الأسود قال: صافحت ممشاذ الدينوري قال: صافحت عليّاً الرزبني وهو علي بن رزين الخراساني قال: صافحت عيسى القصار، قال: صافحت الحسن البصري قال: صافحت علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1] قال:

---

(١) هذا الحديث من مؤيّدات رواية الحسن البصري عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خلافاً لبعض القاصرين أو الذين في قلوبهم مرض.

صافحت رسول الله صلّى الله عليه [آله] وسلّم قال: صافحت كفّي هذا سرادقات عرشه:

= وقد ذكرنا في المختار: (١١٥) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٤٤ شاهداً آخر لسماع الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام وروايته عنه.

وفي ترجمة الحسن من كتاب تنقيح المقال أيضاً ما يدلّ على أنّه سمع من الامام أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه.

ومع قطع النظر عن الشواهد الدالة على ذلك الحالة العادية أيضاً تقتضي ذلك، لأنّ ذكاء الحسن والتفاته الى إحتياجه الى علم أمير المؤمنين وكونه في جواره أو قريباً منه من بواعث حضوره عنده والأستفادة منه والأستضاءة بنوره، فإنّه وإن لم يكن من حواري أمير المؤمنين ولكن لم يكن من معانديه أيضاً كي يحمله عناده على الابتعاد منه، أومكابرته لنفسه وتركه ما سمعه منه مكابرة وحقداً، فمثله مثل الأناس العاديين الذين يدورون حول مصالحهم الشخصية ومع إلتفاتهم الى عظمة المصلحة وعدم الكلفة الكبيرة في الوصول إليها يستحيل عادة تخلفهم عنها.

[محدّثون يخبر كلّ خلف منهم أنّ شيخه أضافه على الأسودين وفي نهاية المطاف قال أوّلهم: أضافنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأسودين التمر والماء وقال:

٣٤ ـ أضافني الشيخ العالم الأصيل محمّد بن /١٨/ محمّد بن مسعود الكازروني رحمه الله في المشعر الحرام ـ أعادنا الله تعالى اليه ـ بأحد الأسودين التمر والماء، قال: أضافني والدي المذكور بأحد الأسودين التمر والماء قال: أضافني شيخي أبو الفضائل إسماعيل بن المظفر بن محمّد بأحد الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبو المفاخر عمر بن المظفّر بن روزبهان بأحد الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن شابور بأحد الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمّد بن منصور بالأسودين [كذا] التمر والماء، قال: أضافنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد بالأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبو منصورعبد الله بن إبراهيم بن عيسى المالكي بالأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الصيقلي بأحد الأسودين [كذا] التمر والماء، قال: أضافنا أبو شيبة أحمد بن أبراهيم المخرمي العطار على أحد الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا جعفر بن محمّد بن عاصم الدمشقي على الأسودين [كذا] التمر والماء، قال: أضافنا نوفل بن إهاب على الأسودين التمر والماء، قال: أضافني عبد الله بن ميمون القداح على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا جعفر بن محمد الصادق على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا محمّد بن على الباقر على الأسودين التمر والماء،

قال: أضافني عليّ بن الحسين على الأسودين التمر والماء قال: أضافني الحسين بن عليّ على الأسودين التمر والماء، قال: أضافني عليّ بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على الأسودين التمر والماء وقال:

من أضاف مؤمناً فكأنما أضاف آدم، ومن أضاف اثنين فكأنّما أضاف آدم وحواء، ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف جبرئيل وميكائيل وإسرافيل..

وذكر باقي الحديث /١٩/(١) وهو حديث غريب جدّاً لم يقع لنا من هذا الوجه إلّا بهذا الإسناد.

---

(١) قال في هامش الأصل ـ نقلاً عن كتاب حسن الوفا، ص ٧ ـ: وتمامه:

ومن أضاف أربعة فكأنّما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

ومن أضاف خمسة فكأنما صلّى الصلوات الخمس في الجماعة من يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة.

ومن أضاف ستة فكأنّما اعتق ستين رقبة من ولد اسماعيل.

ومن أضاف سبعة اغلقت عنه أبواب جهنم السبعة.

ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة.

ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة.

ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صلى وصام وحج واعتمر الى يوم القيامة.

[محدّثون يذكر كلّ واحد منهم أنّه رأى شيخه يقلّم أظفاره يوم الخميس، الى بداية سلسلتهم فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقلّم أظفاره يوم الخميس ثم قال...]

٣٥ ـ رأيت الشيخ الصالح أبا هريرة عبد الرحمان بن الشيخ الإمام حافظ الشام أبي عبد الله محّمد بن عثمان ابن الذهبي يقلم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت الشيخ الصالح أبا العبّاس أحمد بن عبد الرحمان بن يوسف البعلي يقلّم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت الشيخ العالم أبا عبد الله محمّد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الخطيب يقلّم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت الإمام المسند أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفي يقلّم أظفاره يوم الخميس، وقال: رأيت جدّي أبا القاسم إسماعيل بن محمّد يقلّم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت أبا محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي يقلّم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت أبا العبّاس جعفر بن محمد المستغفري يقلّم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت الشيخ محمّد بن أحمد المكّي يقلم أظفاره يوم الخميس، وقال: رأيت ابا القاسم إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن شاه المروروذي يقلّم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت أبا بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري يقلّم أظفاره يوم الخميس [و] قال: رأيت عبد الله بن موسى يقلّم أظفاره يوم الخميس/ ٢٠/[و] قال: رأيت الفضل بن العبّاس الكوفي يقلّم أظفاره يوم الخميس قال. رأيت الحسين بن هارون الضبي يقلّم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت عمر بن حفص يقلّم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت أبي حفص بن

غياث يقلّم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت جعفر بن محمّد يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت محمّد بن عليّ يقلّم أظفاره يوم الخميس، قال: رأيت عليّ بن الحسين يقلّم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الحسين بن عليّ يقلّم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت عليّاً رضي الله عنه يقلّم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقلّم أظفاره يوم الخميس ثم قال: يا عليّ قصّ الظفر ونتف الأبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة.

[ما رواه المحدّثون وعدّوه في يد تلاميذهم في كيفيّة الصلوات على النبي وآله صلّى الله عليهم أجمعين]

٣٦ - أخبرنا العدل الأصيل أبو هريرة عبد الرحمان بن محمّد بن أحمد ابن الذهبي قراءة عليه بقرية «كفر بطنا» ظاهر دمشق المحروسة وعدّهنّ في يدي قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الرحمان البعلبكي وعدهنّ في يدي قال: أخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن أحمد المقدّسي وعدّهنّ في يدي قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي وعدهنّ في يدي قال: أخبرنا جدّي الإمام قوام السنةّ أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمي وعدّهنّ في يدي قال: أخبرنا الإمام أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي وعدّهن في يدي قال: أخبرنا جعفر بن محمّد المستغفري وعدّهن في يدي قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن بن علي العرزمي وعدّهنّ في يدي حدّثنا عليّ بن أحمد بن الحسين العجلي وعدّهنّ في يدي حدّثنا الحرب بن الحسن الطحان[1] وعدّهنّ في

---

(١) ورواه أيضاً بسنده عنه الحاكم النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث ص ٣٢ ط ١.

ورواه أيضاً الحمّوئي بسنده عن الحاكم في الحديث: (٣) من مقدمة فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٦.

ورواه أيضاً ابن الجوزي في الحديث: (١٦) من كتاب المسلسلات من نسخة قيمة كان عليها توقيعه.

ورواه أيضاً المتقي الهندي نقلاً عن الحاكم في كتاب معرفة علوم الحديث =

يدي حدّثنا يحيى بن مساور وعدّهن في يدي حدّثنا عمرو بن خالد وعدّهن في يدي، حدّثني زيد بن عليّ[1] وعدّهن في يدي. قال: حدّثني عليّ بن الحسين وعدّهن /٢١/ في يدي قال: حدّثني الحسين بن عليّ وعدّهن في يدي قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وعدّهن في يدي قال: حدّثني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعدّهن في يدي قال: عدّهن في يدي جبرئيل هكذا نزلت بهنّ من عند ربّ العزّة عزّ وجلّ:

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللّهمّ وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد كما ترّحمت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

اللّهمّ وتحنّن على محمّد وعلى آل محمّد كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ وسلّم على محّمد وعلى آل محمّد كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

= في كنز العمال: ج ١، ص ٢١ ط ١. كما رواه عنه في ذيل إحقاق الحقّ: ج ٩، ص ٥٦٩، و في كتاب فضائل الخمسة: ج ١، ص ٢١٥.

(١) والحديث موجود في مسنده بشرح الروض النضير ـ من كتب الزيدية ـ :ج ٥ ص ٤٦١.

[مشايخ يحدّثون ويدهم على كتف تلاميذهم!!!]

٣٧ - أخبرنا الشيخ المسند الصالح أبو العبّاس أحمد بن عبد الكريم البعلبكي الصوفي بقراءتي عليه بمدرسة الحنابلة من مدينة بعلبكّ المحروسة في ذي الحجّة الحرام سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ويده على كتفي قال: أخبرنا القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان سماعاً ويده على كتفي قال: أخبرنا الامام العلّامة أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي ويده على كتفي أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن سليمان الحاجب ويده على كتفي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ويده على كتفي حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن سعيد بن عبد الله النعماني ويده على كتفي حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ ويده على كتفي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عيسى القرظي ويده على كتفي حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى الوكيل المكيّ ويده على كتفي/٢٢/حدّثنا أبو محمّد هلال بن العلاء بن عمر بن هلال بن العلاء الباهلي ويده على كتفي حدّثني أبي ويده على كتفي حدّثنا عبيد الله بن عمرو ويده على كتفي حدّثنا زيد بن أبي أنيسة ويده على كتفي حدّثنا أبو إسحاق السبيعي ويده على كتفي حدّثني عبد الله بن الحارث ويده على كتفي حدّثني الحارث الأعور ويده على كتفي حدّثنا عليّ بن أبي طالب ويده على كتفي [قال:]

حدّثني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ويده على كتفي حدّثني الصادق الناطق رسول ربّ العالمين وأمينه على وحيه جبرئيل عليه السلام ويده على كتفي قال: سمعت إسرافيل يقول: سمعت القلم يقول: سمعت اللوح يقول: سمعت الله عزّ وجلّ من فوق العرش يقول للشيء «كن» فلا يبلغ الكاف النون حتى يكون ما يكون.

[حديث سلسلة الذهب وفضيلة الإقرار والاعتراف بوحدانية الله تعالى[١]]

٣٨ - أخبرنا شيخنا الإمام جمال الدين محمّد بن محمّد الجمالي زاهد عصره، قال: أخبرنا الإمام سعيد الدين محمّد بن مسعود محدّث فارس في زمانه، أخبرنا الشيخ ظهير الدين إسماعيل بن المظفّر بن محمد الشيرازي عالم وقته، أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدّث زمانه أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمّد بن منصور الآدمي إمام أوانه، أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان نادرة دهره، حدّثنا أبو صالح أحمد بن عبد اللك بن عليّ النيسابوري غريب وقته، حدّثنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن محمش الزيادي فريد دهره، حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ إمام عصره، حدّثنا أبي الحسن بن عليّ السيّد المحجوب [حدثنا أبي علي بن محمّد الهادي حدثنا أبي محمّد بن عليّ الجواد][٢] حدّثنا أبي عليّ بن

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه محمّد بن عليّ بن الحسين رحمهم الله بأسانيد في الباب: (٣٧)) من كتاب عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٢.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الحديث: (٤٦٦) في الباب: (٣٩) من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١.

(٢) كذا في أصلي المطبوع بمكّة المكّرمة زادها الله شرفاً وكرامة، غير أنّ =

موسى الرضا، حدّثنا أبي موسى بن جعفر الكاظم، حدّثنا أبي جعفر إبن محمّد الصادق، حدّثنا أبي محمّد بن علي الباقر، حدّثنا أبي عليّ بن الحسين زين العابدين حدّثنا/٢٣/ أبي الحسين بن عليّ سيّد الشهداء حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأولياء:

أخبرني سيّد الأنبياء محمّد بن عبد الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله سيّد السادات: إني أنا الله لا إله إلّا أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

[قال المؤلّف] كذا وقع هذا الحديث بهذا السياق من المسلسلات السعيديّة والعهدة فيه على [أحمد بن محمّد بن هاشم] البلاذري والله أعلم.

ما بين المعقوفين كان قد سقط من الأصل المذكور.

وفي السند الثالث في الباب: (٣٧) من كتاب عيون أخبار الرضا: «حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال: حدّثنا أبو القاسم محمّد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح قال: حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم [البلاذري] قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر أبو محمّد السيّد المحجوب إمام عصره بمكة، قال: حدّثني أبي عليّ بن محمّد النقي قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ التقيّ...».

[حديثان ينطقان أنّ من أذنب ذنباً ثم ندم ثم توضأ وصلّى ركعتين ثم استغفر الله من ذنبه يغفر الله له ذنبه]

٣٩ - أخبرنا شيخنا الإمام جمال الدين يوسف بن محمّد السرمري رحمه الله مشافهة وكان ثقة، قال: أخبرنا شيخنا أبو الثناء محمود بن محمّد بن محمود الدقوقي وكان ثقة قال: أخبرنا عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش البغدادي وكان ثقة، أخبرنا أبو محمّد يوسف بن عبد الرحمان بن عليّ بن محّمد ابن الجوزي وكان ثقة، أخبرنا والدي وكان ثقة أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك وكان ثقة، أخبرنا أبو محمّد الجوهري وكان ثقة، أخبرنا أبو حفص إبن شاهين وكان ثقة، حدّثنا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث وكان ثقة، حدّثنا عليّ بن خشرم وكان ثقة، حدّثنا وكيع وكان ثقة حدّثنا سفيان الثوري ومسعر وكانا ثقتين، عن عثمان بن المغيرة قال وكيع وكان ثقة، عن عليّ بن ربيعة الوالبي وكان ثقة، عن أسماء بن الحكم وكان ثقة.

عن عليّ بن أبي طالب قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حديثاً نفعني الله بما شاء منه، وإذا حدّثني [عنه] غيره استحلفته[1] فإذا حلف لي صدّقته وإنّ أبا بكر

(١) هذا الحديث اختلقه الكذّابون لترفيع شأن من خفضه التخلّف عن ميادينُ المعالي ولكن لغباوتهم هدموا أساسهم بأيديهم فاعتبروا يا أولى الأبصار.

حدّثني ـ وصدق أبو بكر[٢] ـ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: ما من رجل يصيب ذنباً فيتوضأ ثم يصلّي ركعتين ويستغفر الله إلاّ غفر له.

٤٠ ـ وأخبرناه ـ أعلى من هذا بدرجتين وهو أتمّ منه ـ شيخنا محمّد بن أحمد الإمام قراءة عليه، أخبرنا أبو الحسن بن أحمد سماعاً، أخبرنا أبو علي البغدادي أخبرنا أبو القاسم الشيباني أخبرنا الحسن بن محمّد/٢٤/ التميمي أخبرنا ابن مالك، حدثنا عبد الله إبن أحمد بن محمّد، حدّثني أبي حدّثنا وكيع، حدّثنا مسعر وسفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن عليّ بن ربيعة الوالبي عن أسماء بن الحكم الفزاري:

عن عليّ قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حديثاً نفعني الله بما شاء منه، فإذا حدّثني عنه غيره

= إن علي بن ابي طالب بحسب أخبار المسلمين المحفوفة بالقرائن القطعية هو باب مدينة علم النبي وأقضى الأمة وأعلمهم لم يكن يفقده شيء من علم النبي وكان حاوياً على جميع علومه فكيف يحتاج الى غيره حتى يحلفه لاستعلام صدقه وكذبه؟!

ثمّ إن صريح هذا الحديث أن عليّاً عليه السلام لم يك يثق بأحد من أصحاب النبي وكانوا عنده متّهمين ولذا كان يحلفهم غير أبي بكر فإنّه لم يتهمّه في خصوص هذا الحديث: «ما من رجل يصيب ذنباً فيتوضأ ثمّ يصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر الله له» أليس هذا هدماً لقواعد حفاظ آل أمية من أن الصحابة لم يكن بينهم إختلاف وانّهم كانوا يعتمد بعضهم على بعض وانهم كانوا كلّهم عدولا.

وأي اختلاف أشدّ من هذا الاختلاف وهو أنّ علياً لم يك يصدّق بلا تحليف أحداً من الصحابة ولم يك يثق بأحد منهم لا لعمر ولا عثمان ولا =

استحلفته فإذا حلف صدقته، وإنّ أبا بكر حدّثني ـ وصدق أبو بكر ـ أنّه سمع النبي صلّى الله عليه وسلم قال: ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضّأ فيحسن الوضوء ـ قال مسعر: فيصلي. وقال: سفيان: ـ ثمّ يصلّي ركعتين فيستغفر الله إلاّ غفر له.

[قال المؤلّف] هذا حديث حَسَنٌ صحيح الإسناد، رواه أبو داود، وسكت عليه، و[رواه أيضاً] الترمذي وقال: حسن، و[رواه أيضاً] النسائي وابن ماجة.

= طلحة ولا الزبير ولا إبن عوف ولا أبي بكر إلاّ في خصوص حديث: «من أذنب ذنباً ثمّ يندم فيتوضأ ثمّ يصلّي صلاة تائب فيستغفر الله مما ارتكبه فإنه تعالى يقبل توبته ويغفر له».

وعلى هذا جميع ما يرويه الصحابة كلّهم ممّا لم يثبت أن عليّاً حلّفهم عليه ثم صدّقهم يكون في موضع إتهام عليّ وكفى ردّاً وتكذيباً للحديث إذا لم يك يصدّقه عليّ ويكون محدّثوه عند عليّ متهمّين.

وقرّت إذا عينا ابن تيميّة وأتباعه حيث لا يجدون لمشايخهم جميعاً حديثاً يصدّقهم عالم الاسلام وباب مدينة علم النبي إلا حديثاً واحداً رواه أبو بكر وإعترف عالم الأمّة ووارث علم النبي بأنّ هذا الحديث صدر من النبي وقاله!!

وأي عدالة للصحابة وعظمائهم من أبي بكر وعمر وغيرهما اذا لم يعتمدوا على ما ينقلونه عن النبي؟! وهل سمع أحد بحصول مثل هذا الافتراق وسوء الظن بين البدويين والبرابرة في عصر من أعصار العالم؟ وهل يمكن أن يقع مثل هذا الاتهام بين رعاة الحمر والأنعام والدواب؟!

[رجال يحدّثون عن مشايخ ورأوهم يقنتون في صلاة الصبح لرواية خلفهم عن سلفهم عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدع القنوت في الركعة الثانية من صلاة الصبح حتى توفيّ.]

٤١ - ٤٤ - رأيت شيخنا الإمام العالم الزاهد المقرىء المحدّث أبا محمّد محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد النسائيّ وكان يقنت في صلاة الصبح، قال: رأيت الإمام شيخنا المحدّث سعيد الدين محمّد بن مسعود الكازروني وكان يقنت في صلاة الصبح قال: أخبرنا شيخنا ظهير الدين إسماعيل بن المظفّر بن محمد ورأيته يقنت في صلاة الصبح، [قال:] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن شابور ورأيته يقنت في صلاة الصبح أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمّد بن منصور ورأيته يقنت في صلاة الصبح، أخبرنا أبو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمّد بن سليمان ورأيته يقنت في صلاة الصبح، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، ورأيته يقنت في صلاة الصبح، حدّثنا أبو الحارث محمّد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان ورأيته يقنت في صلاة الصبح، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمويه ورأيته يقنت في صلاة الصبح [و] قال:

سمعت السيّد أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله/٢٥/عنه ورأيته يقنت في صلاة الصبح [وكان] يقول: صلّيت خلف أبي عمران ورأيته يقنت

في الركعة الثانية من صلاة الصبح وحدّثني أنّ أباه كان يفعل ذلك [و]قال: حدّثني أبي وقد رأى أباه عليّاً يفعل ذلك [و] قال: حدّثني أبي عبد الله بن الحسن وحدّثني أنّ أباه كان يفعل ذلك [و] قال:

حدّثني أبي الحسن بن عليّ - وكان يذكر عن أبيه -: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم لم يدع القنوت في الركعة الثانية من صلاة الصبح حتّى توفّي صلى الله عليه [وآله] وسلم.

[قال المؤلّف:] هذا حديث غريب بهذا السياق وهذا الإسناد.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك [قال:] إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يزل يقنت في [صلاة] الصبح حتّى فارق الدنيا.

رواه الحاكم في[كتاب] الأربعين الكبرى له وقال: حديث صحيح.

وروى البيهقي في [عنوان: « » من]سننه الكبرى: [ج ص - بسنده المتصل بمحمد بن الحنفية] ان محّمد بن الحنفية قال: ان ابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يدعو بهذا الدعاء في صلاة الفجر في قنوته يعني [كان يقول فيه] «اللهمّ اهدني فيمن هديت» الى آخره.

[حديث القضاة خلفاً عن سلفهم عن أقضى الأمّة الامام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحثّ على شمّ النرجس].

٤٥ ـ أخبرنا القاضي الإمام العلاّمة شرف الدين أحمد بن الحسن بن قاضي الجبل رحمه الله فيما شافهني به عن الشيخ الإمام القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي عن عمّ أبيه القاضي الإمام شيخ الإسلام أبي الفرج عبد الرحمان بن شيخ الاسلام أبي عمر قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي القاضي في فنه كتابة، أخبرنا عليّ بن يحيى المدبر القاضي أخبرنا القاضي أبو بكر محمّد بن عبد الباقي أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم، أخبرنا القاضي أبو البحر زيد بن سعد بن محمّد الحافظ، حدّثنا القاضي أبو بكر محمّد بن عليّ بن عبد العزيز البصري حدّثنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن الشافعيّ أخبرنا القاضي أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب حدّثنا أبي القاضي يوسف بن يعقوب، حدّثنا القاضي/٢٦/إسماعيل بن إسحاق، حدّثنا القاضي محمّد بن مسلمة، حدّثنا القاضي مالكٍ بن أنس حدثنا القاضي سليمان بن أبي ربيعة، حدّثنا القاضي شريح [قال]:

حدّثنا أقضى الأمّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: شمّوا النرجس ولو في اليوم مرّة ولو في الشهر مرّة ولو في السنة مرّة ولو في الدهر مرّة فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلاّ شمّ النرجس.

هذا الحديث رويناه هكذا مسلسلاً بالقضاة من هذا الطريق بهذا اللفظ.

ورواه [أيضاً] الحافظ أبو منصور بن شيرويه الديلمي مسلسلاً أيضاً بالقضاة متّصلاً بالقاضي أبي القاسم محمّد بن محمّد الخلّال [قال]:

٤٦ - [حدثنا القاضي أبو القاسم محمّد بن محمّد الخلّال](١) حدّثنا القاضي أبو عليّ الحسن بن مهدي حدّثني القاضي أبو عمر محمّد بن يوسف، حدّثني القاضي يوسف بن يعقوب، حدّثني القاضي إسماعيل بن إسحاق، حدّثني القاضي حمّاد بن زيد، حدّثني القاضي مالك، حدثني القاضي سليمان بن أبي ربيعة، حدّثني القاضي شريح[قال]:

حدّثني القاضي [بل أقضى الأمة بالنصّ المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وهو] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول لله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: شمّوا النرجس فما منكم من أحد إلاّ وله شعبة بين الصدر والفؤاد من الجنون أو الجذام أو البرص لا يذهبها إلاّ شمّ النرجس.

[قال المؤلف] فجعل [أبو منصور ابن شيرويه] حمّاد بن زيد بدل محمّد بن مسلمة والحديث منكر والله أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفات في جميع الموارد زيادة توضيحية أو تصويبية منا.

[التأذين في الأذن دواء الهمّ والحزن]

٤٧ ـ أخبرنا شيخنا الإمام المحدّث جمال الدين يوسف بن محمّد بن مسعود السرمري مشافهة، أخبرنا شيخنا الإمام أبو الثناء محمود بن محمّد بن محمود المقرىء قال: أخبرنا شيخنا أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش أخبرنا أبو محمّد يوسف بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي أخبرنا والدي أخبرنا محمّد بن ناصر الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ بن خلف أخبرنا أبو عبد الرحمان السلمي أخبر عبد الله بن موسى/٢٧/السلمي أخبرنا الفضل ابن عباس الكوفي حدّثنا الحسن بن هارون الضبي حدّثنا عمر بن حفص بن غياث عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: رآني النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم حزيناً فقال يا إبن أبي طالب أراك حزيناً؟ قلت: هو كذلك. قال: فمرِ بعض أهلك يؤذن في أذنك فإنّه دواء للهمّ: قال: ففعلت فزال عني.

قال الحسين رضي الله عنه: جرّبته فوجدته كذلك، [و] قال عليّ بن الحسين: جرّبته فوجدته كذلك، [و] قال محمّد بن عليّ: جرّبته فوجدته كذلك [و] قال جعفر بن محمّد: جرّبته فوجدته كذلك [و] قال حفص بن غياث: جرّبته فوجدته كذلك [و] قال عمر بن حفص: جرّبته فوجدته كذلك. [و] قال الحسن بن هارون:

جرّبته فوجدته كذلك. [و] قال الفضل: جرّبته فوجدته كذلك [و] قال عبد الله بن موسى: جرّبته فوجدته كذلك، [و] قال أبو عبد الرحمان: جرّبته فوجدته [و] قال أبو بكر: جرّبته فوجدته كذلك. [و]قال عبد الرحمان إبن الجوزي: لم أسمع إبن ناصر يقول فيه شيئاً، بلى جرّبته أنا فوجدته كذلك [و] قال أبو محمّد يوسف: جرّبته فوجدته كذلك [و] قال عبد الصمد جرّبته فوجدته كذلك [و] قال أبو الربيع: جرّبته فوجدته كذلك، [وقال المؤلّف] قلت: ولم أسمع شيخنا السرمري يقول فيه شيئاً ولكن جرّبته فوجدته كذلك، هذا حديث حسن التسلسل لم أر في رجاله من تكلّم فيه بقدح والله أعلم.

[تلقين كلمات الفرج وقراءتها لكشف الكرب والعسر والحرج]

٤٨ ـ ومما صح وجرّب لمن نزل به كرب أو شدّة مما علمّه النبّي صلّى الله عليه وسلّم علياً رضي الله عنه ولقنّه إيّاه وهو مجرّب ما:

قرأت على محمّد بن أحمد بن إبراهيم شيخنا [قلت:] أخبرك عليّ بن أحمد فأقرّ به، أخبرنا إبن فرج، أخبرنا إبن الحصين، أخبرنا ابن المذهب أخبرنا القطيعي حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي[1] حدّثنا يونس، حدّثنا ليث، عن ابن عجلان، عن محمّد بن /٢٨/ كعب القرظي عن عبد الله بن شدّاد ابن الهاد، عن عبد الله بن جعفر:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لقّنني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم هؤلاء الكلمات ـ وأمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولهنّ ـ: لا إله إلّا الله الكريم الحليم، سبحان

---

(١) رواه احمد بسندين في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١ و ٧٢٦) من كتاب المسند: ج ١، ص . . . ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ٨٧ و ٩٩.

ورواه أيضاً أحمد في الحديث: (٢٤٦) من كتاب فضائل علي عليه السلام

ورواه أيضاً بأسانيد أخر في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٧١٢) من كتاب المسند: ج ١، ص. . . ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ٩٣. وفي الحديث: (١٧٥، و٣٣٤) من فضائل عليّ عليه السلام.

الله وتبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين[١].

[قال المؤلف:] هذا حديث صحيح الإسناد رجاله كلّهم ثقات وكلهم في [رجال] الصحيح.

ورواه [أيضاً] النسائي[٢] وابن حبّان والحاكم في صحيحهما[٣].

وله [أيضاً] شاهد في الصحيحين من حديث ابن العباس.

---

(١) كذا في أصلي، وفي الحديث: (٢٤٦) من فضائل عليّ عليه السلام.

«لا اله الا الله الكريم الحليم، سبحانه تبارك الله ربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين».

وليعلم أنّ بين هذا المتن والمتن المروي بأسانيد ومصادر أخر مغايرة جزئية فراجع.

(٢) رواه النسائي بأسانيد أخر غير ما هنا في الحديث: (٢٤) وما بعده من كتاب الخصائص.

(٣) رواه الحاكم في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٣٨.

وأمّا إبن حبّان فإنّه أيضاً رواه في مناقب عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢ /الورق ١٧٨/ب/وقد علقنا حديثه وحديث عبد بن حميد الكشي على الرقم: (٢٧) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ النسائي.

[دعاء الإمام الصادق عليه السلام لدفع المخاوف ورفع الهموم والأحزان].

٤٩ ـ ﴿وممّا رويناه من الدعاء للكرب والشدّة من طريق جعفر إبن محمّد الصادق عن آبائه عن عليّ رضي الله عنه مرفوعاً ما:

أخبرنا به جماعة من شيوخنا الثقات منهم أحمد بن محمّد بن الحسين البنّاء، وأحمد بن إسماعيل بن أبي عمر، ومحمّد بن موسى إبن سليمان الأنصاري مشافهة من كلّ منهم، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد المقدّسي أخبرنا العلاّمة أبو الفتوح العجلي في كتابه، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل إبن محمّد الحافظ،أخبرنا أحمد بن هارون،أخبرناأحمد إبن موسى الحافظ أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عيسى حدّثنا الحسين إبن معاذ بن حرب، حدّثنا عبد الأعلى بن حمّاد النّرسي حدّثنا عليّ إبن أميّة الكوفي عن الربيع الحاجب:

عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يا عليّ إذا حزبك أمر[١] فقل:

---

(١) أي إذا اشتد بك أمر، أو نزل بك أمرشديد. من قولهم: «حزبه الضرّ»: أصابه واشتد عليه.

اَللَّهُمَّ احْرُسْنِيْ بِعَيْنِكَ التَّيْ لَا تَنَامُ، وَاكْنُفنِيْ بِرُكْنِكَ الَّذِيْ لا يُرامُ، وَاغْفِرْ لِيْ بِقُدْرَتِكَ حَتّىٰ لَا أَهْلُكُ وَأَنْتَ رَجائِي.

رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَة أَنْعَمتْ بِهٰا عَلَيَّ قَلّ لَك عِنْدَهٰا شُكْرِي وَكَمْ مِنْ بِلِيَّة أَبْلَيتَني بِهٰا قَلَّ لَك عِنْدَهَا صَبْرِي.

فَيٰا مَنْ قَلَّ عِنَدَ نِعْمتَهِ شُكرْي فَلَمْ يَحْرِمنيْ وَيٰا مَنْ رآني عَلَى الْخَطايٰا فَلَم يَفْضَحْني يٰا ذَا الْمَعَرُوْفِ الَّذي لَا يَنْقَضي أَبداً وَيٰا ذَا النَّعْمٰاءِ الَّتي/٢٩/لٰا تُحصْى عَدَداً أَسْأَلُكَ أَنْ تُصلّيَ عَلَىٰ مُحَمدٍ وَآلِ مُحَّمدٍ وَبِكَ أَدْرَأُ فِيْ نُحُوْرِ الْأَعْداءِ وَالْجَبّارِيْنَ[1].

اَللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلىٰ دِيِنْي بالدُّنيْا، وَعَلىٰ آخِرَتي بالتَّقوْىٰ وَاحْفظَنْي فيْمٰا غِبْتُ عَنْهُ وَلاٰ تَكِلْني إلىٰ نَفسي فيْمٰا حَظَرْتَه عَليّ.

يَا مَنْ لٰا تَضُرّهُ الَذُّنُوْبُ وَلٰا تَنْقُصُهُ الْمَغفِرَةُ اِغْفِرْ لِي مٰا لا يَضُرُّكَ وَأَعْطِنِي مٰا لا يَنْقُصُكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ: أَسأَلُكَ فَرَجاً قرِيْباً وَخَيْراً عٰاجِلاً وَرِزْقاً واسِعاً وَالْعٰافِيَةُ مِنْ جَميْعِ الْبَلاٰيٰا يٰا كَرِيْمُ.

[قال المؤلّف] قلت: ولهذا الحديث قصّة [تلاحظها في الحديث التالي]:

٥٠ ـ أخبرتنا ـ بها [أي بالقصّة] كما وقعت ـ الشيخة الصالحة المعمّرة أمّ محمّد ستّ العرب ابنة محمّد بن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسّية رحمها الله إجازة إن لم يكن سماعاً، قالت: أخبرنا جدّي عليّ المذكور، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي أخبرنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة السلمي أخبرنا أبو

---

(١) هذا هو الصواب، وفي اصلي المطبوع: «وبك اراقي نحور الأعداء والجبّارين».

بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر الحمامي أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي حدّثني عيسى بن أبي حرب الصفّار والمغيرة بن محمّد، قالا: حدّثنا عبد الأعلى بن حمّاد، حدّثني الحسن بن الفضل بن الربيع، حدّثني عبد الله بن الفضل بن الربيع:

عن الفضل بن الربيع قال: حدّثني أبي قال: حجّ أبو جعفر [المنصور] سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة فقال[لي] ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتيني به تعباً قتلني الله إن لم أقتله.

قال [الربيع] فأمسكت عنه رجاء أن ينساه فأغلظ لي القول في [المرّة] الثالثة، فقلت [له]: جعفر بن محمّد بالباب يا أمير المؤمنين. قال: ائذن له. [قال الربيع:] فأذنت له فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: لا سلّم الله عليك يا عدوّ الله تنازعني في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي؟! قتلني الله إن لم أقتلك. قال جعفر: يا أمير المؤمنين/٣٠/إنّ سليمان أعطي فشكر، وإن أيّوب ابتلي فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر وأنت السنخ من ذلك.

فنكس [المنصور رأسه] طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال: إليّ وعندي يا أبا عبد الله البريء الساحة القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم.

ثمّ تناوله بيده فأجلسه معه على مفرشه ثمّ قال: يا غلام عليّ بالمتحفة ـ والمتحفة مدهن كبير فيه غالية ـ فأتي به فغلفه بيده حتى حلت لحيته قاطرة ثمّ قال له: في حفظ الله وكلائته، يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته.

[قال الربيع:] فانصرف [جعفر بن محمّد] فلحقته فقلت: إنّي قد رأيت قبل ذلك ما لم تر(١) ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، وقد رأيتك تحرّك شفتيك فما الذي قلت؟ قال: نعم إنّك رجل منّا أهل البيت(٢) ولك محبّة وودّ قلت.

اللَّهُمَّ احْرسْني بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَاكْنُفْني بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرامُ، وَاغْفِرْ لِيْ بِقُدْرتَكَ عَلَيَّ فَلا أهْلَكُ وَأنْتَ رَجائي.

رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أنْعَمْتَ بِها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِيْ بِها قَلَّ عِنْدَها صَبْرِي فَيا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّته صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلني وَيا مَنْ رَآني عَلَى الخَطَايا فَلَمْ يَفْضَحَني يا ذا المَعْرُوْفِ الَّذِي لا يَنْقَضِي أبَداً، وَيا ذا النِّعَمِ الَّتِي لا تَحْصىٰ عَدَداً؛ أسْألُكَ أنْ تُصَلِيَ عَلىٰ مُحَمدٍ وَآلِ مُحَمدٍ وَبِكَ أدْرَأُ فِي نَحْرِه وَأعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّه.

---

(١) أي من تمهيد المنصور مقدّمات قتلك والعزيمة الأكيدة على الفتك بك.

وفي أصلي المطبوع بالحرم المكي زاده الله رفعة ومجداً: «إنّي قد رأيت قبل ذلك ما لم ير...»

(٢)لو ثبتت هذه القطعة من الحديث ويصلح سند الحديث لاثبات صدور هذا الكلام من الربيع لا يمكننا تصديق الربيع في خصوص هذه الفقرة: «انك رجل منّا أهل البيت» إذ هذا المقام الشامخ يختّص بحواري أهل البيت من أمثال سلمان وأبي ذر وعمّار من الذين تمسّكوا بأهل البيت وتفادوا في سبيلهم بالنفس والنفيس ولم يتخلّفوا عنهم طرفة عين، وأمّا الربيع وأمثاله من أعضاد الطغاة والمستكبرين المربّون بنعمتهم ونعيمهم المخلصون لهم بلبّهم وصميم قلوبهم فهم على ضدّ هذا المقام الشامخ ولذا ابتلى بأسوأ عمله وتحقق فيه صدق قول رسول الله: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه»فجزاه بنو العباس كما يجزى السنمار!!!

اَللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلىٰ دِيْنِي بِالدُّنْيا، وَأَعِنِّي عَلىٰ آخِرَتِي بِالتَّقْوىٰ وَاحْفَظني فِيْما غِبْتُ عَنْهُ وَلا تَكِلْنِي إلىٰ نَفْسِيْ فِيْما حَضَرْتُهُ.

يٰا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ اِغْفِر لِيْ مٰا لٰا يَضُرُّكَ وَأَعْطِنِيْ مٰا لٰا يَنْقُصُكَ إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ. أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيْباً وصَبْراً جَمِيْلاً ورِزْقاً واسِعاً وَالعٰافِيَة مِنْ جَميعِ الْبَلاٰيٰا، وشُكْرُ الْعٰافِيَة.

[قال المؤلّف] هذا حديث غريب عزيز رواه من الأئمّة المعتمد عليهم الحافظ الكبير إسماعيل التيمي في كتابه الترغيب والترهيب من الطريق الأول.

[ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر إبن أبي الدنيا [في الحديث: (. . . .) من كتاب الفرج بعد الشدة [ص . . . من الطريق الثاني كما أخرجناه /٣١/ وهو مجرب [في دفع المخاوف عند] الشدائد.

[فضيلة آية الكرسيّ وخواصّها وهي الآية: ٢٥٤ ـ ٢٥٧) من سورة آل عمران : ٣.]

٥١ ـ أخبرنا الإمام العالم المحدّث الكبير أبو المظفّر يوسف بن محمّد السرمري الحنبلي رحمه الله مشافهة منه لي بمنزله من المدرسة الحنبلية داخل دمشق المحروسة في الثالث عشر من ذي الحجّة سنة ستّ وستّين وسبعمائة، [قال] أخبرنا أبو الثناء محمود بن محمد الدقوقي قال: أخبرنا شيخنا أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش البغدادي قال: أخبرنا أبو محمّد يوسف بن الامام أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي البكري أخبرنا والدي أخبرنا محّمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا محمّد بن عليّ بن ميمون، أخبرنا محمّد بن عليّ العلوي، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المطلب، حدّثنا عبد الله بن أبي سفيان القرشي حدّثنا إبراهيم بن عمر السكسكي حدّثنا محمّد بن شعيب بن شابور، حدّثني عثمان بن أبي العاتكة الهلالي عن عليّ بن يزيد أنّه أخبره أنّ أبا عبد الرحمان القاسم ابن عبد الرحمان أخبره:

عن أبي أمامة الباهلي أنّه سمع عليّ بن أبي طالب يقول: ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام ـ أو ولد في الاسلام ـ يَبِيْتُ ليلة حتّى يقرأ هذه الآية: الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم» إلى آخره.

ثمّ قال: لو تعلمون ما هي ـ أو قال: ما فيها ـ لما تركتموها على حال، إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أخبرني

قال: أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش؛ ولم يؤتها نبيّ كان قبلي.

[ثمّ] قال عليّ: فما بتّ ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى أقرؤها، ولا تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم صلّى الله عليه]وآله] وسلم [كذا].

[و] قال أبو أمامة: ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا من علي رضي الله عنه.

[و] قال القاسم[بن عبد الرحمان] وأنا ما تركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتّى الآن.

[و] قال عليّ بن يزيد: وأخبرك أني ما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ حدّثني القاسم/٣٢/ بفضلها.

[و] قال ابن أبي العاتكة: وأنا فما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ بلغني فضل قراءتها.

[و] قال ابن شابور: وأنا ما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ بلغني فضل قراءتها.

[و] قال إبراهيم: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث.

[و] قال عبد الله بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث في فضل قراءتها.

[و] قال ابن المطّلب: وأنا بحمد الله فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث.

[و] قال العلويّ: وما تركت قراءتها في كلّ ليلة قبل المنام وفي دبر كلّ صلاة مفروضة منذ بلغني فضل قراءتها.

[و] قال ابن ميمون: وما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث. و[إنّي] أقرؤها بعد كلّ صلاة.

وقال إبن ناصر: ما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث.

[و] قال عبد الرحمان ابن الجوزي: وأنا فما تركت قراءتها عقيب الصلوات منذ بلغني هذا الحديث.

[و] قال أبو محمد ولده: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث.

[و] قال عبد الصمد: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث.

[و] قال أبو الثناء: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث.

[و] قال شيخنا السرمري: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث.

[قال المؤلّف:] قلت: وأنا فما تركت قراءتها كلّ ليلة منذ بلغني هذا الحديث، ولا تركت قراءتها عقيب الصلوات المكتوبات منذ بلغني حديث فضلها[١].

---

(١) قال محقّق هذا الكتاب: وأنا أيضاً أدمت قراءة آية الكرسي بعد كلّ صلاة مفروضة منذ إشتكيت عيني وأحسست بضعف البصر في حدود سنة: (١٣٧٥) الهجرية فحثّني بعض الفضلاء على قراءة هذه الأيات المباركات بعد الصلوات فالتزمت قراءتها وإشتفيت بها فنفعني الله تعالى بها فما تركت قراءتها من حين بدأت بها إلى يومي هذا وهو آخر جمادي الثانية من العام: (١٤٠٢) ولله اللطف والمنّة.

[ثم قال المؤلّف: هذا] حديث صالح الإسناد، رواه ابن أبي شيبة في كتاب [ ] من مصنفه: ج ... ص ... بأسناد حسن ولفظه: «ما أرى أحداً يعقل دخل في الاسلام فينام حتى يقرؤها.

وروى نحوه ابن مردويه في تفسيره من حديث عليّ أيضاً ومن حديث المغيرة بن شعبة وجابر.

٥٢ ـ وأمّا حديث قراءتها عقيب الصلوات المكتوبة فأخبرنا به الحسن بن أحمد بن هلال الدقاق مشافهة عن عليّ بن أحمد المقدّسي أخبرنا أبو المكارم اللبان في كتابه، أخبرنا/٣٣/أبو عليّ الحدّاد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا أبو الشيخ ابن حبّان، حدّثنا الوليد، حدّثنا محمّد بن الحسين بن يونس، حدّثنا كثير بن يحيى حدّثنا حفص بن عمر الرقاشي، حدّثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب:

عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم [قال]: من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة كان في ذمّة الله إلى الصلاة الأخرى.

٥٣ ـ وأخبرنا أبو علي الحسن بن هبل الصالحي فيما قرىء عليه وأجازنيه أخبرنا عليّ بن أحمد كذلك، أخبرنا محمّد بن أبي زيد في كتابه، أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرنا أحمد بن محمّد بن فاذشاه، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الحافظ حدّثنا محمّد بن الحسن بن كيسان، حدّثنا الحسين بن بشر الطرسوسي عن محمّد بن حمير، عن محمّد بن زياد الألهاني:

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ آية الكرسي دبر كلّ صلاةٍ مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلاّ الموت.

هذا حديث حسن صحيح الإسناد رواه الطبراني في معجمه.
ورواه [أيضاً] ابن مردويه في تفسيره من هذا الطريق.
ورواه النسائي في [كتاب] اليوم والليلة عن الحسين بن بشر به.

وأخرجه ابن حبّان في صحيحه من طريق محمّد بن حمير وهو الحمصي من رجال البخاري عن محمّد بن زياد الألهاني الحمصي وهو أيضاً من رجال البخاري.

وهذا إسناد على شرط البخاري والعجب من ابن الجوزي كيف أدخله في كتاب الموضوعات(١).

---

(١) وبعده حذفنا من الكتاب قريباً من عشرة أحاديث من مفتريات أساتذة حريز الحمصي وتلامذته.

[حديث حسنّه وصحّحه المؤلف حول وضوء الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

٥٤ ـ وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن هلال قراءة عليه، عن أبي الحسن إبن البخاري أخبرنا أبو سعد الصفار في كتابه، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، أخبرنا أبوعليّ الروذباري حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمويه العسكري حدّثنا جعفر بن محمد القلانسي حدّثنا آدم، حدّثنا شعبة، حدّثنا عبد الملك بن ميسرة [قال]:

سمعت النزال بن سبرة يحدّث عن عليّ بن أبي طالب أنّه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتّى حضرت صلاة العصر، ثمّ أتي بكوز من ماء فأخذ منه حفنَةً واحدة فمسح بها وجهه ويديه[١] ورأسه ورجليه ثمّ قام فشرب فضله وهو قائم ثمّ قال: إنّ ناساً يكرهون الشرب قائماً وإنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم صنع كما صنعت وقال: هذا وضوء من لم يحدث.

[قال المؤلّف هذا] حديث حسن صحيح، وقد رواه البخاري عن آدم ببعض معناه.

---

(١) الحفنة ـ بفتح الحاء وضمّها وسكون الفاء ـ ملأ الكفّ ـ أو الكفينّ ـ ويعبّرعن الأوّل في اللغة الفارسية بـ«يك جَنْك» وعن الثاني بـ«يك لبْ».

....

أقول: وفي هذا المقام قد توغّل المصّنف في جهالته وجعل عقله المأفون بدعايات الأمويين والعباسيين وابتداع المتصوّفة حكماً وقاضياً وألقى إليه دعاويه من غير ذكر حجج خصومه فنجح بزعمه، وهذا شأن جميع المبطلين حيث يتحاكمون بوحدهم على قاضٍ يكون على نزعتهم ويقرّرون عنده دعاويهم في غياب خصومهم وغياب من يدافع عنهم بذكر حججهم أو نقاشهم في دعاويهم!

وهذا ليس بعجيب ممّن مهّد وأسّس قيادة الطغاة والظالمين وخطّط لهم الختم على ألسنة أهل الصدق والمحقّين، وتقوية ألسنة الكذابين والأفاكين والمنافقين من الذين قالوا لقوّاد الضلالة: استعينوا في تنفيذ هذا الأمر بأمثال زياد بن سميّة وابنه ومسرف بن عقبة المرّي وحجّاج بن يوسف الثقفي ويوسف بن عمروأبي مسلم الخراساني إلى ألوف من أمثالهم من موازري الطواغيت لا عجب من هؤلاء لأنهم تعمّدوا ذلك كي ينالوا بضعة من الميتة التي يستولي عليها طواغيتهم كالكلاب التابعة للسباع بهذا الهدف وهؤلاء على علم أضلّهم الله بسوء اختيارهم.

وإنما العجب من المصنف وأمثاله حيث يعلمون أن الأمراء في عصر الامويين والعباسيين ختموا على أفواه الصادقين بالتهديد أولا، وبالضرب ثانياً، إن لم ينتهوا بالتهديد، وبنفي البلد ثالثاً إن لم ينتهوا عن إظهار الحق بالضرب وبالسجن رابعاً، ان لم ينتهوا عن قول الحق بنفي البلد، وبالقتل خامسا إن لم يردعهم عن الاستقامة على الحق بالتهديد والضرب ونفي البلد والسجن

فأخمدوا أصوات أهل الحق وقتلوهم تقتيلاً تحت كل حجر ومدر، وفي كل زاوية وخاوية.

وإستنصروا الكذابين والافاكين والمنافقين كحريز الحمصي ومشايخه وتلاميذه وبذلوا لهم مال الله وقوت الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام ومكّنوهم في البلاد لبثّ ما يقوى إمرتهم ومعارضة ما يوهن سلطانهم فملأوا البلاد من الكذب والبهتان.

....

يا معشر المنصفين فهل يبقى بعد ذلك وزن لروايات هؤلاء حتى مع عدم وجود معارض لها، فكيف اذا كانت روايتهم معارضة بما هو أقوى منها، بل بما هو القوّي دونها، فكيف اذا كانت أحاديثهم مخالفة لظاهر القرآن كما هو الشأن في المقام!!!

وكيف يمكن لعاقل نبيه أن يصدق هؤلاء فيما ينقلونه عن عليّ وهم من شيعة آل أبي سفيان و مشيّدي أمرهم

اما روى بخاريهم في باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيحه عن إبن سيرين أن عامة ما يروى عن عليّ كذب عليه؟.

أما روى الذهبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٧٧ قال: قال عامر بن شراحيل: أكثر من كذب عليه من الأمة الاسلامية هو أمير المؤمنين.

آترى شيعته يكذبون عليه؟ - وهم يرون الكذب عليه من كبائر الذنوب؟ - أم أعداؤه؟ إن شيعته أغنياء عن الكذب بما عندهم من الحقائق

ثم أما كان من حق العلم على المصنّف أن يورد حجج خصمه بعد ما أورد حجج أهل نزعته ثمّ يحكّم العلم والوجدان لاختيار ما هو على ضوء العلم ورفض ما يعارض العلم والبرهان؟

أمّا تنبّه المصنّف أنّ الشيء المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يمكن أن يجهله مثل حبر الأمة عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك الذي يبخيخ به القوم أنّه خدم رسول الله طول حياته. أما شعروا أن مثل هذا الأمر مما يعمّ به البلوى ليلاً ونهاراً في كل عصر ومصر لو كان متواتراً لم يك يخفى على مثل الشعبي وأبي إسحاق السبيعي وإبراهيم النخعي وعكرمة وقتادة وغيرهم من الصحابة والتّابعين الذين ملؤا هؤلاء صحاحهم الستّ وغيرها ،بالرواية عنهم وإعتبروا أحاديثهم حجّة بينهم وبين الله تعالى.

فإن كان وجوب غَسْل الأرجل في الوضوء متواتراً عن رسول الله وهؤلاء

....

يقولون بالمسح فإذاً هم كفّار مبتدعون لمخالفتهم ما ثبت بالضرورة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فكيف يلائم هذا مع تعديلكم كلّ صحابيّ؟ وما وزن أحاديث هؤلاء الذين خالفوا رسول الله فيما ثبت عنه بالتواتر حتى ملأتم صحاحكم بالرواية عنهم؟!

وكيف كان فأدّعاء التواتر في وجوب غسل الرجلين في الوضوء يهدم أكثر قواعد هؤلاء ويخرّ عليهم سقوفهم وهم لا يشعرون وكفى لهم وهناً وحمقاً أن يهدموا بأيديهم ما بنوا ويخرّبوا ما عمّروا وشيّدوا، فلنرجع إلى تقرير حجج أهل الحق المتمسّكين بكتاب الله وأهل بيت رسول الله في أنّ حكم الله في الوضوء هو مسح الأرجل لا غسلها، ونكتفي بما أفاده عن لسان أهل الحق أمين الأسلام الطبرسي في تفسير الآية (٦) من سورة المائدة من تفسير مجمع البيان، وهذا التفسير كتفسير تبيان لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله نفسه من القرن الخامس والسادس إلى يومنا هذا كانا كثير الأنتشار في أكثر الأرجاء الاسلامية لا سيّما في العراق وإيران والهند، فما بال تلاميذ حريز وأبنائه لم ينقلوا عنهما مقال الشيعة ودليلهم عليه عند ذكرهم مفتريات حريز وأسياده حتى لا يبتلوا بهدم ما أسّسوا وقلع ما غرسوا؟!

فإعراضهم عن مراجعة الكتابين وأمثالهما إمّا من جهة الجهل أو الحقد والحسد أو خوف كشف السوأة والفضيحة، وكلّها من مباني المرديات وأساس المهالك وقواعد الغواية والضلالة!!

وأمّا نحن معاشر الإماميّة فمدّعانا هو ما نظمه العلاّمة بحر العلوم في الدرّة النجفية حيث قال:

إن الوضوء غسلتان عندنا ومسحتان والكتاب معنا

وأمّا دليلنا فهو القرآن الكريم وإجماع أهل البيت وأخبارهم، وبما أن هؤلاء من أوّل أمرهم تخلّفوا عن أهل البيت بل خالفوهم ولم يأخذوا عنهم وإتجّهوا بغير إتجاهم فلا جدوى للكلام معهم في هذا المجال.

أمّا دليلنا من كتاب الله تعالى فهو الآية: (٦) من سورة المائدة قال الله

عزّ وجلّ: « يَا أَيُّها الَّذِينَ آمنوا إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَلاة فَاغْسِلُوا وُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ، وَامْسَحُوا بِرُؤسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الكَعْبَيْنِ... »..

قال العلاّمة الطبرسي في تفسير مجمع البيان: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب والكسائي وحفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: « وَأَرْجُلَكُمْ » بالنصب، و[قرأ] الباقون « وَأَرْجُلِكُمْ » بالجر.

والغَسْل هو إمرار الماء على المحلّ حتى يسيل.

والمسح أن يبلّ المحلّ بالماء من غير أن يسيل.

والمرافق: جمع مرفق - بكسر أوّله وفتح ثالثه أو بالعكس - : المكان الذي يرتفق به أي يتكأ عليه من اليد وهو مجمع عظمي الذراع والعضد.

وأمّا الكعبان فالمراد منهما ها هنا عندنا: العظمان الناتئان في ظهر القدم عند معقد الشراك.

ففي الآية الكريمة أمر الله تعالى من يريد إقامة الصلاة ولم يك متطهّراً أوّلاً بغسل الوجوه والأيدي الى المرافق، ولمّا كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بيّن الله سبحانه غاية المقصود من المغسول منها فقال: « الى المرافق » كما يقول أحدنا لمن يريد أن يخضّب يده أو يصقّل سيفه: اخضب يدي الى الزند، وصقّل سيفي إلى القبضة فكمالا دلالة للكلامين على أنّه لا بدّ من إبتداء الخضاب والتصقيل على أصابع اليد ورأس السيف وإنتهائهما الى الزند والقبضة، فلا دلالة أيضاً في الآية الكريمة على أنّه لا بدّ للمتوضىء من أن يبتدىء في غسل يديه بأصابعه وينتهي إلى مرفقيه، فإن كان في المقام عرف وإعتياد يحمل عليه، وإن لم يوجد عرف واعتياد فلا بدّ لصاحب الكلام أن يبيّن مقصوده ويشرحه.

وفي المقام كلا الأمرين موجودان، أمّا الأعتياد فإنّك إذا تقول لكلّ إنسان يكون خالي الذهن عن عادات الحريزيين وغيرهم: اغسل يدك إلى المرافق ولا تحتاج إلى غسل ما فوق المرافق فإنه بطبعه الساذج وفطرته الأوّليّة الأصيلة يبتدىء من المرافق.

. . . .

وأمّا تبيان صاحب الشريعة للوضوء وتوضيحه وشرحه المقصود من الآية الكريمة فتلاحظه آخر هذا البحث بعد ورقة.

وأيضاً قال الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة: قال الواحدي: كثير من النحويين يحملون لفظة «الى» في قوله تعالى: «الى المرافق» بمعنى لفظة «مع» ويوجبون غسل المرفق وهو مذهب أكثر الفقهاء.

وقال الزجاج: لو كان معنى قوله تعالى: «الى المرافق» بمعنى «مع المرافق» لم يكن في تقييد اليد بالمرافق فائدة وكانت اليد كلّها يجب أن تغسل لكنّه [ليس الأمر كذلك فلا يكون «الى» بمعنى «مع» بل] لمّا قيل «الى المرافق» إقتطعت [اليد] في الغسل من حدّ المرفق، فالمرافق حدّ ما ينتهي اليه في الغسل منها.

والظاهر [من سياق الآية الكريمة مع قطع النظر عن ملاحظة جزئيات موارد تقييد الحكم بالغاية] على ما ذكره [ولكن بملاحظة دخول الغاية في بعض موارد التقييد في المغيّ ولحاظ الوضوءات البيانيّة نستفيد قطعيّاً أن الغاية في الآية الكريمة داخلة في حكم المغيّى فيجب غسل المرفقين أيضاً].

وأيضاً قال الطبرسي: لكن الأمّة أجمعت على أنّ من بدأ بالمرفقين في غَسْلِ اليدين صحّ وضوؤه، وإختلفوا في صحّة وضوء من بدأ من الأصابع الى المرفق.

وأجمعت الأمة أيضاً على أنّ من غسل المرفقين صحّ وضوؤه واختلفوا فيمن لم يغسلهما هل يصحّ وضوؤه أم لا؟.

وقال الشافعي: لا أعلم خلافاً في أنّ المرافق يجب غسلها.

فتحقّق مما مرّ أنّ الله تعالى في الآية الكريمة فرض وأوجب على من يريد أن يقيم الصلاة وهو غير متطهّر أن يغسل أوّلاً بعنوان التوضّي وجهه ويديه من المرافق.

ثمّ أمر الله تعالى المتوضئ بعد فراغه من غسل وجهه ويديه أن يمسح برأسه ورجليه بقوله: «وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين».

وقد تقدّم أنّ قوله تعالى: «وارجلكم» قرئ بالجرّ والنصب، وإستفادة وجوب المسح على كلى الوجهين ظاهر أمّا في صورة الجرّ فلعطف الأرجل

على الرؤوس لفظاً والعطف بمعنى تكرير العامل أي و «أمسحوا بأرجلكم» وكذلك الأمر في قراءة من ينصب «وأرجلكم» فإنّه بناءاً على هذه القراءة أيضاً عطف على قوله: «وجوهكم» ولكن لوحظ في المعطوف محلّ المعطوف عليه ومحلّ الجار والمجرور وموضعهما النصب، وأمثال ذلك كثير شائع في كلام العرب نثراً ونظماً، يقولون: ليس فلان بقائم ولا ذاهباً، وقال شاعرهم:

مُعَـاوِي إنَّنـا بَشَـرٌ فَـأسْجِـحْ   فَلَسْنَـا بِـالجِبَـالِ وَلاَ الحَـدِيـدَا

وقال تأبطّ شرّاً:

هَلْ أنْتَ بَاعِثُ دِيْنَارٍ لِحَاجَتِنَا   أوْعَبْدِ رَبِّ أخَاعَوْنَ بِنْ مُخْراق

فعطف عبد على موضع دينار فإنّه منصوب على المعنى.

وأبعد من ذلك قول آخر:

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمُ   أوْ مِثْلَ إخْوَةِ مَنْظُورِ بِنْ سِيَّارِ

فإنّه لمّا كان معنى «جئني» هات أو أحضر لي مثلهم عطف بالنصب على المعنى .

ثم أنّ الظاهر من الآية الكريمة ـ حتى مع قطع النظر عن كون الباء في قوله تعالى: «برؤ سكم» للتبعيض ـ إنّه يكفي مطلق المسح وإن لم يستوعب جميع الرأس أو جميع المؤخّر منه أو المقدم منه أو اليمنى أو اليسرى لأن من مسح أيّ جزء منه يسمّى ماسحاً ويصدق عليه أنّه مسح رأسه.

قال الطبرسي: وإلى هذا ـ أي عدم إستفادة إيجاب التعميم والاستيعاب في مسح الرأس من الآية الكريمة ـ ذهب أصحابنا، قالوا: يجب أن يمسح منه ما يقع عليه إسم المسح. وبه قال ابن عمر وإبراهيم والشعبي وهو مذهب الشافعي.

وقيل: يجب مسح جميع الرأس وهو مذهب مالك.

وقيل: يجب مسح ربع الرّأس فإن رسول الله كان يمسح على ناصيته وهي قريب من ربع الرأس [روى ذلك] عن أبي حنيفة...

وأيضاً قال الطبرسي ما معناه: اختلف في حكم الأرجل في الوضوء؟ فقال جمهور فقهاء أهل السنّة: إن فرضها الغَسْل.

وقــالــت الامامية: فرضهما المسح دون غيره وبه قال عكرمة [وقد روى إبن أبي شيبة في عنوان: «باب في المسح على القدمين» من كتاب المصنّف: ج ١/الورق ١٩/ب/ وفي ط ١ بالهند: ج ١، ص ... عن إبن عُلَيّة، عن أيوب قال: رأيت عكرمة يمسح على رجليه وكان يقول به].

وقد روي القول بالمسح عن جماعة من الصحابة والتابعين كابن عبّاس وأنس [وقتادة] وأبي العالية والشعبي [وقد روي أبن أبي شيبة في العنوان المتقدم الذكر من كتاب المصنّف عن إبن عليّة، عن مالك بن معوذ، عن زبيد اليامي [ظ] عن الشعبي قال: نزل جبرئيل بالمسح على القدمين.

وعنه قال: نزل جبرئيل بالمسح].

وقال الحسن البصري بالتخيير بين المسح والغسل وإليه ذهب الطبري والجبّائي إلاّ أنّهما قالا: يجب مسح جميع القدمين ولا يجوز الاقتصار على مسح ظاهر القدم.

[ولكن روى إبن أبي شيبة في العنوان المتقدم الذكر من كتاب المصنّف، عن إبن عليّة، عن يونس، عن الحسن أنّه كان يقول: إنّما هو المسح على القدمين فكان يقول: يمسح ظاهرهما وباطنهما].

وقال ناصر الحقّ من جملة أئمّة الزيدية: يجب الجمع بين المسح والغسل.

وروي عن إبن عبّاس أنّه وصف وضوء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فمسح على رجليه.

وروي عنه أنّه قال: إنّ في كتاب الله المسح ويأبى الناس إلاّ الغسل.

[وروى في هامش العنوان المتقدّم الذكر من مخطوطة كتاب المصنّف لأبن أبي شيبة حديثين عن إبن عبّاس وفيهما: أبى الناس إلاّ الغسل ولكن لا نجد في كتاب الله إلاّ المسح].

و[أيضاً] قال [إبن عبّاس]: الوضوء غسلتان ومسحتان.

وقال قتادة: فرض الله غسلتين ومسحتين.

وروى إبن عليّة عن حميد، عن موسى بن أنس أنّه قال لأنس ونحن عنده: إنّ الحجّاج خطبنا بالأهواز فذكر الطهر فقال: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأمسحوا برؤسكم، وإنّه ليس شي من بني آدم أقرب من خبثه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعواقيبهما.

فقال أنس: صدق الله وكذب الحجاج؛ قال الله تعالى: «وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين» قال: فكان أنس إذا مسح قدميه بلّهما.

وقال الشعبي: نزل جبرائيل عليه السلام بالمسح. ثم قال: إنّ في التيمم يمسح ما كان غسلاً ويلقى ما كان مسحاً.

وقال يونس: حدّثني من صحب عكرمة الى واسط قال: فما رأيته غسل رجليه إنّما كان يمسح عليهما.

وأمّا ما روي عن سادة أهل البيت عليهم السلام في ذلك فأكثر من أن يحصى

[ومن ذلك ما رواه إبن أبي شيبة في عنوان : «باب في المسح على القدمين» من كتاب المصنف: ج ١/ الورق ١٩/ب / وفي ط الهند: ج ١، ص ... عن وكيع عن الأعمش عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن عليّ [عليه السلام] قال: لو كان الدين بالرأي كان باطن القدمين أحقّ بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مسح ظاهرهما.

وروى العيّاشي في تفسيره وثقة الاسلام الكُلَيْني في باب صفة الوضوء من كتاب الطهارة من الكافي: ج ٣ ص ... عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن إبن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن زرارة وبكير أنّهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بطست أو تُور فيه ماء فغمس [فيه] يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبّها على وجهه فغسل بها وجهه، ثمّ غمس كفّه اليسرى فغرف بها غرفة فأفرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردّها الى المرفق، ثمّ غمس كفّه اليمنى فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثمّ مسح رأسه وقدميه ببلل كفّه لم يحدث لهما ماءاً جديداً. ثم قال: ولا يُدخل أصابعه تحت الشراك. ثمّ قال:

إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم...».

فليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، وأمر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له أن يدع شيئاً من يديه الى المرفقين إلاّ غسله لأنّ الله يقول: «[ف] فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق» ثمّ قال: «إمسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين» فإذا مسح بشي من رأسه أو بشي من قدميه ما بين الكعبين الى أطراف الأصابع فقد أجزأه.

وروى الشيخ الصدوق في كتاب «من لا يحضره الفقيه» والعيّاشي في تفسيره وثقة الاسلام الكليني في باب مسح الرأس والقدمين من كتاب الطهارة من الكافي: ج ٣ ص ... عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه و[عن] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك عليه السلام ثمّ قال: يا زرارة قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونزل به الكتاب من الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فاغسلوا وجوهكم» فعرفنا أنّ الوجه كلّه ينبغي أن

يغسل، ثمّ قال: «وأيديكم الى المرافق» ثمّ فصل بين الكلام فقال: «وامسحوا برؤسكم» فعرفنا حين قال: «برؤسكم» أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثمّ وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال «وأرجلكم الى الكعبين» فعرفنا حين وصلها بالرأس أنّ المسح على بعضها، ثم فسّر ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم للناس فضيّعوه...].

وروى الحسين بن سعيد الأهوازي عن فضالة، عن حماد بن عثمان، عن غالب بن هذيل: قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المسح على الرجلين؟ فقال: هو الذي نزل به جبرائيل.

وروى محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري في باب فضائل الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الارشاد، ص ٢٦٣ قال:

وروى مخوّل بن إبراهيم عن قيس بن الربيع قال: سألت أبا إسحاق السبيعي عن المسح على الخفّين؟ فقال: أدركت الناس، يمسحون حتى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قطّ [وهو] محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فسألته عن المسح [عليهما] فنهاني عنه وقال: لم يكن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام يمسح وكان يقول: سبق الكتاب المسح على الخفين.

قال أبو إسحاق: فما مسحت منذ نهاني عنه.

وقال قيس بن الربيع: وما مسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق.

وأيضاً روى الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله تعالى عن أحمد بن محمد قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن المسح على القدمين كيف هو؟ فوضع بكفّه على الأصابع ثم مسحها الى الكعبين، فقلت له: لو أنّ رجلاً قال بإصبعين من أصابعه هكذا الى الكعبين؟ قال: لا إلّا كلّها.

أقول: وما في ذيل الحديث الأخير محمول على الاستحباب بقرينة ما تقدّم وغيرها مما هو مذكور في كتب الأخبار والفقه.

هذا قليل من كثير من شواهد شيعة أهل البيت على وجوب مسح القدمين في الوضوء ومن أراد المزيد مع دحض شبهات الحريزيين فعليه بتفسير تبيان ومجمع البيان وروض الجنان وكنز الدقائق والجواهر ومصباح الفقيه والمسالك وغيرها من كتب التفسير والفقه.

[التحدّث بمنقبة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومجازات محدّثها وذاكرها بضرب ألف سوط والعزيمة على قتله!!]

٥٥ ـ ومّما روينا[ه] من طريق موسى الكاظم وأخيه عليّ وأبيه جعفر الصادق [عليهم السّلام ما]:

أخبرنا [ه] أبو عمر محمّد بن أحمد بن إبراهيم المقدّسي أخبرنا الشيخ فخر الدين أبو الحسن ابن البخاري أخبرنا أبو عليّ الرصافي أخبرنا ابن الحصين أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي حدّثنا عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل[1] [قال:] حدّثني نصر بن عليّ الأزدي أخبرني عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن

---

(١) ورواه عبد الله بهذا السند في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج ١، ص ٧٧ ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ٢٥.

ورواه أيضاً بعينه عبد الله في الحديث: (٣٠٨) من فضائل الامام علي عليه السلام في كتاب الفضائل.

وله مصادر كثيرة جدّاً، و رواه أيضاً الخطيب البغدادي والحافظ ابن حجر في ترجمة نصر بن علي الجهضمي من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٨٧ وتهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤٣٠ وقالا:

لمّا حدث به نصر بن عليّ الجهضمي في مجلس المتوكّل العبّاسي أمر به المتوكّل فضرب الف سوط!! فجعل جعفر بن عبد الواحد يقول: هذا من أهل السنة فلم يزل به حتى تركه.

عليّ [قال:] حدّثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه/٤٥/جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه:

عن جدّه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أخذ بيد حسن وحسين فقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

[قال المؤلّف: هذا الحديث] حديث حسن الإسناد رواه الترمذي[٢] عن نصر بن عليّ - فوافقناه بعلوّ ولله الحمد - وقال الترمذي: غريب لا نعرفه من حديث جعفر إلّا من هذا الوجه.

[ثم قال المؤلّف:] قلت: عليّ [بن جعفر] هذا هو أخو موسى الكاظم من وجوه السادات توفّي سنة عشر ومائتين[٣].

---

(٢) رواه الترمذي في الحديث: (٢٣) من باب مناقب الامام عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (٣٧٣٣) من سننه ج ٥ ص ٦٤١.

ورواه أيضاً أبو المعالي محمّد بن علي بن الحسين البغدادي في المجلس: (١٣) من كتاب عيون الأخبار الورق ٤٢/ب/ قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الحافظ، أنبأنا محمّد بن إسماعيل، أنبأنا ابن منيع ومحمد بن محمّد الباغندي وأبو حامد الحضرمي قالوا: أنبأنا نصر بن عليّ الجهضمي...

ورواه أبو نعيم في ترجمة ابراهيم بن بُزُرْج من تاريخ إصبهان: ج ١، ص ١٩١، ط ١، عن إبراهيم بن عبد الله المعدّل، عن أبي عليّ الأنصاري عن أبي الصلت الهروي عن الامام الرضا عليه السلام.

(٣) قال في هامش الأصل المطبوع: «ودفن بالعريض - و[هو] موضع بظاهر المدينة - وقبره معروف الى الآن يزار ويتبرّك به.

[حديث في بيان تعريف الإيمان وبيان حقيقته]

٥٦ ـ و[روينا] من طريق علـيّ بن موسى الـرضى ـ عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق رضي الله عنهم ـ و[قد] توفّي سنة ثلاث ومأتين بطوس ودفن بمشهده [هناك ما]:

أخبرنا الشيخ العالم الأصيل كمال الدين محمّد بن الشيخ الإمام المحدّث أبي حفص عمر بن حبيب المعدّل الحلبي قراءة منّي عليه في سنة سبعين وسبعمائة بالمدرسة الطاهرية داخل دمشق المحروسة، أخبرنا المسند أبو سعيد سنقر بن عبد الله القضاي قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في الرابعة، أخبرنا الإمام عبد اللطيف بن يوسف بن محمّد البغدادي أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمّد بن طاهر المقدّسي أخبرنا أبو منصور محمّد بن الحسين بن الهيثم المقوّمي أخبرنـا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب القزويني أخبرنا أبو الحسن عليّ ابن إبراهيم بن سلمة القطّان، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني الحافظ، حدّثنا سهـل بن أبي سهل الـرازي ومحمّد بن إسماعيل قالا: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي.

حيلولة: و[قد رزقني الله ما هـو] أعلى من هذا بدرجة [ما]:

أخبرتنا [به] الشيخة أمّ محمّد /٤٦/ست العرب ابنة محمّد بن عليّ بن أحمد المقدّسية مشافهة [قالت:] أخبرنا جدّي عليّ المذكور، عن أبي سعد الصفّار أخبرنا أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن إسحاق الفقيه،

أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، حدّثني أبي عن [أبيه] جعفر، عن أبيه [محمّد] عن عليّ بن الحسين عن أبيه:

عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان[١].

[قال المؤلّف هذا:] حديث حسن اللفظ والمعنى رجال إسناده ثقات غير عبد السلام بن صالح الهروي وهو خادم الإمام عليّ بن موسى الرّضى فإنّهم ضعّفوه مع صلاحه[٢].

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة ورواه أيضاً السيّد الرضيّ في المختار: (٢١٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(٢) نعم إن أبا الصلت عبد السلام بن صالح كان صالحاً من أكابر الصالحين ولكن حفّاظ آل أمية لا يرون للصالح وزناً إذا يلازم الصالح أهل البيت الذين أمر الله بمودّتهم وجعل أجر رسالة نبيّه الاعتناق بمحبّتهم، لا سيما اذا أحسوا من هؤلاء الصلحاء أنهمّ يقدحون المنافقين ويكشفون الستار عن سوآت الضلال والطواغيت الذين سنّوا سبّ الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بين المسلمين في جميع أقطار العالم الاسلامية وكانوا يلعنونه في المحافل والمساجد بعد الصلوات المفروضة كما يلعن الكفّار والملاحدة حتى صار الامر ملبوساً على كثير من ضعفاء المسلمين وسواد الناس بحيث لو سهى أحدهم أو غفل أحياناً عن سبّه ولعنه كان يظنّ أنّه فات عنه أكبر فريضة دينية فكان ينذر ويعاهد مع الله على أن يتداركه بأضعاف ما فات عنه!!!

ولا ينبغي لمسلم قلبه مطمئن بالايمان أن ينتظر ويتوقع من حفاظ آل أميّة أمثال حريز الحمصي ومشايخه وتلاميذه أن يمدحوا ويقرّضوا الصلحاء المتمسكّين بأهل البيت عليهم السلام تقرباً الى الله وامتثالاً لأوامر رسول الله =

وقد روى أيضاً عن مالك وحمّاد بن زيد.

وروى عنـه أحمد بن أبي خيثمـة وعبد الله بن الإمـام أحمد وجماعة. وتوفّي سنة ستّ وثلاثين ومائتين.

ولكن تابعه على رواية هذا الحديث عن عليّ بن موسى الرضى محمّد بن أسلم [على ما رواه عنه أبو بكر البيهقي كما في الحديث التالي].

= الحاثة على التمسّك بهم والالتفاف حولهم والدوران معهم حيثما صاروا؛ منها الأثر المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً: كتاب الله وعترتي فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

سبحان الله من يتوقّع من حريز وإخوته وتلاميذه الذين يتبّعون خطواته أن يوثقوا أهل البيت أو محبيّهم بعدما تظاهر حريز ومن على نزعته بسمة النفاق وأعلن بالكفر المعنوي والشقاق وقال: إنّي لا أحبّ علياً.

وقد تواتـر عن النبّي صلّى الله عليـه وآله وسلّم أنّـه قال: يـا عليّ لا يحبـك إلاّ مؤمن؛ ولا يبغضـك إلا منـافق. وفي بعض طـرقـه: يـا عـليّ حبّــك ايمـان وبغضك كفر.

يا سبحان الله وأيّ بليد وأحمق يرى وزناً لتوثيق حريز وأشياخه وتلاميذه بعد اتباعهم خطوات شياطين الأمة والشجرة الملعونة في القرآن وقد جرحوا قبل كل أحد سيّد العترة عليّ بن أبي طالب بعد آخيه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم!!!

٥٧ ـ قال الحافظ أبو بكر[أحمد بن الحسين] البيهقي[١]: حدّثنا أبو محّمد عبيد بن محمّد بن محمّد بن مهدي القشيري أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن موسى بن كعب، حدّثنا أبو محمّد الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقي حدّثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام ومحمّد بن أسلم، قالا: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه:

فذكره بإسناده غير انه قال:

الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح.

قال البيهقي: وشاهد هذا الحديث ما في الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلّم في عدد شعب الإيمان فخرج أبو الصلت من عهدته.

[قال المؤلّف:] وبالجملة حيث صحّ السند إلى أحد هذه الذرية الطاهرة فالحديث إمّا صحيح أو حسن أو صالح يحتجّ به، ولكن/٤٧ الكلام فيمن بعدهم.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا، وكان في أصلي المطبوع «فقال الحافظ أبو بكر البيهقي».

[أبيات لشاعر أهل البيت عليهم السّلام السّيّد إسماعيل الحميري رحمه الله وبيان بعض ما كان عليه من توارد الحالات]

٥٨ ـ ومِمّا رويناه من طريق أبي القاسم محمّد بن عليّ بن أبي طالب وهو المشهور بابن الحنفيّة لأنّ أمّه كانت من بني حنيفة الذين ارتدّوا بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم وقاتلهم أبو بكر.

وقد ضلّ السيّد الحميري حيث قال[1]:

---

(١) ولكن كان حينئذ أقلّ ضلالة من المصنّف ومن على نزعته، لأن السيّد الحميري إنما أخطأ في خصوص اعتقاده حول امامة محمّد بن الحنفية وأنّه المهديّ وأنّه حيّ بجبل رضوي. . .

وأمّا المصنّف ورهطه فضلوا من الصدر الى الساقة حيث إعتقدوا إمامة كلّ ملحد ترأسّ بالزور والعدوانو المكر والشيطنة على الامّة الاسلامية وسمّوه أمير المؤمنين وعاضدوه بشتّى الوسائل منها نحت الفضائل و إختلاق الاحاديث على رسول الله لتصحيح أعمالهم!!

ثمّ إنّ السيد الحميري رحمه الله عدل عن إنحرافه القليل من اعتقاده بإمامة محمّد بن الحنفية ومهدويته وعاد الى الصراط المستقيم وحاّق الحقّ والحقيقة من الاعتقاد بإمامة عليّ عليه السلام والأئمة من ولده من نسل فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهم أهل بيت الوحي والتنزيل الذين قرنهم رسول الله بكتاب الله وجعل النجاة منوطاً بالتعلق بهم كما في حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين.

أمّا عدول السيّد الحميري عن خطأه وعوده الى الحق والحقيقة والصواب والرّشاد فله شواهد كثيرة نشير الى نموذج منها:

قال إبن المعتز المتوفى سنة: (٢٩٦) في كتاب طبقات الشعراء ص ٧ ط ١

حدّثني محمّد بن عبد الله قال: قال السّدري راوية السيد: كان السيد أوّل زمانه كيسانياً يقول برجعة محمّد بن الحنفية وأنشدني في ذلك:

حتى متى؟ وإلى متى؟ ومتى المدى ... يا إبن الوصي وأنت حي ترزق

[قال السدري] والقصيدة مشهورة.

وحدّثني محمّد بن عبد الله قال: قال السدري: ما زال السيّد يقول بذلك حتّى لقي الصادق عليه السلام بمكّة أيّام الحجّ فناظرة وألزمه الحّجة فرجع عن ذلك، فذلك قوله ـ في تركه تلك المقالة ورجوعه عمّا كان عليه ويذكر [الامام] الصادق [عليه السّلام] ـ:

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

ويثبت مهما شاء ربّي بأمره ... ويمحو ويقضي في الأمور ويقدر

وقال المرزباني رحمه الله في أخبار السيّد من كتاب أخبار شعراء الشيعة: كان السيّد ابن محمّد رحمه الله بلا شك كيسانياً يذهب أنّ محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه هو القائم المهديّ وأنّه مقيم في جبال رضوى وشعره في ذلك يدل على أنّه كان كما ذكرنا كيسانياً فمن قوله:

يا شعب رضوي ما لمن بك لا يُرى ... وبنا اليه من الصبابة أو لق

حتى متى؟ والى متى؟ وكم المدى ... يا ابن الوصيّ وأنت حيّ تُرزق

إني لآمل أن أراك وإنّني ... من أن أموت ولا أراك لأفرق

....

غير أنّه رحمه الله رجع عن ذلك؛ وذهب إلى امامة الصادق عليه السلام وقال:

تجعفـرت باسم الله والله أكبـر وأيـقنـت أنّ الله يعفـو ويغفـر

ومن زعم أن السيّد أقام على الكيسانية فهو بذلك كاذب عليه وطاعن فيه ومما رواه المرزباني له في مذهبه قوله:

صحّ قولي بالامامة وتعجّلت السلامة

وأزال الله عني إذ تجعفرت الملامة

قلت من بعد حسين بعليّ ذي العلامة

أصبح السجّاد للإ سلام والدين دعامة

قد أراني الله أمراً أسأل الله تمامه

كي ألاقيه به في وقت أهوال القيامة

وروى الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين المتوفّى سنة: (٣٨١) في الباب (. . .) من كتاب اكمال الدين: ج ١، ص ٢٠ قال:

حدّثنا عبد الواحد بن محمّد العطّار، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن حيّان السراج قال:

سمعت السيد إسماعيل بن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ الملقّب بابن الحنفية، قد ضللت في ذلك زماناً فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فأنقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط فسألته بعدما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنّه الامام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به فقلت له:

يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟

....

فقال عليه السلام: إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدى وهو الثاني عشر من الائمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: واخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان.

والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدّنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولايْ الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام تُبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي التي أوّلها:

ولمّا رأيت الناس في الدين قد غووا — تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
ونـاديت بـاسم الله والله أكبـر — وأيـقنـت أنّ الله يعـفـو ويغـفـر
ودنت بـدين غـير مـا كنت دايناً — بـه ونهاني سيّـد النـاس جعفـر
فقلت: فهبني قـد تهوّدت بـرهـة — وإلّا فـديـني دين مـن يـتنـصـر
وإنّي الى الرحمان من ذاك تائب — وإني قـد أسلمت والله أكبـر
فلست بغـال مـا حييت وراجـع — الى مـا عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قـائـلاً حيّ بـرضوي محمّـد — وإن عـاب جهّال مقالي فـأكثروا
ولـكـنّـه ممّـا مـضـى لـسـبـيـله — عـلى أفضل الحـالات يُقفي ويُخبر
مع الطيّبين الطاهرين الأولى لهم — من المصطفى فـرع زكي وعنصر

الى آخر القصيدة وهي طويلة

وأيضاً من قول السيّد الحميري:

عـلى آل الـرسـول وأقـربـيـه — سـلامٌ كـلّما سـجـع الحـمـام
أليسـوا في السـماء هم نـجـوم — وهـم أعـلام عـز لا يُـرام

....

فيا من قد تحير في ضلال ... أمير المؤمنين هو الامام
رسول الله يوم [غدير خم] ... أناف به وقد حضر الأنام
وثاني أمره الحسن المرجّي ... له بيت المشاعر والمقام
وثالثه الحسين فليس يخفى ... سنا بدرٍ اذا اختلط الظلام
ورابعهم عليّ ذو المساعي ... به للدين والدنيا قوام
وخامسهم محمّد ارتضاه ... له في المأثرات إذن مقام
وجعفر سادس النجباء بدر ... ببهجته زها البدر التمام
وموسى سابع وله مقام ... تقاصر عن أدانيه الكرام
عليّ ثامن والقبر منه ... بأرض الطوس إن قحطوا رهام
وتاسعهم طريد بني البغايا ... محمّد الزكيّ له حسام
وعاشرهم عليّ وهو حصن ... يحنّ لفقده البلد الحرام
وحادي العشر مصباح المعالي ... منير الضوء الحسن الهمام
وثاني العشر حان له القيام ... محمّد الزكي به اعتصام
أولئك في الجنان بهم مساغي ... وجيرتي الخوامس والسلام

ومن أراد المزيد فعليه بترجمة السيد الحميري رحمه الله من كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٤٥.

ألا إنّ الأئـمـة مـن قـريش   لــدى التحقيق أربعـة سـواء
عــليّ والـثـلاثـة من بـنـيـه   هم الأسبـاط ليس لهم خفـاء
فـسـبط سـبط إيمـان وبـرّ   وسـبط غـيّـبـتـه كـربـلاء
وسـبط لا يـذوق المـوت   حتّى تجيء الخيل يقدمها لواء
تـوارى لا تـراه مـن زمـان   بـرضوى[1] عنـده عسل ومـاء

[و] كان [محمّد ابن الحنفيّة] عالماً كبيراً من أعيان التابعين روى عن أبيه وعثمان بن عفّان وجماعة من الصحابة.

روى عنه بنوه الحسن وعبد الله وإبراهيم[2].

ورويناا عن عليّ أنّه قال: يا رسول الله أرأيت إن ولد لي من بعدك ولد اسمّيه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم.

رواه أبو داود والترمذي وقال: صحيح.

---

(١) اسم جبل بالمدينة المنوّرة.

(٢) هذا السطر كان المصنّف ذكره بعد قوله الآتي بعد سطرين: «رواه أبو داود والترمذي وقال صحيح». وقدمناه لأنّه أوفق:

[ضوضاء وضجيج حول حكم شرّعه الله تعالى وعمل به في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!]

٥٩ ـ فمّما روينا من طريق الحسن وعبد الله إبني محمّد [بن الحنفيّة عنه](١)ما أخبرنا شيخنا صلاح الدين محمّد بن التقي أحمد ابن قدامة المقدّسي قراءة عليه، [قال:] أخبرنا الإمام فخر الدين عليّ ابن أحمد الحنبلي قال: أخبرنا أبو عليّ الرصافي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أخبرنا أبو عليّ التميمي أخبرنا أبو بكر القطيعي حدّثنا أبو عبد الرحمان بن أحمد، حدّثني أبي ـ يعني أحمد بن محمّد بن حنبل ـ حدّثنا سفيان، عن الزهري عن الحسن وعبد الله إبني محمّد بن عليّ عن أبيهما [قال]:

انّ عليّاً(٢) قال لابن عبّاس: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نهى عن نكاح المتعة وعن /٤٨/ لحوم الحمر الأهليّة زمن خيبر.

---

(١) ما وضعنا بين المعقوفين زيادة توضيحيّة منّا.

(٢) أقول: إن تركيز عليّ عليه السلام وأولاده المعصومين على تأبيد متعة النساء والحج أمر واضح جليّ كتركيزهم على تأبيد الشريعة، وقد وافقهم على ذلك جماعة من كبار الصحابة وحفّاظ التابعين كما سنشير اليه.

ولا ينبغي لمثقّف عاقل يؤمن بالله ورسوله أن يغترّ بالتعبيرات الفارغة من هؤلاء القوم وقولهم: «متفق على صحته، أخرجه البخاري و...».

وذلك لأن جميع هؤلاء إمّا من تلاميذ حريز الحمصي أو على نزعته في الانحراف عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجنوحهم وانحيازهم الى أعدائهم وتشييد أمرهم وتضعيف جانب أهل البيت عليهم السلام.

[قال المؤلّف:] هذا حديث متفّق على صحّته أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة(١).

= ومن أوضح الشواهد القطعيّة على انحراف هؤلاء عن أهل البيت مخالفتهم لحديث الثقلين المتواتر بينهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وقد حثّ النبي في الحديث المذكور ـ كميآت مثله ـ الأمّة بالتمسك بهما وجعل النجاة من الضلالة والهلكة منوطاً بالتمسك بهما. فأعرض هؤلاء طرّاً عن التمسّك بهما واتبّعوا عملا من قال: «حسبنا كتاب الله» فهجروا أهل البيت عليهم السلام ولم يأخذوا منهم إلا في حالات إضطرارية حرجة أحسّوا بإنهزامهم وإفتضاحهم فأخذوا منهم بقدر ما يخرجهم عن المأزق والمهلك.

وأيضاً من أبرز البراهين القطعية على أنهم معرضون عن أهل البيت أنّهم رووا في صحاحهم بنحو التواتر عن جماعة من عظماء الصحابة في الصلوات البيانية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما سألوه عنه: كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: إذا صلّيتم عليّ قولوا: اللهّم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد...

ومع ذلك لم تجد أرباب صحاحهم في مورد ولو مورد واحد يذكرون «وعلى آل محمّد» عند صلاتهم على النّبي لفظاً أو كتابة، وقلّدهم على ذلك جمهور أهل السنة ـ إلا من عصمه الله منهم ـ فتركوا قولاً وكتابةً معاً ذكر «آل النبي» عند الصلاة عليه، وهذا كتبهم الصحاح وغيرها بين يديك، وهذه زمزمة ورنين أصواتهم تصكّ مسامعك ليلاً ونهاراً فانظر اليها واستمعها تجدها كما ذكرت!!

وهذا المقدار يكفي لتنبّه القراء وعرفانهم نزعة معاندة هؤلاء للنبي وآله وأنّ صحاحهم سقام أوضعاف تحتاج إلى القرينة القطعية على صدق محتوياتها وبلا قرينة قطعية على صدق المحتوى لا يجوز نسبة محتوياتها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وتكون نسبته اليه إفتراءاً محرماً بالأدّلة الأربعة.

وشواهد انحرافهم غير محصورة وللتفصيل مقام ودور آخر ولنعد الى محل الكلام ونذكر بنحو الايجاز اختلال استدلال المؤلف ومن على نزعته فنقول: =

(١) وأنظر الباب (٣) من كتاب النكاح من صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٢٢ وأنظر أيضاً كتاب النكاح من سائر صحاح أهل السنّة.

....

أوّلاً إنّ هذا الحديث -الذي أدّعى الاتفاق على صحتّه- ضعيف في حدّ ذاته لا حجيّة له فلا يجوز العمل به وترتيب آثار ولوازم الحُجّية عليه.

أمّا ضعفه فيكيفه ملاحظة حال الزهري أحد رواته فإنّه كان من عمال بني أميّة ومشيّدي سلطانهم وقد قال هو في شأنه: شاركونا هؤلاء في دنياهم فانحططنا في أهوائهم!!! وقد نهت أخته عن أخذ الحديث عنه من أجل انه باع دينه بدنيا بني أميّة!!!

وثانياً الحديث المذكور معارض بأخبار كثيرة محفوفة بقرائن قطعيّة رواها حفّاظ أهل السنة في صحاحهم وغيرها.

ولأجل أن لا يزيد الفرع على الأصل - ولعدم حضور مسوّداتي عندي مما جمعته من الأحاديث والشواهد القطعية - نسوق ها هنا ما رواه عنهم العلامة الأميني تحت الرقم؛ (٦٩) وما حوله من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٢٠٥ ط بيروت بتقديم وتأخير منا

والكتاب كثير الوجود في كثير من الأقطار والبلدان والمكاتب فليراجعه من يريد التحقيق

روى الطبري والثعلبي والرازي والنيسابوري وأبو حيّان والسيوطي في تفسير الآية: (٢٤) من سورة النساء :(٤) وهي قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ فريضة...﴾ بعدة طرق عن الحكم بن عُتيبة أنّه قال:

قال علي رضي الله عنه: لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقيّ.

وعن الحكم: أنّه سئل عن هذه الآية - أية متعة النساء - أمنسوخة؟ قال: لا [ثم قال]: وقال علي: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقي

وروى المتقّي الهندي في كنز العمال: ج ٨ ص ٢٩٤ ط ١، عن الحفّاظ عبد الرزاق وأبي داود في ناسخة وابن جرير الطبري عن عليّ [أمير المؤمنين] قال: لولا ما سبق من رأى عمر بن الخطاب لأمرت بالمتعة ثمّ مازنى إلاّ شقي.

ورواه أيضاً إبن أبي الحديد في شرح المختار: (٤١٣) من قصار نهج البلاعة.

وروى المتقّي في كنز العمال: ج ٨ ص ٢٩٣ ط ١، عن خالد بن

مهاجر بن خالد المخزومي قال: بينا هو جالس عند رجل [إذ] جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلاً. فقال: ما هي والله لقد فعلت في عهد امام المتقين.

وروى الجصاص في أحكام القرآن: ج ٢ ص ١٧٩، والسيوطي في الدرّ المنثور: ج ٢ ص ١٤٠، والقرطبي في تفسيره: ج ٥ ص ١٣٠، وإبن رشد في بداية المجتهد: ج ٢ ص ٥٨.

وقد رواه أيضاً كثير من أرباب المعاجم اللغوية في مادة: «شقي» و«شفا» من كتبهم عن ابن عباس أنه كان يقول ما: كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمّة محمد، ولولا نهيه [أي نهي عمر] لما أحتاج الى الزنا إلا شفاً [أي قليلاً من الناس كذا فسّره ابن الأثير في كتاب النهاية وغيره في غيرها.].

وروى سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان ص ٩٩ والمتقي الهندي في كنز العمال: ج ٨ ص ٢٩٣ ط ١، عن الطبري عن عروة بن الزبير انه قال لابن عباس: أهلكت الناس. قال ابن عباس: وما ذلك قال: تفتيهم في المتعتين وقد علمت أن أبا بكر وعمر نهيا عنهما!! فقال: الا للعجب إني أحدّثه عن رسول الله ويحدّثني عن أبي بكر وعمر؟..

ورواه أيضاً إبن أبي الحديد في شرح المختار: (٤١٣) من الباب الثالث من شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٥ قال: قال ابن عبّاس: المتعة حلال. فقال له جبير بن مطعم: كان عمر ينهى عنها. فقال له ابن عبّاس: يا عُديّ نفسه أحدّثكم عن رسول الله وتحدّثني عن عمر؟!.

وروى أبو عمر في العلم: ج ٢ ص ١٩٦، وإبن القيّم في زاد المعاد: ج ١، ص ٢١٩ عن أيّوب قال قال عروة لأبن عبّاس: ألا تتقي الله ترخص في المتعة؟ فقال إبن عبّاس: سل أمّك يا عريّة؟ فقال عروة: أمّا أبو بكر وعمر فلم يفعلا! فقال إبن عبّاس: والله ما أراكم منتهين حتّى يعذّبكم الله نحدّثكم عن النبي وتحدّثونا عن أبي بكر وعمر؟!

أقول: كثير من مشايخ حريز وساداته من ملوك بني أميّة وتلاميذه وتلاميذ تلاميذه منهم المؤلف في هذا المقام على نزعة عروة بن الزبير مصرّون على الافتراء على الله ورسوله وإنكار نصوص الشريعة لأجل تصويب رأي الخلفاء

. . . .

والأمراء كما في المقام فإنّ الشواهد القطعية قائمة على أن العمل بهذا الحكم الديني كان مستمراً بين الصحابة من غير نزاع من عصر النبي صلى الله عليه وآله الى صدر من إمارة عمر فأنكره هو برأيه الشخصي الضئيل، فاضطرّ أتباعه من أجل دفع العار ومخالفة الشريعة عنه الى سرد الآكاذيب والافتراء على الله ورسوله!! والى آلله المشتكى من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً!!!

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ج ٢ ص ١٣٩، ط ١، عن ابن عباس انه قال: أوّل مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير.

وروى الراغب في كتاب المحاضرات: ج ٢ ص ٩٤: أن عبد الله بن الزبير عيّر عبد الله بن عبّاس بتحليله المتعة فقال له ابن عباس: سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك؟ فسألها فقالت: ما ولدتك الاّ في المتعة.

وأخرج أبو داود الطيالسي في الحديث: (.....) من مسنده ص ٢٢٧ ط ١، عن مسلم القري قال: دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء ؟ فقالت: فعلناها على عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وأخرج السيوطي في الدّر المنثور: ج ٢ ص ١٤٠، وفي جمع الجوامع عن ابن جرير، عن إبن أبي شيبة، عن نافع : أن إبن عمر سئل عن المتعة فقال: حرام. فقيل: إنّ إبن عباس يفتي بها. قال: فهلاّ ترمرم بها في زمان عمر؟

وروى مسلم في صحيحه: ج ١، ص ٣٩٥، والبيهقي في سننه: ج ٧ ص ٢٠٦ بسندهما عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال: إنّ ابن عبّاس وابن الزبير إختلفا في المتعتين؟! فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما.

وأخرج أحمد بطريقين أحدهما رجاله كلّهم ثقات باتفاقهم في مسند جابر من مسنده ج ٣ ص ٣٥٦، و٣٦٣ - ورواه المتقي في كنز العمّال: ج ٨، ص ٢٩٣، ط ١، نقلاً عن الطبري - عن جابر بن عبد الله قال: تمتعنا على عهد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمتعة الحجّ والنساء فنهانا عمر عنهما فانتهينا.

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى: ج ٧ ص ٢٠٦ عن مسلم في صحيحه

....

عن أبي نضرة قال: قلت لجابر. إن إبن الزبير ينهى عن المتعة وإن إبن عباس يأمر به. قال: على يدي جرى الحديث تمتّعنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومع أبي بكر، فلّما ولّي عمر خطب الناس فقال: إنّ رسول الله صلى اللهعليه وسلم هذا الرسـول وأنّ القرآن هذا القرآن وإنّهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: إحداهما متعة النساء، ولا أقدر على رُجل تزوّج إمرأة إلى أجل إلاّ غيبّته بالحجارة!!! والأخرى متعة الحجّ.

وللحديث صور مختلفة ومصادر جمّة جدّاً راجع الغدير: ج ٦ ص ٢١٠ ط بيروت.

وروى إبن رشد في بداية المجتهد: ج ٢ ص ٥٨ عن جابر قال: تمتعنا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبي بكر ونصفاً من خلافة عمر ثمّ نهى عنها الناس.

وقد إستفاض الأخبار بأسانيد في صحاح القوم وغيرها عن عمران بن حصين الصحابي الكبير أنّه قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ولم تنزل آية بعدها تنسخها فأمرنا بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتمتّعنا مع رسول الله ومات ولم ينهنا عنها ثم قال رجل بعد برأيه ما شاء!!!

راجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٨، وما بعدها.

وروى المتقي في كنز العمّال: ج ٨ ص ٢٩٣، ط ١، عن الطبري عن جابر قال: كانوا يتمتعون من النساء حتى نهاهم عمر بن الخطّاب.

وروى العيني في كتاب عمدة القارى:ء ج ٨ ص ٣١٠، عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال: تمتّعنا [على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم] الى نصف من خلافة عمر حتى نهى عمر الناس عنها في شأن عمرو بن حريث.

وروى المتقي في كنز العمّال: ج ٨ ص ٢٩٤ ط ١، وإبن حجر في فتح الباري: ج ٩ ص ١٤١، وإبن القيّم في زاد المعاد: ج ١، ص٤٤٤ وإبن

....

الدبيع في تيسير الوصول: ج ٤ ص ٢٦٢ وإبن الأثير في جامع الأصول ص . . . ومسلم في صحيحه: ج ١، ص٣٩٥ عن جابر بن عبد الله قال: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيّام على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأبي بكر حتى ثمّ نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.

وروى الحافظ إبن حجر في كتاب فتح الباري: ج ٩ ص ١٤١، عن الحافظ عبد الرزّاق في مصنّفه ج .. ص . . . عن إبن جُريج [من رجال الصحاح الستّ الناكح سبعين أو تسعين أمرأة بالمتعة والنكاح المؤقت!!] قال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر قال: قدم عمرو بن حُريث الكوفة فاستمتع بمولاة فأتي بها عمر وهي حبلى فسأله فأعترف، وقال، فذلكَ حين نهى عنها عمر.

وروى البيهقي في السنن الكبرى: ج ٧ ص ٢٠٦والشافعي في كتاب الأمّ ص ٢١٩ ومالك في كتاب الموطأ: ج ٢ ص ٣٠ بإسناد صحيح كلّ رجاله ثقات عندهم عن عروة إبن الزبير: إنّ خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطّاب فقالت: إن ربيعة إبن أميّة إستمتع بأمرأة مولدة فحملت منه. فخرج عمر يجرّ رداءه فزعاً فقال: هذه المتعة ولو كنت تقدّمت فيه لرجمتك.

وروى المتقي الهندي في كنز العمّال: ج ٨ ص ٢٩٤ من طريق الطبري عن سليمان بن يسار، عن أمّ عبد الله إبنة أبي خيثمة أنّ رجلاً قدم من الشام فنزل عليها فقال: إن العُزْبَة قد إشتدت عليّ فابغيني إمرأة أتمتع معها. قالت: فدللته على إمرأة فشارطها وأشهدوا على ذلك عدولاً فمكث معها ما شاء الله أن يمكث، ثمّ أنّه خرج فأخبر عن ذلك عمر بن الخطّاب فأرسل اليّ فسألني أحقّ ما حدثت؟قلت: نعم. قال: فإذا قدم فأذنيني. فلمّا قدم أخبرته فأرسل إليه فقال: ما حملك على الذي فعلته؟ قال: فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثمّ لم ينهنا عنه حتّى قبضه الله ثمّ [فعلته] مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتى قبضه الله، ثمّ معك فلم تحدّث لنا فيه نهياً!!

فقال عمر: أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهي لرجمتك!! بينوا حتى يعرف النكاح من السفاح.

وأخرج الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن الكلبي في ترجمة سلمة بن أميّة بن خلف الجمحي من الاصابة: ج ٢ ص ٦٣ أنّ سلمة بن أميّة بن خلف الجمحي استمتع من سلمى مولاة حكيم بن أميّة بن الاوقص الأسلمي فولدت له فجحد ولدها، فبلغ ذلك عمر فنهى [عن] المتعة.

وروى أيضاً أنّ سلمة استمتع بأمرأة فبلغ عمر فتوعّده.

وروى المتّقي الهندي في كتاب كنز العمّال: ج ٨ ص ٢٩٣ ط ١، والسيّوطي في تفسير الدرّ المنثور: ج ٢ ص ١٤٠، عن الحافظ ابن أبي شيبة عن سعيدبن المسيب قال: نهى عمر عن متعتين متعة النساء ومتعة الحج.

وأيضاً قال سعيد بن المسيب: استمتع ابن حُرَيث وابن فلان كلاهما وولد له من المتعة زمان أبي بكر وعمر.

وروى البيهقي في سننه: ج ٧ ص ٢٠٥ وفي صحيحه: ج ١، ص ٣٥٤ والقرطبي في تفسيره: ج٥ ص١٣٠، نقلا عن صحيح أبي حاتم البستي وابن كثير في تفسيره: ج ٢ ص٨٧ والسيوطي في الدّر المنثور: ج ٢ ص٢٠٧ ط ١، نقلاً عن تسعة من الحفاظ والجصّاص في أحكام القرآن: ج ٢ ص ١٨٤، والبخاري في كتاب النكاح من صحيحه: ج ٨ ص ٧ عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: كنّا نغزو مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم وليس لنا نساء فقلنا: يا رسول الله ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك ورخّص لنا أن ننكح بالثوب إلى أجل ثمّ قال: لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم» [٨٧/المائدة].

قال الجصّاص: إن الآية من تلاوة النبي صلى الله عليه وسلّم عند إباحة المتعة وهي قوله: «لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم».

وروى أحمد في مسند عبد الله بن عمر من كتاب المسند: ج ٢ ص ٩٥ ط ١، باسناده عن عبد الرحمن بن نعم ـ نعيم ـ الأعرجي قال: سأل رجل ابن عمر عن المتعة ـ متعة النساء ـ وأنا عنده؟ فقال: والله ما كنا على عهد رسول الله زانين ولا مسافحين.

وقد روي الجاحظ في كتاب البيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٢٣ والجصّاص في أحكام القرآن: ج ١، ص ٣٤٢ و٣٤٥ وفي ج ٢ ص ١٨٤، والقرطبي في تفسيره: ج ٢ ص٠ والسرخسي الحنفي في باب القرآن من كتاب الحجّ من مبسوطه: ج ص ... والفخر الرازي في تفسيره: ج ٢ ص ١٦٧، وفي ج ٣ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ والمتقي الهندي في كنز العمّال: ج ٨ ص ٢٩٣ نقلاً عن كتاب أبي صالح والطحاوي وفي ص ٢٩٤ نقلاً عن ابن جرير الطبري وابن عساكر. وعن ضوء الشمس: ج ٢ ص ٩٤ والطبري في المستبين، وابن القيّم في كتاب زاد المعاد: ج ١، ص ٤٤٤ والقوشجي في بحث الامامة من شرحه على كتاب التجريد، وغيرهم في غيرها عن عمر بن الخطاب أنّه قال: ثلاث كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنا محرّمهن ومعاقب عليهنّ: متعة الحجّ ومتعة النساء، وحيّ على خير العمل.

أقول: ولقول عمر هذا شواهد قطعية كثيرة منها أنّ جماعة من علماء أهل السنّة عدّوا عمر أوّل من حرّم المتعة ونهى عنها كالعسكري في كتاب الاوائل ص... والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٩٣ والقرماني في تاريخه أخبار الدول المطبوع بهامش تاريخ الكامل: ج ١، ص ٢٠٣.

وقد استدّل المأمون العبّاسي على جواز المتعة وكونها مشروعة بنحو التأبيد بقول عمر هذا، وأراد أن يحكم بها، كما ذكره ابن خلّكان في تاريخه: ج ٢ ص ٣٥٩.

وقد روي الراغب في كتاب المحاضرات: ج ٢ ص ٩٤ عن يحيى بن أكثم القاضي أنّه قال لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة؟ قال: بعمر بن الخطّاب قال: كيف وعمر كان من أشدّ الناس فيها؟! قال: لأنّ الخبر الصحيح [جاء عنه] أنّه صعد المنبر فقال: إنّ الله ورسوله قد أحلّا لكم متعتين وإني محرمهما عليكم وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه!!!

وللشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله في كتاب أصل الشيعة

. . . .

وأصولها، ص ١٦٦، وما بعدها كلام موجز واف للمقصود من أكثر نواحيه نسوقه حرفياً ونكتفي به ومن أراد المزيد فعليه بكتاب الغدير، قال:

إن من ضروريات مذهب الاسلام ـ التي لاينكرها من لهأدنى إلمام بشرائع هذا الدين الحنيف ـ أن المتعة بمعنى العقد الى أجل مسمى قد شرّعها رسول الله صلىالله عليه وآله وسلم وأباحها وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته بل وبعد وفاته.

وقد إتفق المفسرون أن جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاري وعمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم كانوا يفتون بإباحتها [يعنيمشروعيتها الى الأبد كبقيّة الأحكام المؤبدة] و [كانوا] يقرؤون الآية المتقدمة هكذا: ﴿فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى﴾ [٢٤/ النساء].

وممّا ينبغي القطع به أن ليس مرادهم التحريف في كتابه جلّ شأنه والنقص منه ـ معاذ الله ـ بل المراد بيان معنى الآية على نحو التفسير الذي أخذوه من الصادع بالوحي ومن أنزل عليه ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه.

والروايات التي أوردها ابن جرير في [تفسيرالآيةالكريمة من] تفسيره الكبير وإن كانت ظاهرة في أنّها من صلب االقرآن المنزل حيث يقول أبو نضرة: قرأت هذه الآية على ابن عبّاس فقال: «الى أجل مسمّى» فقلت: ما أقرأها كذلك. قال: والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرات ـ.

ولكن يجلّ مقام حبر الامّة عن هذه الوصمة فلا بدّ أن يكون مراده ـ إن صحّت الرواية ـ إنّ الله أنزل تفسيرها كذلك.

وعلى أيّ فالاجماع بل الضرورة في الاسلام قائمة على ثبوت مشروعيتها وتحقّق العمل بها، غاية ما هناك أنّ المانعين يدّعون أنّها نسخت وحرمت بعدما أبيحت. وحصل [بينهم] هنا الاضطراب في النقل والاختلاف الذي لا يفيد ظناً فضلاً عن القطع، ومعلوم حسب قواعد الفنّ أنّ الحكم القطعي لا ينسخه الّا دليل قطعيّ.

فتارة يزعمون أنّها نسخت بالسنّة وأن النبي حرّمها بعد ما أباحها، وأخرى يزعمون أنّها نسخت بالكتاب، وهنا أيضاً وقع [بينهم] الخلاف والإختلاف فبين قائل أنّها نسخت بآية الطلاق: **﴿إذا طلّقتم النساء فطلّقوهن لعدّتهن﴾** [١/الطلاق: ٦٥] وآخر يقول: نسختها آية مواريث الأزواج: **﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم﴾** [١٢/النساء: ٤]

وأجدني في غنى عن بيان بطلان هذه الأوهام وسخافتها وأنّه لا تنافي ولا تدافع بين هذه الآيات وتلك الآية حتى يكون بعضها ناسخاً لبعض، وسيأتي له مزيد من التوضيح في بيان أنها زوجة حقيقية ولها جميع أحكامها. نعم يقول الأكثر منهم: إنّها منسوخةبآية: **﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾** [٦/المؤمنون: ٢٣] حيث حصرت الآية أسباب حليّة الوطأ بأمرين: الزوجيّة وملك اليمين.

قال الآلوسي في تفسيره: ليس للشيعة أن يقولوا: إنّ المتمتع بها مملوكة لبداهة بطلانه، أو زوجة لانتفاء لوازم الزوجيّة كالميراث والعدّة والطلاق والنفقة.

و[ما ذكره] ما أدحضها من حجّة أمّا أوّلاً فإنّه إن أراد [من لزوم الأمور المذكورة للزوجيّة] لزومها غالباً فهو مسلّم ولا يجديه، وإن أراد لزومها دائماً وأنّها لاتنفك عن الزوجيّة فهو ممنوع أشدّ المنع ففي الشرع مواضع كثيرة لا ترث فيها الزوجة كالزوجة الكافرة والقاتلة والمعقودة عليها في المرض اذا مات زوجها فيه قبل الدخول، كما أنّها قد ترث حق الزوجية مع خروجها عن العدّة قبل انقضاء الحول اذاً فالارث لا يلازم الزوجيّة طرداً ولا عكساً.

وأمّا ثانياً فلو سلّمنا الملازمة [نقول عدم] إرث المتمتّع بها ممنوع فقيل: بأنها ترث مطلقاً. وقيل: ترث الا مع شرط العدم.

والتحقيق حسب قواعد الاستنباط ومقتضى الجمع بين الآيتين أنّ المتمتّع بها زوجة يترتب عليها آثار الزوجة إلّا ما خرج بالدليل القاطع.

أمّا العدة فهي ثابتة لها بإجماع الإمامية قولاً واحداً بل وعند كلّ من قال بمشروعيتها.

[و] أمّا النفقة فليست من لوازم الزوجيّة فإنّ الناشز زوجة ولا تجب نفقتها إجماعاً.

[و] أمّا الطلاق فهبة المدّة تغني عنه ولا حاجة اليه.

وأمّا ثالثاً فنسخ آية المتعة بآية الأزواج مستحيل لأنّ آية المتعة في سورة النساء وهي مدنية، وآية الأزواج في سورة المؤمنين والمعارج وكلاهما مكيّتان ويستحيل تقدم الناسخ على المنسوخ.

وأمّا رابعاً فقد روى جماعة من أكابر علماء السنة أنّ آية المتعة غير منسوخة منهم الزمخشري في لكشاف حيث نقل عن ابن عباس أنّ آية المتعة من المحكمات.

ونقل غيره أنّ الحكم بن عُيَيْنَة سئل عن آية المتعة هل هي منسوخة؟ فقال: لا.

والخلاصة أنّ القوم بعد اعترافهم قاطبة بالمشروعية ادّعوا أنّها منسوخة، فزعموا تارة نسخ آية بآية. وقد عرفت حاله، وأخرى نسخ آية بحديث واستشهدوا على ذلك بما رواه البخاري ومسلم من أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم نهى عنها وعن الحمر الأهلية في فتح مكّة أو فتح خيبر أو غزوة أوطاس.

وهنا اضطربت القضية إضطراباً غريباً وتلونت ألواناً وتنوّعت أنواعاً وجاء الخلف والاختلاف واسع الاكتاف، فقد حكي عن القاضي عياض أن بعضهم قال: إنّ هذا مما تداوله التحريم والاباحة والنسخ مرتين.

ولكن من توسع في تصفّح اسفارهم ومأثور أحاديثهم وأخبارهم يجد القضية أوسع بكثير، ففي بعضها أنّ النسخ كان في حجّة الوداع العاشرة من الهجرة، وأخرى أنّه كان في غزوة تبوك التاسعة من الهجرة.. وقيل: في غزوة أوطاس أو غزوة حنين وهما في الثامنة في شوال وقيل: يوم فتح مكّة وهو في شهر رمضان من الثامنة أيضاً.

....

وقالوا. أنه أباحها في فتح مكّة ثمّ حرّمها هناك بعد أيام.

والشائع [بينهم] وعليه الأكثر أنّه كان في غزوة خيبر السابعة من الهجرة أو في عمرة القضاء وهي في ذي الحجّة من تلك السنة.

ومن كل هذه المزاعم يلزم أن تكون قد أبيحت ونسخت خمس أو ستّ مرّات؛ لا مرّتين أو ثلاث؛ كما ذكره النووي وغيره في شرح مسلم.

فما هذا التلاعب بالدين يا علماء المسلمين؟!

وبعد هذا كلّه فهل يبقى قدر جناح بعوضة من الثقة في وقوع النسخ بمثل هذه الاساطير المدحوضة باضطرابها أوّلاً. وبأنّ الكتاب لا ينسخ بأخبار الآحاد ثانياً؛ وبأنّها معارضة بأخبار كثيرة من طرقهم صريحة في عدم نسخها ثالثاً.

أقول: ثمّ ساق بعض الأخبار المتقدمة إلى أن قال:

وأعجب من الجميع نسبة النهي عنها الى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع أنّ حليّة المتعة قد صار شعاراً لأهل البيت وشارة لهم، وعليّ عليه السلام بالخصوص قد تظافر النقل عنه بإنكار حرمة المتعة ومن كلماته المأثورة التي جرت مجرى الأمثال قوله: لولا نهي عمر عن المتعة ما زنى إلّا شفا [أي قليلاً] ـ أو ـ إلّا شقي. ففي تفسير [الآية الكريمة من] تفسير الطبري الكبير: روى عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال: لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى الا شقي ـ شفا.

ومن طرقنا الوثيقة عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه كان يقول: ثلاث لا أتقي فيهن أحداً: متعة الحجّ ومتعة النساء والمسح على الخفّين.

وكيف كان فلا ريب حسب قواعد الفنّ والأصول المقرّرة في علم أصول الفقه أنّه اذا تعارضت الأخبار وتكافأت سقطت عن الحجيّة والاعتماد، ولا بدّ من رفضها والعمل بالمحكمات، وبعد ثبوت مشروعية هذا الحكم باتفاق المسلمين واستصحاب بقائه وإصالة عدم النسخ عند الشكّ يتعيّن القول بجوازه وبقائه الى اليوم.

[قال المؤلّف:] وإنّما قال ذلك أمير المؤمنين لابن عبّاس لأنّه بلغه أنّه كان يرى جواز المتعة بناءاً على ما كان أوّلاً في حياة النبي صلّى الله عليه وسلم ولم يكن بلغه النسخ ولم يصحّ عنده، فلمّا أخبره بذلك رجع إلى قوله وانعقد على ذلك الإجماع[1] ولم يخالف فيه إلاّ

---

(١) سبحانك هذا بهتان عظيم ومكابرة في حيال الواقع وإنكار لأمر كأنّه ملموس لتكثّر القرائن القطعيّة على تحقّقه وتداوم وجوده وإستمرار كيانه ومثلُ إنكار هذا الأمر كمثل إنكار نهي عمر بن لخطاب عن المتعة أو إصراره على خلاف هذا الحكم الديني

وببيان آخر: إدّعاء رجوع ابن عبّاس عن القول بتأبيد حكم الله في مشروعيته المتعة كإدعاء رجوع عمر بن الخطاب عن النهي عن المتعة وأنّه لا يحرّم هذا الحكم الذي أحلّه الله، ولا يعاقب من فعل وأتى بهذا الأمر المشروع!!!

وكيف يمكن لعالم يقدّر العلم ويعظّمه وينزّله منزلته أن يدّعي رجوع ابن عباس عن هذا الحكم الديني الواضح الذي اثبته جماعة كثيرة من علماء القوم في طومار فتاوى ابن عباس وسجلوه في ديوان عقيدته تسجيل الشيء الثابت المستمّر الوجود!

وكيف يمكن نسبة الرجوع اليه وهو الى آخر رمق من حياته كان يخاصم المنكرين ويلقمهم حجر البرهان والحجّة وقد روي أنّ ابن الزبير في أيّام رئاسته قام بمكة فقال: إن أناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى ابصارهم - يعني ابن عباس - يفتون بالمتعة. فناداه ابن عباس: انّك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد امام المتقين.

....

وروواه أيضاً ابن ابي الحديد في شرح المختار : (٤٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ١٣٠، الحديث بمصر، وفيه:
وأمّا المتعة فسل أمّك أسماء - إذا نزلت - عن بُردي عوسجة..

ثم إن قول المصنف: «وانعقد على ذلك الاجماع» إن أراد منه إجماع أتباع عمر الذين كانوا يصرّون على الأختلاق والأفتراءوتأويل المحكمات وتبديل حكم الله لتصويب رأي عمر فذلك لا ينفعهم ولا يقبل منهم حتى عند عمر نفسه لأنه قال: أنا أحرّمهما» ولم يقل: «حرمهما الله».

وإن أراد منه إجماع الصحابة أو الأمّة فكفاه كذباً وتزويراً ملاحظة ماذكرناه في التعليقات المتقدمة، وها أنا أذكر بعض أجلّة مشاهير المخالفين من الصحابة وعلماء التابعين ممن لم يخافوا من مخالفة عمر، وجعلوا نفوسهم في معرض خطر الاستخفاف والتوهين بهم من أنصاره كي يتجلى للقراء ان المصنف في دعواه الاجماع إمّا متورط في الجهل وإمّامتردي في هاوية الكذب والافتراء فنقول:

وممّن أصّر على تأييد حكم الشريعة في حليّة المتعة: عمران بن حصين الصحابي العظيم، ومنهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الانصاري، ومنهم الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي، ومنهم عبد الله بن عمر، ومنهم معاوية بن ابي سفيان - بناء على ما ذكره إبن حزم في المحلي والزرقاني في شرح الموطأ - ومنهم الصحابي الكبير أبو سعيد الخدري، ومنهم سلمة بن أميّة بن خلف، ومنهم معبد بن أميّة، ومنهم الزبير بن العوام الصحابي، ومنهم عمرو بن حُرَيْثْ المخزومي ومنهم خالد بن مهاجر بن خالد المخزومي، ومنهم إقرأ الأمة أبي بن كعب الصحابي، ومنهم ربيعة بن أميّة، ومنهم سمير،

وأمّا من سجّلوا إسمه في مخالفة عمر في هذا الحكم من علماءالتابعين فجماعة منهم سعيد بن جُبير،

ومنهم طاووس اليماني ومنهم عطاء أبو محمّد المدني. ومنهم السّدّي ومنهم مجاهد. ومنهم زفر بن أوس المدنيّ.

من لا يعتدّ بخلافه ممن يزعم أنّه من شيعة عليّ[١].

ومنهم ابن جُرَيج عبد الملك بن عبد العزيز المكي المتوفى (١٥٠) وهذا الرجل ممن أصّر على حليّة المتعة قولاً وعملاً فاستمتع بسبعين أو تسعين إمرأة فراجع ترجمته من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ١٥١، وتهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٠٦.

وقد روى الحافظ ابن حجر في كتاب فتح الباري ج ٩ ص ١٤٢، والقرطبي في تفسيره: ج ٥ ص ١٣٣، عن أبي عمر صاحب الاستيعاب: أن أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالاً على مذهب ابن عباس...

وأيضاً قال القرطبي في تفسيره: ج ٥ ص ١٣٢؛ أهل مكة كانوا يستعملونها كثيراً.

وقال أبو حيّان في تفسيره بعد نقل حديث في إباحتها: وعلى هذا جماعة من أهل البيت والتابعين.

أقول: بل عليه جميع أهل البيت وفي طليعتهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ أقول: إن جميع من تقدم ذكرهم من رجال الصحاح الست وغيرها، فإن كان المصنف ومن على نزعته لا يعلم ذلك فتلك مصيبة، وإن كان يعلم فالمصيبة أعظم.

ثمّ انّ قول المصنف: «ممن لا يعتد بخلافه» هدم لما بناه فوقه من تعديلهم كلّ صحابي وعدّهم الصحابة مؤتمنين فيما يروونه عن صاحب الشريعة وإنهم كالنجوم يهتدى بهم إلاّ أن يريد المؤلف من قوله هذا خصوص المتشيعين منهم على ما يستفاد من ذيل كلامه، وهذا المعنى غير مستبعد إرادته إذ إستقر بناء هؤلاء القوم عملاً على تعديل كلّ صحابي وإحترامه غير الصحابي الذي يتابع عليّاً عليه السلام ويلازمه والشواهد على ذلك كثيرة في كتاب القوم.

(١) إن كان معنى شيعة الرجل من يشايعه ويتابعه ويدور مداره ويجعل إرادته تابعاً لمن يشايعه على ما هو المفهوم من صميم هذا اللفظ لغةوعُرْفاً فالقائلون لمشروعية المتعة تبعاً لعليّ وأهل بيته عليهم السلام هم الشيعة حقيقة

والمنصف يرى هذا الاسناد لا غبار عليه الذي رواه مثل أحمد ابن حنبل[١] عن مثل سفيان بن عيينة أمير المؤمنين في الحديث، عن مثل الزهري الإمام التابعي الجليل أحد أعلام الأمّة[٢] عن الحسن إبن محمّد بن الحنفية العالم الكبير ـ الذي قال فيه مثل عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً قطّ اعلم منه ـ مات سنة خمس وتسعين ـ وعن أخيه عبد الله بن محمّدالمجمع على أنّه ثقة الذي هو ابن أخت الإمام أبي جعفر الباقر.

وأمّا البخاري ومسلم فرووه عن مشايخهم الأئمة الثقاة الكبار مثل مالك ابن إسماعيل الحجّة، ومسدّد وبندار وإبن أبي عمر والحارث إبن مسكين وأمثالهم عن مثل مالك بن أنس[٣]وسفيان بن عيينة ويحيى القطّان وأسامة بن زيد ويونس بن عبد الأعلى وأمثالهم عن الزهري.

لا زعماً والمؤلف ومن على نزعته ليسوا بشيعة لعلي ولأهل بيت النبي لأنهم لم يكونوا معهم ولم يتابعوهم ولم يأخذوا منهم بل كانوا مع بني أميّة وأعداء النبي وتابعوهم وعاضدوهم في هضم أهل البيت وإغتصاب حقوقهم.

وإن أراد المصنف من قوله: «شيعة عليّ» معنىً آخر غير ما هو المعروف من هذه اللفظة كان عليه أن يبيّنه حتّى لا يكون مخلاً لمقصوده.

(١) وهذا الرجل من أكابر تلاميذ حريز الحمصي والجوزجاني وكان يوثقهما وجرى بينهما رسائل، وكان الرجلان يتظاهران بالنفاق ويلعنان علياً على رؤوس الأشهاد.

(٢) وهو من بطانة الشجرة الملعونة في القرآن والملتفين حول بني أميّة المشتركين معهم في أكل مال الله وهضم أموال اليتامى والمساكين

(٣)والرجل مع كونه من فقهاء الحكومة السياسية العباسية ومعاضديهم في

....

ظلمهم-ولذا طلب من المنصور العباسي أن يجعل مؤنته من خصوص أموال عبد الله بن الحسن بن الحسن التي إغتصبها منه منصور- ومع ذلك لم يثبت أنّه وافق عمر بن الخطاب في تحريم المتعة بل روى الزيلعي في تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق - ٧٧ - إنّه قال: نكاح المتعة جائز لأنّه كان مشروعاً فيبقى [على المشروعيّة] إلى أن يظهر ناسخه.

هكذا رواه العلاّمة الأميني عنه في الغدير: ج ٦ ص ٢٢٣، ثم رواه عن الأخرين.

ورواه أيضاً صاحب الهداية في شرح البداية ص ٣٨٥ ط بولاق

ورواه أيضاً صاحب كتاب فتح القدير، ،

وهذه النسبة قد أقرّها الشيخ محمّد الباربرتي في شرحه على الهداية...

ورواه أيضاً عنه عبد الباقي الزرقاني المالكي في شرحه على مختصر أبي الضياء: ج ٣ ص ١٩٠.

رواه عنهم جميعاً السيد الخوئي دام ظله في كتاب البيان ص ٣١٤، وراجعه فإنه مفيد جداً.

[قبسات من البيانات النبوية حول المهديّ المنتظر من آل محمّد عجّل الله تعالى فرجه وصلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين]

٦٠ ـ وممّا رويناه من طريق إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة ما:

أخبرناه محمّد بن أحمد، أخبرنا عليّ، أخبرنا حنبل، أخبرنا هبة الله، أخبرنا الحسن، أخبرنا أبو بكر، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي أحمد[1]، حدّثنا الفضل بن دكين حدّثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه محمّد:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله/٤٩/في ليلة.

---

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٥) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٠ ط ١، وفي ط ٢: ج٢ ص ٥٨.

وصحّحه أحمد محمّد شاكر في تعليقه على الحديث من كتاب المسند وقال:

قال يحيى بن يمان: رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث.

وقال ابن عدي: [في ترجمة ياسين من كتاب الكامل: ج /الورق] هو معروف به.

ثم قال أحمد محمّد شاكر: وإبراهيم بن محمّد بن الحنفيه: وثقة العجلي وابن حبّان، وترجمه البخاري [تحت الرقم: ( ) من التاريخ الكبير: ج ١، ص ٣١٧ ط ١، وذكر عنه هذا الحديث.

وورواه أيضاً أبو نعيم الاصبهاني في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن الحنفيه من كتاب أخبار الاصبهان: ج ١، ص: ١٧٠، ط ١، وأيضاً قال قبله: =

[و] رواه [أيضاً] ابن ماجة في سننه(١) ولكن ياسين العجلي ضعيف إلاّ أنّ أحاديث المهديّ وأنه يأتي في آخر الزمان وأنّه من أهل البيت من ذرّية فاطمة رضوان الله عليها صحّت عندنا وأنّ اسمه اسم النبي(٢) صلّى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبي النبي صلّى الله عليه وسلم(٣).

= حدّثنا أبو بكر الطلحي حدّثنا محمّد بن عليّ العلوي حدّثنا عليّ بن خلف حدّثنا حسن بن صالح بن أبي الأسود، عن محمّد بن فضيل، حدّثني سالم بن أبي حفصة:

عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية عن أبيه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: المهدّي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

أقول: والحديث الاول رواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة......... من كتاب حليه الاولياء: ج ٣ ص ١٧٧.

ورواه بسنده عنه الحموئي في أواخر الباب: (٦١) تحت الرقم: (٥٨٣) من كتاب فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣١ ط ١.

(١) رواه في باب خروج المهـدي من أبواب الفتن من سننـه: ج ٢ ص ٣٦٩.

ورواه أيضاً السيوطي في تفسير الآية: ( ) من سورة محمّد بن الدرّ المنثور: ج ص وقال:

أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجة عن عليّ عليه السلام.

أقول: ورواه عن أكثر من تقدم ذكرهم بعض المعاصرين في كتابه القيّم فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٣٢٧ ط بيروت.

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «وان اسمه بالنبي...»

(٣)كذا قال المؤلف، وهذه الجملة: «واسم أبيه اسم ابي» غير موجودة في أكثر الأحاديث الواردة، والظاهر أنّها من الحاقات حفاظ آل أمنيّة وبني العباس زادوها كي يطبّقوا الحديث على بعض من تأمّر على الأمّة من طواغيت بني العباس!!! =

والأصحّ انّه من ذرّية الحسين بن عليّ[1] لنصّ أمير المؤمنين عليّ على ذلك فيما:

= ولا يحضرني الآن ما جمعته من الأحاديث الواردة حول المهدي صلوات الله وسلامه عليه كي ألاحظ أسانيده أو النسبة بين الاحاديث المذيّلة بهذا الذيل والخالية عنه، وأوصي القراء الكرام بأن يتعمقوا في الاسانيد فان وجدوا فيها بعض ضلال بني العباس كمنصور والرشيد والمتوكل وأمثالهم أو بعض العلماء الذين كانوا من مشيدي أمرهم ومبرمي سلطانهم فليضربوا ذيل الحديث عرض الجدار وليعلموا قطعا أن الزيادة من همزات ونفثات هؤلاء الشياطين، وان لم يجدوا هؤلاء في سلسلة السند فلينظروا في شأن رواته تفصيلاً وليلاحظوا جهات الأرجحيّة.

(١) وهذا أمر بديهي عند شيعة أهل البيت واخبارهم على ذلك متواترة، ومجمله وموجزه رواه أيضاً أهل السنّة بأسانيد عن غير واحد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه نعيم بن حماد في الجزء (   ) من كتاب الفتن الورق / بسنده عن عليّ عليه السلام قال: المهديّ رجل منا من ولد فاطمة.

وروى ابن عساكر بسنده عن الامام الحسين عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: إبشري يا فاطمة فإنّ المهدي منك.

هكذا رواه عنهما المتقي الهندي في كتاب كنز العمّال: ج ٦ ص ٢١٨ وج ٧ ص ٢٥٩ و ٢٦١ ط ١.

وقد روته أيضاً أمّ المؤمنين أم سلمة كما رواه بسنده عنها أبو داود في سننه: ج ٢ ص ١٣٤، ط قال:

عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

ورواه أيضاً إبن ماجة في باب خروج المهدي من أبواب الفتن من سننه: ج ٢ ص ٣٦٩ وقال: المهدي من ولد فاطمة.

ورواه أيضاً بسنده عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك: ج ٤ ص ٥٥٧ قال:

أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدّثنا عبد الله إبن صالح، أنبأنا أبو المليح الرقي، حدّثني زياد بن بيان ـ وذكر من فضله[ثم] ـ قال: سمعت عليّ بن فضيل يقول:

سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال: نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة.

وحدثناه أبو أحمد بكر بن محمّد الصيرفي بمرو،حدّثنا أبو الأحوص محمّدبن الهيثم حدّثنا عمروبن خالدالحرّاني حدثنا أبو المليح،عن زياد بن بيان،عن عليّ إبن نفيل:

عن سعيد المسيّب عن أمّ سلمة قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المهدي فقال: هو من ولد فاطمة.

ورواه أيضاً حذيفة بن اليمان الصحابي العظيم كما رواه الطبراني والروياني بسنديهما عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي رجل من ولدي وجهة كالكوكب الدري.

هكذا رواه عنهما ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩٨ والمتقي الهندي في كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٦، ط ١.

ورواه أيضاً الصحابي على الهلالي على ما رواه بسنده عنه الطبراني في الحديث: (١٤٧) من ترجمة الامام الحسن من المعجم الكبير: ج ١/ الورق١٢٧، وبحسب التسلسل العام تحت الرقم: ( ) في ج ٣ ص ط بغداد. ورواه أيضاً الحافظ أبو العلاء الهمداني في كتاب: «أربعون حديثاً في المهدي» وساقا الحديث الى أن قالا: وقال: [أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تسلية ابنته فاطمة]:

ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين... والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمّة...

....

والحديث رواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن الطبراني تحت الرقم: (٣٠٣) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٤٠.

ورواه أيضاً الحمّوئي بسنده عن ابي العلاء الهمداني والطبراني في الحديث: (٤٠٣) في الباب: (١٨) من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢، ص ٨٤ ط ١.

ورواه أيضاً عن أبي العلاء المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٣٥.

ورواه أيضاً الصحابي العظيم أبو أيّوب الأنصاري على ما رواه عنه في ذخائر العقبي ص ١٣٦، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يولد منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الأمّة.

وقد روى المناوي في كنوز الحقائق ص ١٥٢ على ما في كتاب فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٣٣٢ ـ عن النبي [أنه قال للحسين]: المهدي من ولدك يا غلام.

وقد رواه أيضاً الحافظ أبو نعيم الاصبهاني بسنده عن الصحابي الكبير حُذيفة بن اليمان قال:

حدّثنا العبّاس بن بندار [أو بكار؟] حدّثنا عبد الله بن زياد الكلبي عن الأعمش عن زرّ بن حبيش:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فذكر ماهو كائن ثمّ قال:

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي إسمه إسمي.

فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟

قال: من ولدي هذا فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه.

هكذا رواه الحموئي بسنده عنه وعن أبي العلاء في الباب (٦١) من =

٦١ ـ أخبرنا به شيخنا المسند رحلة زمانه عمر بن الحسن الرقي /٧٨/[١] قراءة عليه [قال:] أنبأنا أبو الحسن ابن البخاري، أنبأنا عمر بن محمّد الدارقزي أنبأنا أبو البدر الكرخي أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر الهاشمي أنبأنا أبو عليّ اللؤلؤي أنبأنا أبو داود الحافظ قال: حدّثت عن هارون بن المغيرة [قال:] حدّثنا عمر ابن أبي قيس عن شعيب بن خالد، عن أبي اسحاق قال:

قال علي عليه السلام ـ ونظر إلى ابنه الحسين فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق.

ثمّ ذكر قصّة يملأ الأرض عدلا.

هكذا رواه أبو داود في سننه وسكت عليه.

= السمط الثاني تحت الرقم: (٥٧٥) من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢٥ ط ١.

ورواه أيضاً المحبّ الطبري في عنوان: «ما جاء أن المهديّ من ولد الحسين» من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦، وقال: فيحمل ما ورد مطلقاً على هذا المقيّد.

(١) هذا رقم ورق النسخة المخطوطة المصرية من كتاب «أسنى المطالب» لأن الطبعة المكيّة من الكتاب كانت سقطت منها صفحتان وهما صفحتا (٤٩ ـ ٥٠) فأخذنا الساقط من النسخة المخطوطة المصرية.

[ثلاثة لا تؤخّر إذا حان حينها]

وممّا رويناه من طريق أبي حفص عمر بن علي بن أبي طالب ما:

٦٢ ـ أخبرنا ابن أبي عمر شيخنا [قال:] أنبأنا إبن البخاري، أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد، حدّثني أبي، حدّثنا هارون بن معروف ـ قال عبد الله [بن أحمد]: وأنا أيضاً سمعته من هارون بن معروف ـ أنبأنا إبن وهب، حدّثني سعيد بن عبد الله الجهني [قال]:

إنّ محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب حدّثه عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ثلاثة ـ يا عليّ ـ لا تؤخرهنّ: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيمّ أذا وجدت كفواً.

[قال المؤلّف:] هذا حديث حَسَنٌ رجاله قد أخرجه الترمذي عن قتيبة، عن ابن وهب.

فوقع لنا بدلاً عالياً [عنه] من رواية عبد الله بن أحمد، عن هارون ولله الحمد.

وأخرج منه قصّة الجنازة ابن ماجة عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب.

فهذا ما تيّسر ذكره من صحيح ما وصل إلينا من حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وحَسَنِه وغيره.

وأعلى ما وقع لنا أنّ بيننا وبينه باتّصال السماع والرواية والمجالسة والصحبة أحد عشر رجلاً وعشرة أيضاً.

وهذا إسناد لا يوجد اليوم أعلى منه.

وذلك ممّا يتعلّق بالحديث.

[سلسلة اتّصال قراءة المصنّف وانتهائها الى الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه]

وأمّا [ما يتعلّق] بتلاوة القرآن العظيم فوقع بيننا وبينه ثلاثة عشر رجلاً من غير طريق [الإمام] جعفر الصادق [عليه السلام].

[وأمّا من طريقه فبيننا] وبينه[1] عشرة رجال، وذلك:

إني قرأت القرآن من أوّله إلى آخره مجوّداً مرتّلاً على جماعة من الشيوخ بمصر والشام وغيرهما منهم الشيخ الإمام العلّامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عليّ الحنفي بالديار المصرية في سنة تسع وستّين وسبعمائة رحمه الله، وقرء هو كذلك على الشيخ الإمام مسند القرّاء تقي الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، وقرء هو كذلك على الشيخ الإمام مسند القراء كمال الدين إبراهيم بن إسماعيل التميمي، وقرء هو كذلك على الشيخ الإمام العلّامة أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي وقرء [هو] كذلك على الشيخ الإمام شيخ الإقراء أبي محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد سبط الخياط، وقرأ هو [كذلك] على [الشيخ] الإمام شيخ القراء عزّ الشرف أبي الفضل عبد القاهر ابن عبد السلام بن عليّ العبّاسي وقرأ [هو] كذلك على الشيخ الإمام أبي عبد الله/ ٨٠/ محمّد بن الحسين بن محمّد بن آذَوْ بهرام الكازريني شيخ

---

(١) هذا هو الظاهر، وما بين المعقوفين زيادة مستفادة من سياق الكلام غير موجودة في المخطوطة المصرية، وفيها: «وبين عشرة رجال...».

الإقراء بالحرم الشريف، وقرأ [هو] كذلك على الشيخ الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد بن صالح بن داود الهاشمي وقرأ الهاشمي كذلك على أبي العبّاس أحمد بن/٥١/سهل بن الفيروزان الأشناني وقرأ الأشناني كذلك على أبي محمّد عبيد بن الصباح النهشلي وقرأ عبيد على أبي عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي وقرأ حفص كذلك على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم إمام الكوفة وقارئها، وقرأ عاصم كذلك على أبي عبد الرحمان عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي وقرأ السلمي كذلك على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وقرأ عليّ كذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنزل على الروح الأمين جبرئيل رسول ربّ العالمين.

وهذا إسناد لا مزيد على حسنه وعلوّه وثقة رجاله وفضلهم وتقدّمهم في علم القراءة.

وأمّا من طريق الإمام جعفر [الصادق عليه السلام] فقرأت القرآن العظيم كلّه من أوّله إلى آخره بالتجويد والتحقيق والترتيل على الشيخ الإمام شيخ الإقراء أمين الدين عبد الوهّاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار بدمشق المحروسة سنة سبع وستّين وسبعمائة، وقرأ هو القرآن كذلك على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصائغ، وقرأ الصائغ كذلك على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التميمي وقرأ التميمي كذلك على العلامّة تاجّ الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وقرأ الكنّدي كذلكعلى أبي محمّد سبط الخياط، وقرأ سبط الخيّاط كذلك على الشريف أبي الفضل، وقرأ الشريف كذلك على أبي عبد الله الكارزيني شيخ الحرم، وقرأ شيخ

الحرم كذلك على الإمام أبي العبّاس الحسن بن سعيد المطوعي وقرأ المطوعي كذلك على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد، وقرأ الحدّاد كذلك على أبي محمّد خلف بن هشام البزار، وقرأ خلف كذلك على أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي مولاهم الكوفي/٥٢/وقرأ سليم كذلك على الإمام أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات إمام الكوفة في القراءة وقرأ حمزة كذلك على الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق، وقرأ الصادق كذلك على أبيه الإمام أبي جعفر محمّد الباقر، وقرأ الباقر كذلك على أبيه الإمام زين العابدين عليّ، وقرأ زين العابدين كذلك على أبيه الإمام السيّد الشهيد سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين، وقرأ الحسين كذلك على أبيه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقرأ عليّ كذلك على رسول الله صلّى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن ربّ العالمين تبارك وتعالى.

[قال المؤلّف ـ بعد ما ساق نبذة من شعارات الدراويش والصوفية ـ]:

فانتهت إلى أمير المؤمنين عليّ[1] رضوان الله تعالى عليه جميع الفضائل من أنواع العلوم وجميع المحاسن وكرم الشمائل من القرآن والحديث والفقه والقضاء والتصوّف والشجاعة والولاية والكرم والزهد والورع وحسن الخلق والعقل والتقوى وإصابة الرأي فلذلك أجمعت القلوب السليمة على محبّته والفطر المستقيمة على سلوك طريقته فكان حبّه علامة السعادة والإيمان، وبغضه محض الشقاء والنفاق والخذلان كما تقدّم في الأحاديث الصحيحة وظهر بالأدّلة الصريحة ولكن علامة صدق المحبّة طاعة المحبوب وحبّ من يحبّه

الحبيب[١] «إن المحبّ لمن يحبّ مطيع»[٢].

---

(١) وبغض من يبغضه الحبيب كما ورد في أحاديث ورواه أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٢٧٩) من قصار نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أصدقاؤك ثلاثة: صديقك وصديق صديقك وعدّو عدّوك.

واعداؤك ثلاثة: عدّوك وعدّو صديقك وصديق عدّوك.

ولهذا لا يمكن لأحد أن يصدق المصنّف ومن على نزعته أنّهم يحبّون علياً وأهل بيته مع محبتهم لمعاوية وأحبته لأن الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين في جوفه كي يحب بأحد القلبين رجلاً وبالقلب الآخر يحبّ عدّو ذلك الرجل، والقلب الواحد لا يتمكن في زمان واحد من الجمع بين محبّة المتباغضين، والتباغض بين عليّ ومعاوية لا يقلّ عن التباغض بين رسول الله وعبدة الأصنام من أبي لهب وأبي جهل وغيرهما من المشركين.

ولهذا أجاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تكلّم بحضرته وقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك وأحبّ فلاناً ـ وسمّى بعض خصومه ـ فقال له أمير المؤمنين: أمّا الآن فأنت أعور، فإمّا أن تبصر أو تعمى.

وروى بن عبد ربه في كتاب ..... من العقد الفريد: ج ٦ ص ٢٢٣، ، أن رجلاً من الشاميين قدم الكوفة وجالس الامام أمير المؤمنين عليه السلام وكان يقرّض معاوية في مجلس أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

صديق عدّوي داخل في عداوتي ... وإنّي لمن ودّ الصديق ودود

ولا تقربن منّي وأنت صديقه ... فإن الذي بين القلوب بعيد

وقد قال عليه السلام: كما في المختار: (١٦٩) من قصار نهج البلاغة: «ما اختلفت دعوتان الا كانت إحداهما ضلالة»

[عُمَاة ينحتون لليلاهم جمالاً وليلاهم تصيح إنيّ دميمة]

[قال المصنف] أخبرنا الشيخ الأصيل الرحلة أبو عبد الله محمّد بن أحمد المقدسي في آخرين إجازة إنْ لم يكن سماعاً، أخبرنا عليّ بن أحمد الحنبلي أخبرنا عمر بن محمّد بن طبرزد، أخبرنا هبة الله بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن غيلان، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعي حدّثنا أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن هارون المروزي حدّثنا داود بن الحسين العسكري حدّثنا بشر بن داود بن شابور، عن عليّ بن عاصم، عن حميد:

عن أنس مرفوعاً(١): إنّ على حوضي أربعة أركان فأوّل ركن منها في يد أبي بكر! والركن الثاني في يد عمر!! والركن الثالث في يد عثمان!!! والركن الرابع في يد عليّ.

---

(١) وكان في الأصل: «قال: قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إن . . . ».

سبحانك هذا بهتان عظيم اختلقوه في قبال الأحاديث المستفيضة المؤيدة بالشواهد القطعيّة الدالة على أنّ عليّاً عليه السلام هو قاسم الجنّة والنار، وأنّه على الحوض يَسْقي أولياءه فيصدرون رواءاً مروّيين، ويذود عنه أعداءه فيصدرون عنه ضمآناً مدحورين كما ذكره الحافظ ابن عساكر وعلقنا عليه أيضاً عن مصادر، فراجع الحديث: (٧٦١) وما بعده من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٥٣ ط ٢.

إنّ أبا بكر وعمر كانا شاكين في نجاة أنفسهما وورودهما على النبيّ حوضه

ولذا كان يتمنّى أحدهما أن يكون طيراً ولم يكن بشراً، وثانيهما كان يتمنى أن يكون كبشاً ذبحه أهله لضيفه!! كما ذكره أبو طالب المكّي في كتاب قوت القلوب: ج ١، ص ٤٦٤ ورواه أيضاً غيره.

أليس هذا مثل يائس من النجاة وشعار مستيقن بالهلاك ولهذا يؤثر عدم نفسه والفناء الدائم على الوجود المخّلد في العذاب كما حكى الله تعالى في آخر سُورة النبأ عن الكفار وقال: « يَوْمَ يَنْظُرُ ٱلْمَرْءَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرْ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ».

إنّ ابن الخطّاب كان أعرف بنفسه من هؤلاء الرواة حيث كان يرضي من أعماله بالكفاف لا تكون عليه ولا له!! وكان في حال إحتضاره يتمنى ذلك ولكن قلبه لم يكن يطمئن بذلك كما في ترجمة عمر من كتاب حلية الأولياء وتاريخ دمشق وغيرهما، ولو كان لهذا الحديث المختلق الذي ذكره المصنف هاهنا مساس بالصدق والصواب ما كان عمر يتحسّر ولكان الصحابة الحاضرون لا سيّما الذين كانوا أخدانه وعلى نزعته كانوا يطيّبون خاطره بذلك، ولكن لم يكن لهم علم بالنبي الذي القى هذه الاكذوبة الى صحابته فخرج عمر من الدنيا ملوماً محسوراً !!

إنّ ابن الخطاب بحسب أخبارالقوم - كما في صلح الحديبية من صحيح البخاري - كان شاكاً في دينه، ويعاضده أيضاً ما ذكره أحمد بن حنبل في مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة من كتاب المسند ج ٦ ص . .

وذكره أيضاً الغزالي في كتاب إحياء العلوم: ج ١، ص ١٢٩،

وهكذا رواه أيضاً الحافظ إبن عساكر في ترجمة حذيفة بن اليمان من تاريخ دمشق: ج ٢ ص . . .

وذكره أيضاً العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٦ ص ٢٤١ نقلاً عن الباقلاني في كتاب التمهيد، ص ١٩٦، ورواه أيضاً عن إبن أبي جمرة في كتاب بهجة النفوس ج ٤ ص ٤٨ كلهم رووا عن عمر أنّه في أيّام خلافته كان يسأل حذيفة بن اليمان: هل عهد اليك النبي أنّي من المنافقين؟ وأحياناً كان

فمن أحبّ أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر(١) ومن أحبّ عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر، ومن أحبّ عثمان وأبغض عليّاً لم يسقه عثمان(٢) ومن أحبّ عليّاً وأبغض عثمان لم يسقه عليّ ومن أحسن القول في أبي بكر(٣) فقد أقام الدين ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد إستنار بنور الله تعالى ومن أحسن القول في عليّ فقد إستمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن(٤).

[قال المؤلف: هذا] حديث غريب رويناه في الغيلانيات.

ورواه الحافظ أبو موسى المديني في كتابه الحجّة وقال: رواه أبو

= يسأل عن أمّ سلمة رضوان الله عليها: هل سمّاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من جملة أصحابه الذين إذا ماتوا لا يراهم رسول الله ولا هم يرون رسول الله!!!

أحكمة الله وعدالته ووضعه كلّ شي في موضعه. اللائق به تقتضي أن يفوّض حوض الكرامة والنعمة والسعادة إلى الشاكين؟ فإذا يجوز بحسب هذا المعيار أن يتصدى بعض الشكاكين والمتوغلين في الجهالة تقسيم الجنة والنار فيدخل بسبب جهله المطبق أولياء الله النار وأعداءه الجنّة!!! وكفى خزياً وعاراً للشخص أن يجرّه هيامه وزعمه السخيف الى هذه الهوّة والضلالة المستلزمة لسلب الحكمة والعدل عن الله تبارك وتعالى.

(١) إذا ليس لبطلهم خالد بن الوليد ـ الذي كان بينه وبين عمر عداوة وبغضاء ـ حظ من الحوض والرواء منه، فما بالهم يبخبخون بخالد ويرقصون عند ذكره؟!

(٢) واضع هذا الحديث إمّا كان من جهلة أهل السنّة؟ أو كان من الذين لا يعتقدون بشى ولهم أهداف دنيوية ونزعات شيطانية يدورون مدارها، لو كان واضع هذا الحديث من علماء أهل السنّة ومعتقديهم لم يك يقدم على شي يدّمر عليهم كلّ ما بنوه، ويجتثّ عروق كلّ ما زرعوه وسقوه.

=

عبد الله محمّد بن عبد الله الصفار، عن أبي عبد الله العمري عن بشر بن داود القرشي عن مسعود بن شابور عن عليّ بن عاصم.

وروي عن عبد الله بن جابر بن قيس الكوفي عن حميد عن أنس.

وروي من حديث عكرمة عن إبن عبّاس[٥]

= إن البغضاء بين عليّ عليه السلام وعثمان ومن تأخّر عنه من الأمويين ـ إلاّ من عصمة الله منهم كعمر بن عبد العزيز ـ قد أسفرت وجهها وأطلّت على الأجواء وخرجت عن إمكانية سترها وحبسها عن الناس!! ولم يغن جدّ المبطلين وسعيهم وراء إخفائها عن العاليمن شيئاً، وصارت مقدّماتهم عقيمة.

أيّها المعاصرون لا تقلّدوا أحداً فإنّكم متمكّنون من تحصيل العلم في هذه المواضيع بعدما إنكسر الحصر العلمي الذي كان فرضه الأمويون والعبّاسيون ومن أتى بعدهم من أمراء الجور، ودعاة الضلالة، وقد خلص عن كيد المبطلين بعض آثار الموثقين كتاريخ الطبري وأنساب الأشراف للبلاذري وتاريخ دمشق للحافظ إبن عساكر، ولو تمكنتّم على ما كتبه إبن أبي الدنيا في تاريخ السلف فنعم العضيد لما تقدّم ذكره من التواريخ.

وإذا يُسبر هذه التواريخ بدّقة ـ مع ما فيها من أباطيل لا تقّل عن حقائقها ـ يجد السابر الباحث بوضوح أنّ عليّاً عليه السلام كان يمقت هؤلاء لله وبالله لا يأخذه فيه لومة لائم!! ويجد أيضا أنّ عثمان ومن تأخّر عنه كانوا يبغضون عليّاً وأولاده وشيعته أشدّ بغض وكان لسانهم ومؤتمن عثمان مروان بن الحكم يقول: لا يستقيم لنا الملك إلا بسبب علي وكان عروة بن الزبير ـ وهو من المولعين بسبّ عليّ ـ يقول: ما تفرّق الناس عن عليّ إلاّ لأجل الدنيا.

وحديث المصنّف هذا يدّل على أنّ كلّ من يبغض عليّاً لا حظّ له من الشرب عن حوض الكوثر. وهذا حق ولكن المختلق لم يتنبه أنّ لازم صدق هذا الحديث أنّ عثمان والأمويّون كلّهم ـ إلاّ النادر منهم ـ لا يسقون من الحوض ـ لأنّهم من مبغضي عليّ عليه السّلام ـ فإذاً هم من الذين لا يردون الحوض على النبي بل يختلجون دونه فيقول النبي: يا ربّ ما بال هؤلاء؟ فيقال له: إنّهم إرتّدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

والحديث متواتر معنى عن النبي صلّى الله عليه وآله ورواه البخاري بأسانيد ورواه أيضاً بقية مؤلفي الصحاح.

(٣) وعلى هذا فعمّار وأبا ذر وعبد الله بن مسعود ـ وكثير من المهاجرين والأنصار البدريين وغيرهم من الذين بشّرهم رسول الله وقال: إن الجنة تشتاق اليهم ـ لا يسقون من الحوض؟! وهذا مع أنّه تكذيب للنبيصلّى الله عليه وآله وسلّم هدم لبناء القوم.

(٤) إن أراد المختلق من قوله: «أصحابي» جميع أصحاب رسول الله؟ فهذا الحديث يكون ردّاً على الله ورسوله وتكذيباً لهما لأنّهما ما أحسنا القول في جميع من يسمّيه هؤلاء أصحاب رسول الله، بل جرحا كثيراً منهم بالقوارص من القول كما يتجلى ذلك لكلّ من يقرء سورة البراءة والمنافقين.

وإن أراد واضع الحديث بعض أصحاب رسول الله فلا يغنيه ولا يسمنه من جوع.

(٥) ثم ساق المؤلف بعض خزعبلات مشايخ حريز وتلاميذه مما يكذبه أقوال سادة حريز وسيرتهم ثم قال:

وهذا آخر ما تيسر [لي] جمعه وروايته من مناقب أمير المؤمنين الامام أبي الحسن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وعمّن اهتدى بهديه واقتفاه والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أقول وبما علقنا على هذا الحديث المختلق تبيّن إنهدام ما ذكره المصنّف بعد ذلك ممّن شغف قلبه حبّ المجرمين المضلّين فلا داعي لنا لتعقيبه لأنها دعاوي فارغة جميع المبطلين لهم سهم في نظير هذه الدعاوى.

وهذا آخر ما أردنا إيرده في تعليق الكتاب وقد فرغنا منه في يوم المبعث: (٢٧) رجب المرّجب من سنة (١٤٠٢) وكان بداية الشروع في تحقيق الكتاب والتعليق عليه في اليوم السادس عشر من شهر جمادي الثانية من هذه السنة، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

فهرس

مواضيع كتاب أسمى المناقب
في تهذيب كتاب أسنى المطالب

الصفحة — الموضوع

الصفحة | الموضوع